التخطيط والسياسة اللغوية

السنة الأولى - العدد الثاني (رجب) ١٤٣٧هـ - إبريل ٢٠١٦م.

تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي

سياسة إعلاميّةٌ جديدَةٌ في خدمة اللغة العربية

لغة الخطاب التعليمي الجامعي رؤية سوسيو لسانية

مراجعة كتاب مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية

تعريف وملخصات الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

مجلة علمية دورية محكمة تصدر من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

التخطيط
والسياسة
اللغوية

النسخة الإلكترونية
إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يمثل التخطيط اللغوي ركناً رئيساً من أعمال مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وقد أطلق المركز ضمنه مجموعة من المبادرات. وتأتي مجلة التخطيط في هذا السياق، إذ يمثل هذا العدد الثاني إضافة في مسيرة هذه المجلة التي تهيأت لها فرص نجاح مهمة على رأسها دعم معالي المشرف العام ومجلس الأمناء والإمكانات التي هيأتها الأمانة العامة والخبرة النوعية التي تتوفر عليها هيئة التحرير، ومع ذلك فإن المجلة لاقت مجموعة من التحديات، وأبرزها الحرص على تقديم المميز من البحوث المتخصصة في موضوعها. وبوصفها المجلة الأولى التي تتخصص في هذا الموضوع؛ فقد اجتهدت هيئة التحرير في التغلب على ذلك قدر الاستطاعة، ويظل الطموح أكبر من الواقع، ومازال لدى هيئة التحرير مجموعة من الخطط والأفكار لبذل المزيد من أجل الارتقاء بالمجلة وإطلاق بعض المبادرات المتخصصة التي تخدم أعمال المجلة وبرامجها القادمة ضمن التكامل مع وحدة التخطيط اللغوي في المركز التي استطاعت بجهود فرق المركز ولجانه، ومنها: هيئة التحرير في المجلة، أن تحصد جائزة أفضل مبادرة في التخطيط اللغوي في جائزة محمد بن راشد للغة العربية، وهي الإضافة التي تملي على الجميع مزيداً من الجهد لتحقيق أهدافنا الاستراتيجية المشتركة في خدمة لغتنا العربية.

نعدكم ببذل المزيد من خلال جهود هيئة التحرير والباحثين الذين نتقدم لهم جميعا بصادق الشكر والتقدير.

التخطيط والسياسة اللغوية

المشرف العام على المجلة

د. عبدالله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المشرف العام

د.عبدالله بن صالح الوشمي

رئيس التحرير

أ.د.محمود إسماعيل صالح

مدير التحرير

د.محمود بن عبدالله المحمود

هيئة التحرير:

أ.د. صالح بن ناصر الشويرخ

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي

د. منيرة علي الأزرقي

د. هند سليمان الخليفة

منسق المجلة

أ.محمد مفلح الشهراني

التخطيط والسياسة اللغوية

مجلة التخطيط والسياسة اللغوية

مجلة علمية دورية محكمة تصدرمن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

السنة الأولى -

العدد الثاني (رجب) ١٤٣٧هـ - أبريل ٢٠١٦م.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي

لخدمة اللغة العربية

King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for

The Arabic Language

لإسهاماتكم واستفساراتكم نسعد بتواصلكم من خلال:

البريد الإلكتروني لمجلة التخطيط والسياسة اللغوية

mtsl@kaica.org.sa

ولمزيد من التواصل:

هاتف : ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢

٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩

ناسوخ: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٦٩

ص.ب. ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣

المملكة العربية السعودية

www.kaica.org.sa

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهيئة الاستشارية

أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان

أ.د. سعد بن عبد الرحمن البازعي

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

أ.د. صالح بلعيد

أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح

أ.د. عبد السلام بن عبد السلام المسدي

أ.د. عز الدين بن محمد مجدوب

أ.د. محمد خضر عريف

أ.د. محمد خطابي

أ.د. محمد المعموري

صفة المجلة:

هي مجلة علمية دورية محكمة تصدر من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

من أهداف المجلة:

- إثراء المحتوى العلمي العربي في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.
- تنمية الثقافة والممارسة البحثية في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية وتشجيع المهتمين والمتخصصين للبحث والاهتمام بهذا المجال.
- التوعية بمستجدات تخصص التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتعريف بالإنتاج الأكاديمي المميز باللغات الأخرى.
- التعريف بالمبادرات والمراكز ذات العلاقة بالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في العالم العربي خصوصا، ودول العالم المختلفة بوجه عام.

المجالات البحثية للمجلة:

ينطلق اهتمام المجلة بالدراسات والأبحاث المتعلقة بمجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.

قواعد النشر بالمجلة:

تخضع جميع المواد المقدّمة إلى المجلة للتحكيم العلمي المتخصص، وتقبل البحوث والدراسات للنشر بالمجلة وفقا لقواعد النشر التالية:

- أن يكتب البحث بلغة عربية سليمة.
- أن يكون البحث أو الدراسة في أحد مجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بما في ذلك الدراسات المتعلقة بتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية، وتخطيط المكانة اللغوية، ودراسات التعريب، والتنوع والازدواج اللغوي، وتمكين اللغة وتنميتها ونشرها.
- أن يعتمد الباحث الأسس العلمية في كافة خطواته وأن يتبع قواعد التوثيق العلمي المستخدمة بالمجلة وهي طريقة جمعية علم النفس الأمريكية *APA*.
- أن تكون عدد كلمات البحث ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ كلمة.
- ألا يكون قد سبق نشر البحث في أي وعاء علمي.
- أن يعد الباحث ملخصا لبحثه في حدود ٢٠٠ كلمة باللغة العربية.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في وعاء أكاديمي آخر، بشرط مضي سنة على نشر البحث في مجلة التخطيط والسياسة اللغوية والإشارة إليه.
- يمنح كل مشارك في المجلة مكافأة رمزية
- ترسل للباحث خمس نسخ من العدد الذي نشر فيه البحث، وعشر مستلات من البحث.

كما ترحب المجلة بالاستعراض العلمي للكتب ذات العلاقة باهتمامات المجلة وفق الضوابط المتاحة في صفحة المجلة في موقع مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية:

www.kaica.org.sa

البحوث المنشورة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة ودقة المعلومات والاستنتاجات.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

محتويات العدد[٢]

٧

تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي

أ.د. فواز محمد العبد الحق

أ. ساره عبدالله العيسى

٤١

سياسة إعلاميّةٌ جديدَةٌ في خدمة اللغة العربية

أ.د. عبدالرحمن بودرع

٦٧

لغة الخطاب التعليمي الجامعي رؤية سوسيو لسانية

أ.د. نعمان بوقرة

١١٨

مراجعة كتاب (مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية)

تأليف: د. نزار حبش

ترجمة: د. هند بنت سليمان الخليفة

مراجعة: د. إبراهيم الخراشي

١٣٢

تعريف وملخصات الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية

١٣٦

صدر حديثا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كلمة التحرير

إن المتابع للاهتمام العربي بمجال التخطيط والسياسة اللغوية ليدرك أن في عالمنا العربي التفاتًا وئيداً إلى هذا الحقل العلمي المهم في حياة الأمم وثقافتها ولغاتها. فبدون اللغة لا نستطيع أن نعبر عن مكنونات أنفسنا، ونتاج عقولنا، ولن نتواصل مع مجتمعنا والمجتمعات الإنسانية الأخرى، وبدون اللغة ليس هناك تراث فكري أو ثقافي للبشر. ولكن اللغة تحيا وتموت وتنتعش وتنمو أو تذوي بحسب الرعاية التي نوليها إياها؛ من استعمال فعّال، وتنمية مستمرة، وتطوير دائم. وهذا لا يتأتى دون تخطيط سليم، وسياسة لغوية واعية على شتى المستويات السياسية والتعليمية والثقافية، بل والاقتصادية كذلك.

في سبيل نشر الوعي بهذه المسؤولية القومية وأهمية إدراك الدور الكبير للتخطيط اللغوي السليم والسياسة اللغوية الواعية، يصدر مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية هذه المجلة الرائدة في هذا المجال الحيوي. وقد صدر العدد الأول من المجلة في المحرم من هذا العام (١٤٣٧هـ) ليعالج قضايا المصطلح وأمثلة للتخطيط والسياسة اللغوية. وفي هذا العدد نسعد بتقديم ثلاث دراسات مهمة في موضوع التخطيط اللغوي، تعالج إحداها قضية التخطيط اللغوي والإعلام، وتعد الورقة الثانية استمرارًا للحديث عن موضوع التخطيط اللغوي في مجال المصطلحات العلمية، وتتناول الورقة الثالثة التخطيط اللغوي في المجال التعليمي من خلال الحديث عن العربية في التعليم العالي. وتلك القضايا شغلت ولا تزال تشغل بال سائر المهتمين بالسياسة اللغوية في العالم العربي، فالإعلام من أهم أدوات استخدام اللغة وإثرائها ونشرها، فإن سار في الاتجاه الصحيح أسهم في الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وفي خلق الصورة المناسبة لها في نفوس العرب وأذهانهم، وإن اتجه في الطريق الخاطئ من تشويه للغة العربية وإهمال فصيحها فلا شك أن في ذلك تأثيراً سلبياً على اللغة العربية وفي نظرة أبنائها إليها.

أما التخطيط اللغوي في مجال المصطلحات فلم يجد من المجامع اللغوية أي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اهتمام واع، على الرغم من جهودها المشكورة في وضع المصطلحات الجديدة لمواكبة التطور العلمي والتقني في مجالات الحياة المختلفة. فلا أذكر أن أيًا من المجامع العتيدة قد قام مثلاً بدراسة علمية لمدى انتشار المصطلحات التي تقوم بوضعها، أو لمدى قبولها لدى جمهور المستفيدين منها أو بدراسة تطوير أساليب إيصال هذه المصطلحات إلى هذا الجمهور. فمن المعروف أن جهل المستفيدين بالمصطلحات الجديدة هو مثل عدم وجودها، وعدم تقبل هذا الجمهور لها لا يشجع على استعمالها، ثم بقائها وانتشارها.

أما بحث وضع اللغة العربية في سياق التعليم العالي فهو حجر زاوية في التخطيط اللغوي. فتمكين العربية في النظام التعليمي -والعالي منه خصوصا- هدف استراتيجي، وقضية جوهرية تستحق البحث والدراسة والاستقصاء خصوصا في ظل هيمنة اللغات الأخرى على العربية ومزاحمتها لها في قاعات الدراسة حتى تم إقصاء العربية، وهجر استخدامها في عدد من التخصصات.

وفي هذا العدد يجد القارئ تعريفًا بأول لقاء دولي عربي لمناقشة جوانب من قضايا التخطيط والسياسة اللغوية في العالم العربي، الذي عقده مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض في مطلع العام ١٤٣٧هـ، كما يجد ملخصات للبحوث المقدمة في هذا اللقاء الذي أوصى المجتمعون فيه باستمرار أمثاله في السنوات القادمة، لإبقاء جذوة الرعاية بقضاياها متقدة في الوعي العربي. كما نسعد في هذا العدد باستعراض بعض الكتب الجديدة المتعلقة بمجال اهتمام المجلة، بالإضافة إلى تقديم قراءة لكتاب « مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية».

هذا والله نسأل أن يكون للأعمال المقدمة في هذا العدد الثاني دور فعّال في استقطاب المزيد من الاهتمام والرعاية بالتخطيط والسياسة اللغوية.

رئيس التحرير

أ.د.محمود إسماعيل صالح

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي

أ.د. فواز محمد العبد الحق[١]

أ. ساره عبدالله العيسى[٢]

الملخص

هدفت الدراسة إلى قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة، والبحث في اتجاهات طلبة الأعمال نحو تلك المصطلحات، إضافة إلى ذلك، فهي تلفت الانتباه إلى معايير القبول التي يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار عند التعريب، لإنتاج مصطلحات أعمال مقبولة. وركزت على دور الجنس، والجامعة، والتخصص في عملية تعريب مصطلحات الأعمال. تم توزيع ما مجموعه مئتي استبانة لطلبة الأعمال في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، لتحقيق أهداف الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن مصطلحات الأعمال المعربة مقبولة بشكل متوسط من قبل مستخدميها. وبشكل عام، فإن اتجاهات المستخدمين نحو مصطلحات الأعمال المعربة إيجابية إلى حد ما، ولكنها تحتاج مزيدا من التعزيز، ويعتبر المتغيران الجنس، والجامعة ذوَي تأثير على معايير القبول الخمسة، وعلاوة على ذلك فهما يسببان بالإضافة إلى متغير التخصص تغيرا في اتجاهات المستخدمين نحو تلك المصطلحات وموقفهم تجاه عملية التعريب. كما وخلصت الدراسة إلى أن الحماس نحو فكرة التعريب بسبب القومية العربية قوي جدا. تشكل هذه الدراسة عونا لصانعي القرار في عملية التعريب للحصول على مصطلحات أعمال معربة مقبولة في المستقبل، وتعتبر الخطوة الأولى نحو تعزيز الفهم بدور الجنس في عملية التعريب. حيث تستدعي هذه الملاحظة إجراء المزيد من البحوث التي تعنى بدور الجنس في عملية التعريب. وتستدعي نتائج الدراسة إجراء

١ – جامعة الطفيلة التقنية– الأردن، نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية، البريد الإلكتروني: Fawazm 57@gmail.com

٢ – الجامعة الأردنية– الأردن، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، البريد الإلكتروني: alhoutsarah@yahoo.com

المزيد من البحوث فيما يتعلق بدور القومية العربية في نشر المصطلحات المعربة، والترويج لها.

المقدمة

استرعى علم التعريب والتخطيط المصطلحي انتباه الكثيرين خلال العقدين المنصرمين، وسيصبح التخطيط المصطلحي واحدا من المواضيع المهمة في الترجمة؛ بسبب التطور المستمر في جميع حقول المعرفة، والحاجة المستمرة لإيجاد مصطلحات جديدة.

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو قياس درجة القبول لبعض مصطلحات الأعمال الشائكة. ويعتمد قياس درجة القبول على معايير القبول الخمسة، وهي: المعرفة، والتقييم، والاستخدام، والتبني، والمهارة (أكتوبر، ١٩٨٩).

في هذه الدراسة تم تقصي مواقف، واتجاهات طلبة الأعمال نحو تعريب مصطلحات الأعمال في محاولة لحل المشكلات التي يمكن أن تشكل عقبة أمام صانعي القرار في عملية التعريب. كما وتسلط هذه الدراسة أيضا الضوء على مشكلة إنتاج مصطلحات مقبولة عن طريق الأخذ بعين الاعتبار معايير القبول الخمسة السابق ذكرها في عملية تعريب مصطلحات الأعمال.

الأسئلة المحورية التي ستجيب عليها هذه الدراسة هي كالتالي:

إلى أي مدى تعتبر مصطلحات الأعمال مقبولة؟

إلى أي مدى تتأثر معايير القبول الخمسة (المعرفة، والاستخدام، والتقييم، والتبني، والمهارة) بالجنس، والجامعة، والتخصص؟

ما هي مواقف، واتجاهات طلاب الأعمال نحو فكرة التعريب، وعمل مجمع اللغة العربية الأردني؟

تركز هذه الدراسة على معايير قياس قبول مصطلحات الأعمال، وبالتالي تمهد الطريق لمجامع اللغة العربية في الأردن، والعالم العربي لإنتاج مصطلحات مقبولة؛ ولذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في محاولة إنعاش، وإعادة إحياء المصطلحات التي انبثقت عن عملية التخطيط المصطلحي، ليس فقط في الأردن، وإنما في العالم العربي ككل عن طريق تقديم مصطلحات أعمال مقبولة للمجامع.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لم تتطرق الدراسات السابقة لموضوع تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي، كما ولم تعر انتباها لموضوع التعريب في مجال الأعمال، وإلى الآن لم ينشر مجمع اللغة العربية الأردني منشورا خاصا لمصطلحات الأعمال المعربة، كما فعل مع غيرها من المصطلحات في مجالات علمية أخرى؛ إذ تعتبرهذه الدراسة الخطوة الأولى نحو تزويد العربية بمصطلحات أعمال مقبولة، وموحدة يمكن أن تكون عونا للمترجمين في ترجمة نصوص الأعمال إلى العربية، وتركز هذه الدراسة أيضا على دور الجنس، والجامعة، والتخصص في عملية التعريب، وهذا يشكل عونا لصانعي القرار في عملية التعريب يمكنهم من إنتاج مصطلحات مقبولة.

تقسم هذه الدراسة إلى خمسة أقسام رئيسة، ففي القسم الأول فقد تم تحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتم في القسم الثاني تعريف المصطلحات المهمة في هذه الدراسة،وتقديم المدخل النظري لها. أما بالنسبة للقسم الثالث فهو يوضح المنهجية المتبعة في الإجابة عن أسئلة الدراسة. والقسم الرابع يعرض نتائج الدراسة، ويناقشها، وفي القسم الأخير تم عرض الخلاصة، والتوصيات.

١. تعريف المصطلحات الرئيسة والمدخل النظري

١,١ تمهيد

يعتبر علم المصطلحات في الأساس علم يهتم بالأسماء «names»، والتسمية "naming" (ري، ١٩٩٥، ص ١١). ففي الأصل إن كلمة "nomenclature" التي ظهرت في الإنجليزية والفرنسية في بدايات القرن السادس عشر كانت تستخدم من قبل المتحدثين بتلك اللغات قبل استخدام كلمة "«terminology» (نفسه، ١٩٩٥).

وفي القرن العشرين ضمت قواميس اللغة الإنجليزية معنى كلمة "terminology" بالمعنى الذي نستخدمه هذه الأيام (نفسه، ١٩٩٥). وتبعا لقاموس (The Concise Oxford Dictionary of Current English) (١٩١١، ص ٩١١)، فإن علم المصطلح "terminology" هو " علم الاستخدام المناسب والصحيح للمصطلحات". أما بالنسبة لكلمة المصطلح "«term»يقول الخوري (٢٠٠١) إن المصطلح هو كلمة تحمل معنى جديدايختلف عن المعنى الحرفي الأصلي لها، وتستخدم هذه الكلمة في

السياقات العلمية في علم أو مجال علمي معين.

هناك العديد من التعريفات لعلم المصطلح "«terminology، والتخطيط المصطلحي "planning terminology" تم إيجادها بين طيات الكتب، فمثلا يعرف سيجر (١٩٩٠، ص ٣) كلمة "علم المصطلح" "terminology" مستخدما ثلاثة تعريفات إذ يُعنَى الأول بسلسة النشاطات، والإجراءات التي يتم فيها جمع، وتعريف، وشرح، وتقديم المصطلحات. أما عن الثاني فهو يُعنَى بالعلاقة بين "المفهوم" "concept"، و"المصطلح" «term»والتي تتوضح من خلال سلسلة الفرضيات والمستخلصات، أما عن التعريف الأخير فهو يعرف علم المصطلح "terminology" بمجموعة المفردات الخاصة بعلم معين.

يعرف عمران (١٩٩٣، ص ١٧٠) علم المصطلح بمجال علمي يُعنَى بالدراسة العميقة للمصطلحات العلمية الخاصة بعلم معين من ناحية المفاهيم، وتسمية هذه المفاهيم، وتوحيدها.

أما عن القاسمي (٢٠٠٨، ص ٣٥٥) فهو يعرف علم المصطلح على أنه "العلم الذي يبحث في المفاهيم، والألفاظ التي تعبر عنها". ويعتبر القاسمي (٢٠٠٨) أن علم المصطلح علم متفرع ومتشعب يدخل في العديد من العلوم ومنها علم المنطق، وعلم الوجود، وهذا ما تنتمي إليها المفاهيم، وعلم اللغة الذي تنتمي له الألفاظ.

يعرف مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (Infoterm) (٢٠٠٥، ص ٨) علم المصطلح بمجموعات من المصطلحات تستخدم فقط في مجال علمي معين.

هل يمكن لهذه المجموعات من المصطلحات أن توضع بشكل عشوائي؟ وهل يوجد أي خطوات يجب الأخذ بها لإنتاجها؟ من هم الأشخاص، أو الأطراف المسؤولة عن التخطيط المصطلحي؟

٢,١ التخطيط المصطلحي

لا يمكن وضع المصطلحات بشكل عشوائي بل لا بد من وجود تنسيق بين المجامع اللغوية، والمترجمين، والمخططين والعلماء لإنتاج مصطلحات جديدة في المجالات العلمية المختلفة بناء على أساس لغوي.وما يعتبر مقبولا في لغة ما يمكن أن لا يكون كذلك في لغة أخرى؛ وذلك لأن لكل لغة طبيعة خاصة بها تختلف بها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

عن اللغات الأخرى. بناء على ذلك، فإن التخطيط المصطلحي هو عملية منظمة تعمل على إنعاش، وإحياء اللغات عن طريق رفدها بالمصطلحات العلمية الجديدة؛ لحمايتها من الانقراض.

وبحسب العبد الحق (١٩٩٨أ، ص ٨) يتضمن التخطيط المصطلحي ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي المرحلة اللغوية (نفسه) والتي يدعوها بـ«planning term corpus» فهذه المرحلة عبارة عن تشكيل مصطلحات جديدة عن طريق اتباع خطوات، وطرق تشكيل الكلمات الجديدة في اللغة. كما وتتضمن هذه المرحلة عمليات مثل تعديل المصطلحات، أو اختيار مصطلح من بين العديد من الخيارات. أما عن المرحلة الثانية فهي تعنى بالسلطوية على المصطلحات عن طريق الجهات التي تملك سلطة مثل الحكومات، وإعطاء كل مصطلح معنى محدد في مجال معين كما وتعنى هذه المرحلة بتوسيع استخدامات المصطلحات، أو تضييقها، وتحديدها، والإبقاء عليها كما هي. أما عن المرحلة الأخيرة فإن العبد الحق (نفسه) يسميها بـ«acquisition term planning» إذ تعود للأنشطة المعنية بتعليم المصطلحات، وتعلمها.

ويعتقد العبد الحق أن التخطيط اللغوي والتخطيط المصطلحي يصبان في نفس النهر؛ إذ يعتقد أن المصطلحات جزء من اللغة وما يعزى إلى اللغة يعزى أيضا إلى المصطلحات، وما له علاقة باللغة من منظور التخطيط اللغوي هو نفسه يعود إلى اللغة من منظور التخطيط المصطلحي(١٩٩٨أ، ص ٩).

ويفرق مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (٢٠٠٥) بين التخطيط اللغوي والتخطيط المصطلحي؛ إذ لا يمكن القيام بعمليات التخطيط المصطلحي دون وجود مسبق لقاعدة أو أساس لغوي، بينما يعمل التخطيط اللغوي على إيجاد هذه القاعدة اللغوية.

٣,١ مبادئ التخطيط المصطلحي

١,٣,١ التخطيط المصطلحي والتكنولوجيا

تؤثر التكنولوجيا على جميع مناحي الحياة هذه الأيام؛ فلذلك ينبغي على المخططين استغلال هذه التكنولوجيا؛ لإنعاش اللغة، ورفدها بالمصطلحات الجديدة، باستغلال الأدوات، والتكنولوجيا، والبرمجيات المتاحة.

تلعب التكنولوجيا دورا مهما في تسهيل، وتنظيم عمل المخططين في اللغة، وعلم المصطلح، والمترجمين؛ إذ يعتقد سيجر (١٩٩٠، ص ٨٨) أن التكنولوجيا تساهم في تمهيد الطريق لجمع، ونشر المصطلحات الجديدة، وبذلك تجنب ظاهرة عدم الثبات المصطلحي التي تؤدي إلى سوء تفسير المصطلحات، والخلط بين معانيها، وتشويهها. كما ويعتقد سيجر أن التكنولوجيا تساعدفي نشر المصطلحات التقنية عن طريق التجميع المنظم لها. وتعتبر التكنولوجيا أيضا مهمة في تصميم قائمة المصطلحات التي يُحتاج إليها عند كتابة المستندات،وذلك باستخدام برمجيات مناسبة لفعل ذلك، وبالتالي ضمان مسألة الثبات المصطلحي عند كتابة المصطلحات، وترجمتها. وخير مثال على ذلك ما قام به مكتب تنسيق التعريب في المغرب من إنشاء بنك للمصطلحات المعربة في مختلف المجالات، إذ يستطيع المترجم أو غيره من مستخدمي المصطلحات في حقل معين الرجوع إلى ذلك البنك عن طريق شبكة الإنترنت.

ويمكن تعريف أنظمة الإدارة الخاصة بعلم المصطلح بالبرامج التي تستخدم في إدخال المصطلحات، «وتخزينها، ومعالجتها، وإخراجها» عن طريق اتباع «مبادئ مهنية متعارف عليها (Infoterm، ٢٠٠٥، ص ٣).

٢,٣,١ معايير القبول لمصطلح مترجم

قامت المنظمة الدولية للمعايير (ISO) بتحديد بعض المبادئ التوجيهية لتشكيل الكلمات بحيث تكون مناسبة لجميع اللغات، كما ويمكن تلخيصهم بالآتي (سيجر، ١٩٩٠، ص ٨٩):

١- لا ينبغي إنتاج المصطلحات بشكل عشوائي، ويجب اتباع اللغة التي تنتمي لها تلك المصطلحات صرفيا، ونحويا، ودلاليا، وبراغماتيكيا.

٢- ينبغي على المصطلحات أن تتبع للخصائص الصوتية، والصرفية، والكتابية للغة التي تنتمي لها.

٣- عندما يصبح المصطلح مقبولا بشكل كبير من قبل مستخدميه ينبغي عدم تغييره دون أسباب مقنعة، وتوقع مؤكد أن المصطلح الجديد سيتم قبوله بشكل كامل كبديل.

٤- في حالة كون المصطلح بديلاً جزئياً لمصطلح قديم فإنه ينبغي إيجاد مصطلح جديد؛ لتجنب مشكلة عدم الثبات اللغوي، والخلط بينها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يركز الصيادي (١٩٨٠) على الإيجاز، والدقة للمصطلح حتى يتم قبوله من قبل المستخدمين. ويركز العبد الحق (١٩٩٨أ) أيضا على الإيجاز، والدقة في المصطلح حتى يتم قبوله. أما عن خليفة (١٩٨٧) فهو يعتقد أن العوامل التي تحكم عملية انتشار، أو انقراض مصطلح ما هي:الرغبة في تبني المصطلح من قبل المتحدثين، وشيوعه، ومرور الزمن.

الشروط التي يجب توافرها في المصطلح حتى يصبح مقبولا من قبل المستخدمين كما يعتقد سيجر (١٩٩٠، ص ٨٩) هي كالتالي:

١- يجب أن يكون هناك رابط منطقي بين المصطلح، ومفهومه المجرد.

٢- على المصطلح أن يخضع للأنظمة المفرداتية، وجميع أنظمة اللغة التي ينتمي لها المصطلح.

٣- يجب اتباع قواعد تشكيل الكلمات في اللغة التي ينتمي لها المصطلح.

٤- على المصطلح أن يكون اشتقاقيا.

٥- لا ينبغي على المصطلح أن يحوي عناصرا فيها تكرار، أو حشوا عن طريق أن يتضمن كلمة أجنبية مع أصلية تحملان نفس المعنى.

٦- على المصطلح أن يكون موجزا، ودقيقا.

٧- لا ينبغي على المصطلح أن يكون له مرادفات كلية، أو مرادفات جزئية، أو تباينات صرفية.

من المعروف أن العربية غنية بالمرادفات التي لا حصر لها، ولتجاوز مشكلة الترادف في العربية عند وضع المصطلحات، يرى القاسمي (٢٠٠٨) ضرورة استخدام هذه المرادفات كمصدر قوة للإشارة إلى المفاهيم المتقاربة عند الإشارة مثلا إلى أنواع آلة تقنية معينة.

يعتقد سيجر (١٩٩٠، ص ١٣) أن نظرية علم المصطلح يمكن اختبارها عن طريق ثلاثة أبعاد: «البعد الإدراكي»، و «اللغوي»، و«الاتصالي». يُعنَى «البعد الإدراكي» بالعلاقة بين البناء اللغوي للمصطلحات، والمفاهيم المجردة لها. ويبحث «البعد اللغوي» في تقديم هذه المحتويات المجردة في اللغة.أما عن «البعد الاتصالي»فهو يدرس استخدام هذه المصطلحات، وطريقة تنظيمها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤،١ التعريب

يعتبر التعريب حاجة لا مفر منها في اللغة العربية؛ لحمايتها من الانقراض، وجعلها غنية بالكلمات الجديدة؛ وبذلك فإن عملية التعريب هي ضرورة لحماية العربية من الانقراض.

يعرف الخفيفي (١٩٨٥، ص ١٥١-١٥٢) التعريب من وجهة نظر علماء النحو، والصرف حيث يعني دمج الكلمات الأجنبية في اللغة العربية، وإدخالها فيها. ويعرف الخفيفي التعريب بالإجراءات الاشتقاقية التي يتم اتباعها في إنتاج كلمات عربية جديدة؛ لإنعاش المادة المصطلحية في اللغة العربية، واستخدامها بشكل فعال في جميع أنواع الاتصال في جميع حقول المعرفة.

و تبعا لبلاسي (١٩٨٨، ص ١٣٧)فإن التعريب هو «لفظ الكلمات الأجنبية بألسنة العرب باتباع أساليبهم وطرقهم».

و استخلص العلمي (١٩٩٠، ص ١٦٠) أن التعريب كما هو متفق عليه بين الباحثين في هذا المجال هو «إيجاد مقابل في العربية لكلمة أجنبيةليس لها مرادف في العربية من قبل...».

يفرق البابا (١٩١٥، ص ٣٠) بين تعريفين للتعريب:

الأول هو اقتراض مصطلح أجنبي، وجعله مناسبا لنظام الأحرف العربية، ونظامها الصرفي. أما عن التعريف الثاني فهو خلق مصطلحات عربية عن طريق الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت؛ من أجل إيجاد مقابل في العربية للمصطلحات الأجنبية.

وتبعا للقرشي (١٩٨٢، ص ٣٢) فإنه على المصطلح الأجنبي أن يتكيف مع العربية صوتيا، وصرفيا؛ ليصبح معربا؛ ولذلك ينبغي الأخذ بعين الاعتبار القواعد الصوتية، والصرفية في العربية عند القيام بتعريب مصطلحات جديدة.

وتبعا لعبد العزيز (١٩٩٠) فإن للتعريب وجهين: الأول هو التحويل الصوتي للكلمات إلى العربية، والثاني هو ترجمة الكلمات حيث يتم تحويل الكلمات الأجنبية دلاليا إلى العربية. كما ويعتقد عبد العزيز أن هذين الوجهين مرتبطان مع بعضهما البعض.

بما أن الديداوي (٢٠٠٧، ص ٧٨) يعتبر الترجمة إلى العربية هي نفسها التعريب

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فقد جمع بين مصطلحي الترجمة والتعريب في مصطلح واحد وهو « الترجمة التعريبية». فقد عرف الديداوي الترجمة التعريبية على أنها نقل الأفكار إلى العربية عن طريق تلخيص النص الأصلي في اللغة الأم، وتبسيطه مع امتلاك الحق في التغيير دون التأثير في المعنى، ومثال ذلك تلخيص الأبحاث العلمية الأجنبية إلى العربية (الديداوي، ٢٠٠٧، ص ٧٨).

جايد (٢٠١٠) وفرغل(٢٠١٢) يعتبران التعريب استراتيجية من استراتيجيات الترجمة يتبعها المترجم عند مواجهة مصطلحات جديدة؛ فيقترض مصطلحات من لغة أجنبية ويطوعها صرفيا، وصوتيا للغة العربية.

ويرى الباحثان أن التعريب جزء لا يتجزأ من عملية الترجمة، وعلى المترجم أن يكون على وعي، ودراية كاملة بعملية التخطيط التعريبي عندما يترجم إلى العربية؛ حتى لا يقع في فخ استخدام مصطلحات غير دقيقة، أو غير موحدة. وبحسب العبد الحق (١٩٩٨أ) فإن عملية التعريب تتضمن ثلاث مراحل، وهذا ما يتبناه الباحثان في هذه الدراسة، كما يظهر في القسم التالي.

١,٤,١ **التخطيط التعريبي** (Planning Arabicization)

يمكن أن يتسبب النشاط التعريبي غير المنظم بغموض المصطلحات المعربة، وهذا يمكن أن يسبب إرباكا للمستخدمين عندما يواجهون الكم الهائل من المصطلحات المعربة لنفس المصطلح الأجنبي؛ ولذلك فإن توحيد المصطلحات المعربة هي حاجة أساسية لإنجاح عملية التعريب، وهذا يمكن أن يساهم في حل مشكلة الترادف في اللغة العربية والتي تنتج عن الاختيار غير الدقيق للمصطلحات المعربة غير المنظمة.

وبحسب العبد الحق (١٩٩٨أ، ص٨) يتضمن التخطيط المصطلحي ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي المرحلة اللغوية (نفسه) والتي يدعوها العبد الحق بـ «planning term corpus»فهذه المرحلة تتضمن خلق مصطلحات جديدة وتبنيها، وأيضا تُعنَى بقضايا القواعد الإملائية في اللغة العربية. أما عن المرحلة الثانية فهي تعنى بالسلطوية على المصطلحات عن طريق الجهات التي تملك سلطة، مثل الحكومات، وتدعى هذه المرحلة بـ «status Arabicization » (العبد الحق، ١٩٩٨ب، ص ٥٩). أما عن المرحلة الأخيرة، فإن العبد الحق (نفسه) يسميها بـ ”acquisition planning term“ إذ تعود للأنشطة المعنية بتعليم المصطلحات المعربة وتعلمها،

وتتضمن هذه المرحلة أيضا انتشار اللغة العربية، وقبول فكرة التعريب.

يعتقد أبو عبده (١٩٨٤) أن هناك العديد من التوصيات يجب اتباعها في عملية التعريب حتى تتم على أكمل وجه. فهو يقترح بعض الإجراءات مثل محاربة الأمية، وتدريس العرب اللغة العربية الفصحى، وتوحيد المصطلحات المعربة في جميع المجالات العلمية، وإنشاء قانون للتعريب، ورفع مستوى الوعي فيما يخص أهمية التعريب. وبذلك فإنه يمكن القول أن النقاط السابقة تجسد المرحلتين الأخيرتين للتعريب المقترحة من قبل العبد الحق (١٩٩٨ب). ومن ناحية أخرى فإن أبو عبده (١٩٨٤) يوصي بعدم ترجمة الجمل الأجنبية حرفيا، وتجنب الكلمات العامية، وعدم استخدام الكلمات المهجورة القليلة الاستخدام التي تهدف للتشدق، بل على المتحدث استخدام الشائعة منها، وهذه النقاط تمثل Arabicization corpusالمقترحة من قبل العبد الحق (١٩٩٨ب).

٥,١ الدراسات التجريبية السابقة

لطالما كان التعريب، والتخطيط المصطلحي موضوع العديد من الأبحاث في الدول العربية، والأردن. وهذه الدراسات ساعدت على جعل العربية قادرة على التعامل مع الكم الهائل من المصطلحات الجديدة في مختلف مجالات المعرفة.

درست هلوش (٢٠٠٠) تعريب المصطلحات الطبية من منظور التخطيط اللغوي، والتخطيط المصطلحي. وأظهرت نتائج دراستها أن غالبية الأطباء لم يقبلوا المصطلحات الطبية المعربة. إلى جانب ذلك، فهم يعتقدون أنه لا حاجة لتعريب المصطلحات الطبية، كما ويعتقدون أن دور مجمع اللغة العربية الأردني ضعيف وغير منظم.

كما وناقش القحطاني (٢٠٠٠) التعريب كظاهرة شبه أيديولوجية لغوية. فقد خلص إلى أن التعريب في السعودية يعاني من غياب التنسيق بين المجامع اللغوية في العالم العربي، وغياب الطرق المحددة لتطبيق التعريب، ونقص التقييم للاستخدام الحقيقي للكلمات المعربة المقترحة. كما وأشار إلى مدى استخدام الكلمات المعربة في الخطابات المكتوبة في السعودية وتوصل إلى ملخص مفاده أن هناك علاقة بين

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

السياق، ومدى استخدام المصطلحات المعربة إذ تستخدم المصطلحات المعربة بشكل أكبر في النصوص العلمية أكثر من النصوص الدينية، والأدبية، كما يعتقد الباحث أن ترجمة المصطلحات العلمية بشكل حرفي دون تفقد المقابل المعرب للمصطلح هو مشكلة يعاني منها التعريب.

قيمت محاسنة (٢٠٠٢) ترجمات مصطلحات الإنترنت من منظور التخطيط اللغوي، والمصطلحي. وخلصت إلى أن طلاب تخصص الحاسوب لم يقبلوا المصطلح المعرب للمصطلح الإنجليزي. إلى جانب ذلك فإن موقفهم سلبي اتجاه التعريب، كما يعتقدون أن عمل مجمع اللغة العربية الأردني يحتاج إلى إصلاح، ودعم لأن المجمع لم ينشر مقابلات معربة لمصطلحات الإنترنت في ذلك الوقت.

عالجت السكران (٢٠٠٤) قضية تعريب المصطلحات الزراعية من منظور التخطيط المصطلحي، وخلصت إلى أن موقف أغلب طلبة الزراعة إيجابي تجاه التعريب، كما إن مصطلحات الزراعة المعربة من قبل مجمع اللغة العربية الأردني مقبولة بشكل متوسط من قبل المستخدمين،إلا أنهم يطالبون بتعريب بعض المصطلحات الزراعية مرة أخرى؛ للحصول على مصطلحات مقبولة من قبل المستخدمين بشكل عالٍ، كما أنهم يطالبون بإصلاحات في آلية التعريب المتبعة من قبل مجمع اللغة العربية الأردني.

بحث الفدني (٢٠٠٤) في اتجاهات مستخدمي اللغة، والسياسات، والمشاكل تجاه تعريب المناهج الطبية في جامعات السودان، وخلص إلى أن موقف أغلبية الطلبة إيجابي تجاه تعلم الطب في اللغة العربية، إلا أنهم لا يحبّذون تهميش الإنجليزية كلغة تعلم في تدريس الطب؛ لأنهم يعتقدون أنهم بحاجة إلى معرفة بالإنجليزية كمتطلب مهم في ممارسة الطب في المستقبل؛ فهم يفضلون استخدام خليط من اللغتين العربية، والإنجليزية في دراستهم.

أجرت حوامدة (٢٠٠٤) دراسة؛ للبحث في مدى قبول استخدام أساليب مختلفة في تشكيل الكلمات في ترجمة مصطلحات الطقس، وواحدة من هذه الأساليب كانت التعريب. وأظهرت الدراسة أن المنشور الخاص بمصطلحات الطقس الذي نشره مجمع اللغة العربية الأردني لا يستخدم بشكل واسع من قبل المترجمين؛ لأنهم يعتمدون على القواميس المتخصصة المختلفة، وعلى معرفتهم العامة عند الترجمة؛ فالمختصون، والطلبة، والمترجمون يستخدمون مرادفات مختلفة لنفس المصطلح؛ ولذلك فقد دعت

الباحثة إلى توحيد المصطلحات عن طريق إيجاد قاموس موحد لمصطلحات الطقس.

بحث العبد الحق والمساعيد (٢٠٠٩) في التخطيط اللغوي في الأردن في ضوء مواقف، واتجاهات طلبة الجامعات نحو التخطيط اللغوي، وتوصلا إلى أن التخطيط اللغوي متأثر بالأيديولوجية، كالدين، والاتجاهات الثقافية، وتوصلا أيضا إلى أن السبب وراء الدفاع عن العربية هو أن العربية لغة الإسلام، والقرآن، واستنتجا أيضا أن تعلم الإنجليزية لا يعني بالضرورة تبني الثقافة الغربية، ولا يعني أيضا تهميش الثقافة الإسلامية، بل إن تعلم الإنجليزية يفتح الأبواب لمستقبل مليء بالفرص التعليمية والمهنية.

قاس العسل والصمادي (٢٠١٢) مدى استخدام التعريب، وأساليب إنتاج الكلمات من قبل أعضاء الكلية في محاضراتهم العلمية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة دمشق. وأظهرت نتائج الدراسة أن التعريب استخدم في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية أكثر منه في جامعة دمشق، ولكن الأساليب الأخرى في إنتاج الكلمات، كالاشتقاق، والنحت، والاستعارة الخ... استُخدِمَت بشكل أكبر في جامعة دمشق. ودعا الباحثان في دراستهم إلى ضرورة إيجاد أساس صلب للتنسيق، والتعاون بين مجامع اللغة العربية؛ لمواجهة مشكلة الترادف، وتوحيد المصطلحات العلمية.

قاست قوقزة (٢٠١٣) مدى قبول مصطلحات علم العيون التي نشرتها مجلة اللسان العربي. كما بحثت في مواقف الأخصائيين والطلبة تجاه التعريب وجدوى الجهود المبذولة من قبل المجلة، وخلصت الباحثة إلى أن غالبية الأخصائيين، والطلبة لم يقبلوا المصطلحات المعربة المقترحة من قبل المجلة، وأن موقفهم سلبي تجاه تعريب هذه المصطلحات، وتجاه عمل المجلة.

من الجدير بالذكر، تبحث هذه الدراسة في تعريب المصطلحات في حقل شائع، ومهم، ويفرض وجوده تقريبا في جميع مجالات الحياة، وهو حقل الأعمال، ولا سيما أنه لم يتم البحث فيه من قبل، فأغلبية الدراسات السابقة ركزت على المصطلحات في المجالات العلمية متجاهلين المصطلحات في التخصصات الإنسانية؛ ولذلك فإن هذه الدراسة تشكل الخطوة الأولى تجاه دعوة مجمع اللغة العربية الأردني، والباحثين في هذا المجال إلى إعارة الانتباه أكثر إلى المصطلحات في العلوم الإنسانية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢. منهجية البحث ١,٢ العينة

تم اختيار ما مجموعه مئتي طالب أعمال في هذه الدراسة. إن السبب وراء اختيار هذا العدد؛ أنه كاف للحصول على نتائج صحيحة.

قُسِّمَت العينة إلى مجموعة من المتغيرات اللغوية الاجتماعية؛ وذلك لأن معرفة تأثير هذه المتغيرات على معايير القبول الخمسة واحدة من أهداف هذه الدراسة؛ ولذلك ضمت استبانة الدراسة أسئلة بخصوص هذه المتغيرات وهي : الجنس، والجامعة، والتخصص. ومن الجدير بالذكر، أن المبرر لضم متغير الجنس في هذه الدراسة هو لأن الكثير من الدراسات أظهرت أن مواقف الإناث مختلفة تجاه استخدام العربية؛ فهم يميلون إلى عدم قبول المصطلحات المعربة، ويفضلون استخدام المصطلحات الإنجليزية على العربية. أما عن متغير الجامعة فقد تم ضمه في الدراسة؛ذلك لأن لغة الدراسة يمكن أن يكون لها تأثير على نتائج الدراسة؛ فلغة الدراسة في الجامعة الأردنية هي العربية، والإنجليزية، أما في جامعة اليرموك فهي اللغة الإنجليزية فقط. أما عن متغير التخصص فهو يعتبر مهما في الدراسة؛ لأن اختلاف خلفيات الطلبة التخصصية يمكن أن يكون لها تأثير على نتائج الدراسة.

٢,٢ أداة جمع البيانات

١,٢,٢ الاستبانة

إن الأداة التي استخدمت في هذه الدراسة هي الاستبانة؛ لأنها تعتبر واحدة من الطرق الأكثر جدوى للحصول على نتائج صحيحة.

استُخدِم برنامج Cronbach's Alpha لاختبار درجة صحةدقة الاستبانة،قد وُجِد أن ألفا تساوي ٩٥٩, ٠ أي درجة عالية من الثبات الداخلي، وهذا دليل على صحة، ودقة الاستبانة في قياس درجة قبول مصطلحات الأعمال، ومواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، وتعريب مصطلحات الأعمال، مؤدية بذلك إلى نتائج صحيحة، ومعتمدة. تم الاعتماد على دراسة العبد الحق (١٩٩٨أ) في تصميم الاستبانة، كما تم تعديلها، وتطبيقها في العديد من الدراسات السابقة مثل (الصمادي، ١٩٩٧)، و(ديكناش، ١٩٩٨)، و(عكور، ١٩٩٩)، و(هلوش، ٢٠٠٠)، و(محاسنة، ٢٠٠٢)، وغيرهم الكثير. وضمت الاستبانة أربعة أقسام.

هدف القسم الأول إلى جمع المعلومات الشخصية عن المستجيب، وهذه المعلومات تشكل الخلفية اللغوية الاجتماعية للمستجيب، وهي: جنس المستجيب، وجامعته، وتخصصه. أما عن القسم الثاني في الاستبانة، فهو يحتوي على خمسين مصطلحا في الأعمال باللغة الإنجليزية، وما يقابلها من المصطلحات المعربة إذ تم أخذ٤١ مصطلحا منها من العديد من المصادر العربية، والمعربة، وتم أخذ جميع المصطلحات المعربة في مجال الأعمال من مجمع اللغة العربية، والبالغة تسعة مصطلحات، وهذه المصطلحات هي: cash الصندوق (في المحلات التجارية)، و cash نقدا (في المعاملات المالية)، و cashing ترصيد، و manager مدبر، وmanager مدير،و management تدبير، و administrationإدارة، و budget موازنة، وbalance sheet ميزانية. وبالتالي فقد تم تقييم ما مجموعه خمسون مصطلح أعمال معربة من قبل طلبة الأعمال في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وذلك بالاعتماد على معايير القبول المقترحة من قبل كوبر (١٩٨٩، ص ٦١-٦٢):

١- المعرفة: تشير إلى معرفة المستجيب بالمصطلح، أو هل سمعه من قبل أم لا.

٢- التقييم: يشير إلى مدى قبول المصطلح المعرب للمصطلح الإنجليزي من قبل المستجيب باعتباره مقابلا جيدا للمصطلح الإنجليزي.

٣- الاستخدام: ويشير إلى مدى تكرار استخدام المصطلح المعرب من قبل المستجيب.

٤- الكفاءة: ويظهر هذا المعيار قدرة المستجيب على استخدام المصطلح المعرب في السياق الصحيح، وبدقة.

٥- التبني: وهو استخدام المصطلح المعرب بشكل ثابت، وبتكرار، وبشكل مقبول.

تم اختبار كل معيار من معايير القبول باستخدام مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط، فقد كانت الدرجة ١ هي أقل درجة، والدرجة ٥ هي أعلى درجة، وتعني الدرجة ١ عدم الموافقة بشدة، والدرجة ٥ الموافقة بشدة.

يختبر القسم الخامس (النقاط ١-١٢) موقف طلاب الأعمال تجاه التعريب. ويضم القسم الرابع أربعة أسئلة، ويهدف السؤال الثالث عشر إلى تقييم المستجيب عمل مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب مصطلحات الأعمال، وكان الهدف من السؤال الرابع عشر هو جمع الإجراءات المقترحة من قبل الطلبة حتى يتم اتباعها من قبل مجمع اللغة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العربية الأردني عند تعريب مصطلحات الأعمال، أما عن السؤالين الأخيرين (١٥- ١٦)فقد هدفا إلى قياس درجة فهم الاستبانة من قبل الطلبة، ودقة إجابتهم. تم توزيع الاستبانات إلى ما مجموعه مئتي طالب في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وبعد ذلك تم تجميعها من الطلبة وإدخال البيانات إلى الحاسوب وتحليلها.

٣,٢ تحليل البيانات

تم تجميع المئتي نسخة من الاستبانة وتم تحليل البيانات بعد تصنيفها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والمقياس المستخدم هو مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط، ويعني المعدل المنخفض عدم الموافقة بشدة، أما عن المعدل المرتفع فهو يعني الموافقة بشدة، وتم استخدام برنامجي ANOVA، و T-Test؛ لقياس التغيرات في الإجابات بتغير المتغير.

٣. النتائج والمناقشة

إن الهدف الرئيس من الدراسة هو قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة، ومدى تأثر معايير القبول الخمسة بالجنس، والجامعة، والتخصص، ومعرفة مواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، وعمل مجمع اللغة العربية الأردني.

يتضمن هذا القسم أربعة أقسام فرعية، فعنوان القسم الأول هو «قبول مصطلحات الأعمال المعربة»، أما عن القسم الثاني فهو يهدف إلى مناقشة مواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، أما في القسم الثالث فقد تم تقييم عمل، ودور مجمع اللغة العربية الأردني من قبل الطلبة، وفي القسم الأخير فقد تم عرض درجة فهم الاستبانة من قبل المستجيبين، ودقة إجاباتهم.

١,٣ قبول مصطلحات الأعمال المعربة

المعرفة، والتقييم، والاستخدام، والكفاءة، والتبني هي المعايير التي استُخدِمَت لقياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة. إن مدى القبول هو عبارة عن معدلات الإجابات للمعايير السابقة الذكر لكل مصطلح. وبالاعتماد على مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط فقد تم تفسير مدى قبول كل مصطلح أعمال في كل معيار من معايير القبول كالتالي:

١- منخفض جدا (١,٠٠ إلى ١,٤٩)

٢- منخفض (١,٥٠ إلى ٢,٤٩)
٣- معتدل (٢,٥٠ إلى ٣,٤٩)
٤- مرتفع (٣,٥٠ إلى ٤,٤٩)
٥- مرتفع جدا (٤,٥٠ إلى ٥,٠٠)

وقد تم استخدام نفس المقياس على النتائج المتعلقة على معايير القبول الخمسة، وعلى النتائج المتعلقة بمدى قبول كل مصطلح.

يظهر الجدول رقم ١ المعدل لكل معيار في كل مصطلح، ويظهر أيضا المعدل العام (مدى القبول) لكل مصطلح،والمعدل لكل معيار للمصطلحات الخمسين.

درجة قبول مصطلحات الأعمال المعربة								
الرقم	المصطلح بالإنجليزية	المصطلح المعرب	المعرفة (المعدل)	التقييم (المعدل)	الاستخدام (المعدل)	الكفاءة (المعدل)	التبني (المعدل)	درجة القبول
١	Absorptive capacity	الطاقة الاستيعابية	٢,٧٨٠	٢,٧٧٠	٢,٩٥٠	٢,٩٠٥	٢,٧٢٥	٢,٨٥١٢٥
٢	Abstract of a patent	ملخص براءة الاختراع	٣,٣٥٥	٢,٨٢٥	٢,٨٨٥	٢,٨٢٥	٢,٧٦٠	٢,٩٧٢٥
٣	Abstract of bank funds	ملخص أرصدة في البنوك	٣,١٨٠	٢,٨٧٠	٢,٦٨٥	٢,٨١٥	٢,٦٧٥	٢,٨٨٥٧
٤	Abusive tax shelter	التلاعب بالسقف الضريبي	٢,٧١٠	٢,٦٨٥	٢,٦٧٥	٢,٦٢٥	٢,٤٢٠	٢,٦٧٣٧٥
٥	Acceleration of maturity	استعجال موعد السداد	٣,١٤٠	٢,٩٩٥	٢,٧٩٠	٣,١٩٠	٢,٨٨٠	٣,٠٢٨٧٥
٦	Account deactivation	تقييد الحساب	٣,٢٦٥	٣,٠٣٥	٢,٦٢٨	٢,٩٤٥	٢,٨٠٥	٢,٩٦٨٧١١
٧	Cash	الصندوق (في المحلات التجارية)	٣,٧٥٥	٣,٠٦٠	٢,٧٩٠	٣,٠٥٠	٢,٩٩٥	٣,١٦٣٧٥

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣,٢٤٥	٣,١٣٠	٣,١٤٥	٢,٩٤٥	٣,١٢٠	٣,٧٧٠	نقدا (في المعاملات المالية)	Cash	٨
٣,١٧٦٢٥	٢,٩٢٠	٣,٠٨٥	٢,٩١٥	٣,٢٠٥	٣,٥٠٠	ترصيد	Cashing	٩
٢,٥١٢٥	٢,٢٦٥	٢,٤٧٠	٢,٣٩٠	٢,٧٨٠	٢,٤١٠	تقدير الملاءة	Credit worthiness appraisal	١٠
٢,٤٤٥	٢,٤١٠	٢,٤٤٠	٢,٦٤٠	٢,٣٠٥	٢,٣٩٥	المجير	Endorser	١١
٢,٥٨٢٥	٢,١٧٥	٢,٥٣٥	٢,٧٣٠	٢,٤٩٥	٢,٥٧٠	اتفاقية مقاصة	Clearing agreement	١٢
٢,٧٣٧٥	٢,٦٨٠	٢,٧٧٥	٢,٨٧٥	٢,٦٤٥	٢,٦٥٥	أجرة العتالة	Porterage	١٣
٣,٠٥١٢٥	٢,٧٩٠	٣,٠١٠	٣,٢٠٠	٣,٠١٠	٢,٩٨٥	احتكار القلة	Oligopoly	١٤
٢,٤١٢٥	٢,٢٨٥	٢,٣٨٥	٢,٤٩٥	٢,٤٦٥	٢,٣٠٥	سناهي	Annuitant	١٥
٢,٣٨٤٥١٨	٢,٢٧٠	٢,٣٨١	٢,٤٦٢	٢,٤٠٩	٢,٢٨٨	أسهم مميهة	Watered stock	١٦
٢,٤٧٦٦٧١	٢,١٤٠	٢,٤٠٠	٢,٥٤٣	٢,٤٦٢	٢,٥٠٣	اطفاء السند	Bond amortization	١٧
٢,٤٢٨٧٥	٢,٣١٥	٢,٢٨٥	٢,٥٤٠	٢,٣٠٥	٢,٥٨٥	التزام التظهير	Liability for endorsement	١٨
٢,٥٤٧٥	٢,٥٨٠	٢,٤٦٥	٢,٧١٥	٢,٥١٠	٢,٥٠٠	الرصيد المجزي	Compensatory balance	١٩
٢,٤١٦٧٧١	٢,٣٦٠	٢,٥٣٥	٢,٥٦٨	٢,٣٨٥	٢,١٨٠	السوق الغبراء	Gray market	٢٠
٢,٩٧٦٢٥	٢,٩١٥	٢,٩٥٥	٢,٩٩٠	٢,٩٦٥	٢,٩٩٥	مدبر	Manager	٢١
٣,٣٥٢٥	٣,٤٢٠	٣,٤٦٠	٣,١٨٠	٣,٤٦٥	٣,٣٠٥	مدير	Manager	٢٢
٣,٠٩	٣,٢٠٠	٣,٠٤٠	٢,٨٩٠	٣,٢٩٠	٣,١٤٠	تدبير	Management	٢٣
٣,٣١٥	٣,٤٢٥	٣,٣٠٠	٣,١٨٥	٣,٤٦٠	٣,٣١٥	إدارة	Administration	٢٤

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢٥	Interim financial statements	بيانات مالية مرحلية	٢,٧٣٥	٢,٨٨٥	٢,٧٣٥	٢,٥٩٥	٢,٥٤٥	٢,٧٣٧٥
٢٦	Depreciation	الاهتلاك	٣,٠٢١	٣,١١١	٣,٠٥٧	٣,٠٠٠	٢,٩٢٦	٣,٠٤٧١٢
٢٧	Adjusted trial balance	ميزان المراجعة المعدل	٢,٨٠٧	٣,٢٥٤	٢,٩٩٠	٣,١٨٠	٢,٨٩٥	٣,٠٥٨٠٠٨
٢٨	Non-current liabilities	الالتزامات غير المتداولة	٣,٠٥٥	٣,٢٨٥	٢,٩٨٠	٣,٠٧٠	٢,٧٦٥	٣,٠٩٧٥
٢٩	Purchase allowances	مسموحات المشتريات	٣,١٥٠	٣,١٨٠	٣,٠٠٥	٣,٣٠٠	٣,٠٥٥	٣,١٥٨٧٥
٣٠	Contra revenue account	حساب مقابل للإيراد	٢,٩٨٥	٢,٩٠٥	٢,٧٤٤	٢,٧٥٤	٢,٧٦٤	٢,٨٤٦٧٣٤
٣١	Consigned goods	بضاعة الأمانة	٣,٠٥٥	٢,٩٣٥	٢,٧٠٠	٢,٩٠٠	٢,٧٤٠	٢,٨٩٧٥
٣٢	Cash receipts controls	رقابة المتحصلات النقدية	٢,٧١٥	٢,٧٢٥	٢,٧٨٥	٢,٦٣٠	٢,٦٢٠	٢,٧١٣٧٥
٣٣	Bank reconciliation	مذكرة تسوية البنك	٢,٩٤٠	٢,٨٠٥	٢,٨٦٥	٢,٧٠٠	٢,٦٣٠	٢,٨٢٧٥
٣٤	Supplies expenses	مصروفات اللوازم	٣,٠١٠	٢,٨٠٠	٢,٨٩٥	٢,٧١٥	٢,٥٥٥	٢,٨٥٥
٣٥	Transactions	العمليات المالية	٣,٣٨٠	٣,٣١٧	٣,١٠٠	٣,٢١٥	٣,٢٤٦	٣,٢٥٢٨١٦
٣٦	Budget	موازنة	٣,٢٥٨	٣,٣١٥	٢,٩١٩	٣,١١١	٣,٠١٠	٣,١٥١١٣٤
٣٧	Balance sheet	ميزانية	٣,٣٩٥	٣,٤٠٥	٣,١١١	٣,١٢٥	٣,١٨٥	٣,٢٥٩٠٧٤
٣٨	Labor relations	العلاقات العمالية	٣,١٧٠	٢,٨٧٤	٢,٧٦٥	٢,٧٢٠	٢,٦٢٨	٢,٨٨٢٣٥٣
٣٩	Charts of accounts	الدليل المحاسبي	٢,٨٥٠	٢,٧٣٠	٢,٧٢٥	٢,٧٥٤	٢,٤٧٥	٢,٧٦٤٧٠٦
٤٠	Capitalized value	القيمة المرسملة	٢,٦٩٥	٢,٦٨٠	٢,٧٢٠	٢,٥٦٥	٢,٤٨٠	٢,٦٦٥
٤١	Shift premium	علاوة الدوريات	٢,٤٩٥	٢,٤٩٠	٢,٥٢٠	٢,٤٨٠	٢,٤٦٠	٢,٤٩٦٢٥

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤٢	Time wages	الأجر حسب الساعة	٣,١٠١	٣,١٦٥	٣,٢٤١	٣,٢٠٦	٢,٩٨٠	٣,١٧٨١٦٨
٤٣	Underwriting	الضمانات السندية	٣,٠٤٠	٢,٨٣٠	٢,٧٤٥	٢,٩١٠	٢,٦٤٠	٢,٨٨١٢٥
٤٤	Commercial credit companies	شركات التقسيط التجاري	٢,٩٩٠	٢,٧٩٥	٢,٧٦٥	٢,٩٦٥	٢,٧٣٠	٢,٨٧٨٧٥
٤٥	Functional middlemen	الوسطاء الوظيفيون	٢,٧٧٠	٢,٧٠٥	٢,٦٨٠	٢,٥٩٥	٢,٥٨٥	٢,٦٨٧٥
٤٦	Standardization and grading	التدريج والتماثل	٢,٤٢٥	٢,٣٠٥	٢,٥٣٥	٢,٣٩١	٢,٣٤٠	٢,٤١٣٨٣٦
٤٧	Partnership	شركة التضامن	٢,٩١٠	٢,٩٤٥	٢,٩٣٥	٢,٩١٠	٢,٩٠٠	٢,٩٢٥
٤٨	Commercial draft	السحب التجاري	٢,٨٧٥	٢,٧٤٥	٢,٦٩٥	٢,٥٨٠	٢,٦٢٥	٢,٧٢٣٧٥
٤٩	Preferred stock	الأسهم الممتازة	٣,٠٦٥	٣,٠٨٥	٣,٠٠٥	٣,٠٢٠	٣,١٠٠	٣,٠٤٣٧٥
٥٠	Current liabilities	الخصوم الجارية	٣,٠٣٠	٣,٢٧٠	٢,٩٩٥	٣,١٩٠	٣,٠٧٥	٣,١٢١٢٥
		المعدل العام	٢,٩٣٠٣	٢,٨٨٠٩	٢,٨١٧٧	٢,٨٣٢١	٢,٧٢٩٩	٢,٨٣٨١

١,١,٣ معايير القبول

لقد تمت مناقشة نتائج كل معيار على حدة.

١. المعرفة: بلغ المعدل العام لهذا المعيار ٢,٩٣٠٣، وهذه القيمة تقع في المستوى المعتدل، وهذا يشير إلى أن أغلبية الطلبة كانوا على معرفة بالمصطلحات المعربة في مجال دراستهم، إلا أن الكثير منهم لا يعلم بوجود هذه المصطلحات المعربة.

٢. التقييم: إن المعدل العام لهذا المعيار هو ٢,٨٨٠٩، وهذه القيمة تقع في المستوى المعتدل مثل قيمة المعرفة، وهذا يظهر مدى متوسط لقبول المقابل المعرب كمقابل جيد للمصطلح بالإنجليزية.

٣. الاستخدام: بلغ المعدل العام لهذا المعيار ٢,٨١٧٧، وتظهر هذه القيمة تكرار معتدل في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة أنفسهم، ومع أساتذتهم.

٤. الكفاءة: بلغ المعدل العام لهذا المعيار ٢,٨٣٢١، وهذا يكشف عن قدرة طلبة

الأعمال المتوسطة في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة في السياق الصحيح، وبدقة.

٥. التبني: بلغت قيمة المعدل العام لهذا المعيار ٢,٧٢٩٩، ولأن هذه القيمة تقع في المدى المتوسط، أو المعتدل على مقياس ليكارت؛ فإنه يمكن القول أن طريقة الطلبة في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة ثابتة، ومتكررة، ومقبولة إلى حد ما. وتجدر الإشارة إلى أن المعدل الأقل من بين جميع المعايير تم تسجيله لهذا المعيار.

بعد مناقشة نتائج كل معيار على حدة فإنه من الملاحظ أن كل معيار يؤثر على الآخر؛ فجميع المعدلات لهذه المعايير تقع في نفس المدى على مقياس ليكارت، وهو المعتدل، وجميع هذه المعدلات قريبة من بعضها جدا.

٢,١,٣ مدى القبول

يعتبر قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة من قبل الطلبة واحدة من أهداف الدراسة الرئيسة، فقد بلغ مدى قبول جميع مصطلحات الأعمال المعربة ككل ٢,٨٣٨١، وهذا يشير إلى قبول طلبة الأعمال لمصطلحات الأعمال المعربة بشكل متوسط. كما إن ذلك يسلط الضوء على دور مجمع اللغة العربية الأردني في زيادة مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة، فعلى المجمع أن يعزز من دوره؛ لزيادة درجة القبول لتصبح في المستوى العالي بدلا من المتوسط.

بالرجوع إلى الجدول رقم ١ نجد أن المصطلح الذي حصل على أعلى درجة قبول بالنسبة للمصطلحات الأخرى هو manager: مدير، يتبعه administration: إدارة، ثم sheet balance: ميزانية.. ومن الجدير بالذكر، أنه وبغض النظر عن دقة ترجمة مصطلح ما، فإن القرار النهائي فيما يخص قبول مصطلح ما، أو رفضه يعود إلى المستهلكين الفعليين لذلك المصطلح. أما عن المصطلح الذي حصل على أدنى درجة قبول بالنسبة للمصطلحات الأخرى هو annuitant: سناهي، يتبعه standard grading and: التدريج والتماثل، ثم market gray: السوق الغبراء؛ ولذلك فإنه يمكن القول أن المصطلح الأكثر قبولا من بين المصطلحات الخمسين هو manager: مدير، أما الأقل قبولا فهو annuitant: سناهي؛ ولذلك فإنه يجب تعريب المصطلح annuitant: سناهي مرة أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار دور المستخدمين (الطلبة) في عملية التعريب للحصول على مصطلحات مقبولة.

أغلبية المصطلحات والتي تشكل ٨٤٪ هي في المدى المتوسط من القبول، و١٦٪

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

من المصطلحات هي في المدى المنخفض من القبول، ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد مصطلحات في المستوى العالي جدا والعالي والمنخفض جدا؛ ولذلك فإنه يمكن القول أن الكثير من الطلبة هم على علم بتلك المصطلحات وقليل منهم ليسوا على دراية بتلك المصطلحات. إضافة إلى ذلك تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يعتبرون غالبية هذه المصطلحات المعربة كمقابل جيد للمصطلحات الإنجليزية، كما إنهم يستخدمون، ويتبنون تلك المصطلحات المعربة بشكل متوسط، مع قدرة متوسطة في استخدام تلك المصطلحات في السياق الصحيح. وبذلك فإنه أصبح من الأمر المُلِحّ زيادة وعي الطلبة بتلك المصطلحات؛ لزيادة قدرتهم، ومدى تكرار استخدامهم لتلك المصطلحات في السياقات الصحيحة، وبثبات، وفي مقدمة ذلك زيادة تقييمهم لتلك المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية.

٣,١,٣ **العلاقة والترابط بين المتغيرات اللغوية الاجتماعية ومعايير القبول**

إن الهدف الرئيس من هذا القسم هو إظهار العلاقة بين المتغيرات اللغوية الاجتماعية، وهي: الجنس، والجامعة، والتخصص، ومعايير القبول.

لقد تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن درجة قبول الطلبة الذكور للمصطلحات المعربة أعلى من درجة قبول الطلبة الإناث لتلك المصطلحات، وهذا يظهر دور الجنس في عملية التعريب. أما بالنسبة لمتغير الجامعة فإن معدل جميع معايير القبول في جامعة اليرموك أعلى من الجامعة الأردنية، ما عدا معيار الكفاءة؛ وبذلك فإنه ينبغي على مجمع اللغة العربية الأردني أن يعير انتباها أكثر إلى طلبة الجامعة الأردنية عند نشر كتيب لمصطلحات الأعمال المعربة في المستقبل. أما بالنسبة لمتغير التخصص فإن درجة قبول طلبة تخصص نظم المعلومات الإدارية للمصطلحات المعربة كانت العليا من بين طلبة التخصصات الأخرى، أما الدنيا فهي لطلبة تخصص المصارف الإسلامية.

لنكون أكثر دقة فيما يخص الترابط بين المتغيرات اللغوية الاجتماعيةفي هذه الدراسة، ومعايير القبول التي ذكرت سابقا فقد تم استخدام برنامجي ANOVA، و T-Test على كل معيار من المعايير الخمسة، وكل متغير في هذه الدراسة.

بالنسبة لمتغير التخصص فإنه لا يوجد ترابط بينه، وبين معايير القبول. أما بالنسبة لمتغير الجنس فإنه يوجد ترابط بينه، وبين معيار المعرفة، والتقييم، والاستخدام. إن المعدل لهذه المعايير للطلبة الذكور أعلى منها للإناث، وهذا يشير إلى أن الذكور على دراية

بالمصطلحات المعربة أكثر من الإناث، كما أن الذكور يعتبرون هذه المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية في العربية أكثر من الإناث. كما أن تكرار استخدام هذه المصطلحات المعربة من قبل الذكور أعلى منها عند الإناث؛ وبذلك فإنه يمكن القول أن هذه النتيجة يمكن أن تكون إشارة لمجمع اللغة العربية الأردني للأخذ بعين الاعتبار دور الجنس في عملية التعريب. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق التركيز على جنس معين عند التسويق مثلا لمصطلحات معينة، وبذلك يمكن توفير الوقت، والجهد، والمال بدلا من شمل الجنسين في هذه العملية، وتسويق المصطلحات في فئة لا تحتاج بالأصل إلى تسويق فيها.

يؤثر متغير الجامعة على معيار التقييم. إن المعدل لهذا المعيار لجامعة اليرموك أعلى من الجامعة الأردنية، وهذا يظهر أن الطلبة في جامعة اليرموك يعتبرون هذه المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة في العربية للمصطلحات الإنجليزية، وبالاعتماد على النتائج فإنه ينبغي على مجمع اللغة العربية الأردني الأخذ بعين الاعتبار التعاون، والتنسيق بشكل أكبر مع إدارة الجامعة الأردنية في عملية تعريب مصطلحات الأعمال؛ لزيادة معدل معيار التقييم بين الطلبة في الجامعة الأردنية والتي بدورها (أي إدارة الجامعة) تعمل بالتنسيق مع أساتذة المقررات المعنية والمتخصصين في تسهيل عملية تعريب مصطلحات الأعمال مع التركيز على معيار التقييم. وبالنسبة لمعيار الكفاءة فإن النتائج أظهرت أنه يوجد تغير على إجابات الطلبة بتغير متغير الجامعة. إن قدرة طلبة الجامعة الأردنية على استخدام هذه المصطلحات المعربة الخمسين في السياق الصحيح، وبدقة أعلى من قدرة طلبة جامعة اليرموك على ذلك. إن السبب وراء هذه النتيجة سيتم ذكره في القسم التالي.

٢,٣ اتجاهات ومواقف الطلبة تجاه المصطلحات المعربة

يهدف هذا القسم إلى البحث في مواقف الطلبة تجاه فكرة التعريب، ومصطلحات الأعمال المعربة. لقد تم تحليل إجابات الطلبة للجمل الاثنتي عشرة في القسم الثالث في الاستبانة إحصائيا. كما تم استخدام مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط في إجاباتهم على هذ الجمل. يظهر الجدول رقم ٢ معدل إجابات الطلبة لكل جملة، كما ويظهر المعدل العام لجميع الإجابات على هذه الجمل حيث تظهر هذه القيمة موقف الطلبة العام تجاه فكرة التعريب، وتم تفسير الإجابات كالتالي:

١- غير موافق بشدة (المعدلات من ١ إلى ١,٤٩).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- غير موافق (المعدلات من ١,٥٠ إلى ٢,٤٩).
٣- لست متأكدا (المعدلات من ٢,٥٠ إلى ٣,٤٩).
٤- موافق (المعدلات من ٣,٥٠ إلى ٤,٤٩).
٥- موافق بشدة (المعدلات من ٤,٥٠ إلى ٥,٠٠).

المواقف تجاه التعريب

الرقم	الفقرة	المعدل
١.	تزداد ثقتي بنفسي عندما أستعمل مصطلحات الأعمال المعربة	٣,١٥٠
٢.	انتمائي للغة العربية هو ما يدفعني إلى قبول مصطلحات الأعمال المعربة	٣,٥٢٠
٣.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة أفضل من مصطلحات الأعمال الإنجليزية من حيث نقل المعلومات والأفكار.	٣,٠٢٥
٤.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة تسهل عملية تفاعلي مع زملائي وأساتذتي في القسم.	٣,٣٥٥
٥.	أعتقد أنه في توحيد مصطلحات الأعمال المعربة مساعدة في انتشارها في الوطن العربي.	٣,٥٤٠
٦.	أعتقد أنه كلما كانت مصطلحات الأعمال المعربة قصيرة من حيث عدد المقاطع كلما ازداد انتشارها.	٣,٤٩٠
٧.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة دقيقة وواضحة.	٣,١٦٥
٨.	أعتقد أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة بحاجة إلى إعادة صياغة وتطوير.	٣,٥٩٠
٩.	يحترمني زملائي عندما استعمل مصطلحات الأعمال المعربة.	٣,٠٧٥
١٠.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة تساعد اللغة العربية على مواكبة مستجدات العصر.	٣,٣٠٥

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١١.	أستخدم مصطلحات الأعمال المعربة باستمرار عند نقاشي مع زملائي.	٢,٩٨٠
١٢.	أسعى إلى نشر مصطلحات الأعمال المعربة وتطويرها.	٣,٠٣٥
المعدل العام		٣,٢٦٩٢

أظهرت النتائج أن الحماس تجاه فكرة التعريب لدوافع القومية العربية قوي جدا، وهذا كما ظهر في الجملة الثانية، واتفق الطلبة أيضا على أن توحيد مصطلحات الأعمال يمكن أن يساعد في نشر المصطلحات في العالم العربي، وهذا كما يظهر في الجملة الخامسة إلا أنهم غير متأكدين بشأن دقة، ووضوح مصطلحات الأعمال المعربة، كماظهر في الجملة السابعة. أما عن الجملة التي أحرزت أقل معدل من بين هذه الجمل هي الجملة الحادية عشرة، فهي تشير إلى أن الطلبة ليسوا متأكدين بشأن مدى تكرار استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة أنفسهم؛ إذ إن معدل هذه الجملة والتي قاربت من أن تدخل المستوى المنخفض أشارت إلى أن موقف الطلبة اتجاه استخدام هذه المصطلحات مع زملائهم ليس عالي الكفاءة، ويجب تطويره ليصبح في المستوى العالي (موافق). إن السبب وراء هذه النتيجة هو اتفاق الطلبة على الحاجة لإعادة صياغة، وتطوير بعض مصطلحات الأعمال، وذلك كما يظهر في الجملة الثامنة. أما الجمل الأولى، والرابعة، والتاسعة فهي تتعلق بموضوع استخدام مصطلحات الأعمال في تواصل الطلبة مع بعضهم البعض، وجميع معدلات هذه الجمل هي في المستوى المتوسط فهم ليسوا متأكدين إذا ما كانت مصطلحات الأعمال تسهل على الطلبة التواصل مع زملائهم، وأساتذتهم، كما إنهم ليسوا متأكدين إذا ما كانوا يتلقون احتراما من قبل زملائهم، أو يشعرون بالثقة عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة، وهذا يظهر في الجملتين الأولى، والتاسعة. بالنسبة لموضوع انتشار مصطلحات الأعمال المعربة فالطلبة ليسوا متأكدين بشأن مساهمتهم في نشر مصطلحات الأعمال المعربة، وتطويرها، حيث ظهر هذا في الجملة الأخيرة، كما إنهم ليسوا متأكدين من عدد المقاطع المكونة للمصطلحات المعربة إذا ما كانت تساهم في هذا أيضا، إذ ظهر هذا في الجملة السادسة، كما إنهم ليسوا متأكدين إذا ما كانت مصطلحات الأعمال المعربة أفضل من نظيراتها الإنجليزية في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نقل الأفكار، والمعلومات، وإذا ما كانت هذه المصطلحات يمكن أن تساعد اللغة العربية في التكيف مع التطور المستمر في العالم.

و بشكل عام فإن المعدل العام لجميع هذه الجمل هو ٣,٢٦٢٩ كما يظهر في الجدول رقم ٢. ويمكن أن يكون هذا دليلا على أن موقف الطلبة تجاه فكرة تعريب مصطلحات الأعمال هي بشكل عام متوسطة وهذا يشير أن أغلبية الطلبة كانوا على وعي بعملية التعريب، والخطوات التي يُحتاج إليها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند نشر مصطلحات الأعمال المعربة، وجعلها مقبولة من قبل الطلبة.

ولإنهاء هذا القسم فقد تم استخدام برنامجي ANOVA، وT-Test على بيانات هذا القسم؛ لفهم تأثير المتغيرات الاجتماعية اللغوية (الجنس، الجامعة الأردنية، التخصص) على إجابات الطلبة عل الجمل في هذا القسم.

أظهرت النتائج أن للجنس دوراً في الإجابة على الجملة السادسة؛ فالإناث اتفقن على أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يلعب دور مهم في نشر مصطلحات الأعمال المعربة في العالم العربي، فقد وصل معدل إجابات هذه الجملة للطلبة الإناث إلى ٣,٧١٨، أي في المستوى المرتفع، وفي المقابل فقد بلغ معدل إجابات الطلبة الذكور لنفس الجملة ٣,٢١١، أي في المستوى المعتدل. يمكن لهذه النتيجة أن تساعد مجمع اللغة العربية الأردني في زيادة معدلات المعرفة، والتقييم، والاستخدام للمصطلحات المعربة للطلبة الإناث عن طريق خفض عدد المقاطع المكونة للمصطلح المعرب (انظر قسم ٣,١,٣ حيث تظهر النتائج أنه يوجد تغيير في الإجابات بسبب الجنس).

كان هناك اختلاف بالإجابات في الجمل الخامسة، والسادسة، والثامنة بسبب التغير في متغير الجامعة، فقد وقع معدل الإجابات لهذه الجمل لطلبة الجامعة الأردنية في المستوى المرتفع (أوافق). فقد بلغت ٣,٧٨٠ /٣,٨٦٠ /٣,٩٢٠ بالترتيب، إلا أن إجابات طلبة جامعة اليرموك لنفس الجمل كانت في المستوى المعتدل فقد كانت لطلبة جامعة اليرموك ٣,٣٠٠ و٣,١٢٠ و٣,٢٦٠ على التوالي. تشير هذه النتائج إلى أن طلبة الجامعة الأردنية اتفقوا على أن تقليل عدد مقاطع مصطلحات الأعمال المعربة، وتوحيدها يمكن أن يساعد في انتشارها في العالم العربي. كما إنهم اتفقوا على أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة يجب أن يعاد صياغتها، وتطويرها. كما ويمكن أن تكون هذه الأفكار السبب الذي دفع طلبة الأعمال في الجامعة الأردنية إلى عدم

اعتبار المقابل المعرب لهذه المصطلحات الخمسين في هذه الدراسة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية بنفس مستوى طلبة جامعة اليرموك. (انظر قسم ٣, ١, ٣)

بالنسبة للجملة التاسعة فهناك تغيير في الإجابات بتغير الجامعة فالطلبة في الجامعة الأردنية يحترمون بعضهم البعض عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بينهم؛ فكفاءة الطلبة هي السبب وراء هذه النتيجة والتي ترجع في النهاية إلى أن هؤلاء الطلبة يدرسون جزءا من المقررات الدراسية بالعربية، وبما أن طلبة الجامعة الأردنية يحترمون بعضهم عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة في تواصلهم مع بعضهم البعض فقدرتهم على استخدام هذه المصطلحات في السياق الصحيح، وبدقة سوف تزداد.

بالنسبة لمتغير التخصص فقد أظهر برنامج ANOVA أن هناك تغييرا في إجابات الطلبة للجملتين السادسة، والثامنة؛ فطلبة الاقتصاد، والإدارة العامة، والمصارف الإسلامية، والتمويل يتفقون على أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يمكن أن يساعد في انتشاره في العالم العربي، ويتفق طلبة تخصص التسويق، والعلوم المالية والمصرفية، والاقتصاد، والمصارف الإسلامية، والتمويل على أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة تحتاج إلى إعادة صياغة، وتطوير؛ ولذلك فإن على مجمع اللغة العربية الأردني الأخذ بعين الاعتبار هذه القضية؛ لنشر هذه المصطلحات بين طلبة هذه التخصصات عند القيام بعملية التعريب، وينبغي على المجمع تطوير، وإعادة صياغة بعض هذه المصطلحات، وعدم نشرها كما هي عليه الآن عند نشر كتيب خاص بمصطلحات الأعمال المعربة في المستقبل.

٣,٣ تقييم عمل مجمع اللغة العربية الأردني

لم ينشر مجمع اللغة العربية إلى الآن كُتيِّبا خاصا بمصطلحات الأعمال المعربة، وهذا يشير إلى دور المجمع الضعيف في تعريب المصطلحات في مجال الأعمال.

فقد عرب المجمع فقط تسعة مصطلحات تم ذكرها سابقا. وكما يظهر في الجدول رقم ١ فإن درجة قبول هذه المصطلحات كانت ١٩٢١ ,٣،أي في المستوى المتوسط، وهذا يشير إلى أن مصطلحات الأعمال التي عربها مجمع اللغة العربية الأردني مقبولة بدرجة متوسطة من قبل الطلبة.

ومن الجدير بالذكر، تشكل هذه المصطلحات ما نسبته ١٨٪ من المصطلحات في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

هذه الدراسة، كما أن هذه المصطلحات ليست موحدة، فعلى سبيل المثال إن مصطلح manager له مصطلحان عربيان: مدير، ومدبر.

وبسبب دور المجمع الضعيف في مجال الأعمال فقد تم طرح سؤال مفتوح؛ في محاولة لفهم السبب وراء هذا التأخر من قبل المجمع في تعريب مصطلحات الأعمال كما يعتقد الطلبة.

يعتقد العديد من الطلبة أن فشل المسؤولين عن متابعة عملية التعريب هي واحدة من الأسباب وراء هذا الدور الضعيف، كما إنهم يعتقدون أن قلة المترجمين، والباحثين في هذا المجال قد كان سببا في هذاالوضع أيضا، كما إنهم يعتبرون أن المصطلحات غير الموحدة كانت سببا في هذا، هذا بالإضافة إلى التطور السريع، والمستمر في مجال الأعمال الذي يمكن أن يشكل عثرة أمام المجمع في إنتاج مصطلحات مقبولة.

٤,٣ درجة فهم الاستبانة

من أجل قياس درجة فهم الطلبة للاستبانة؛ وذلك لبيان درجة دقة وصحة نتائج الدراسة فقد تم تضمين سؤالين في القسم الأخير من الاستبانة وهما: هل فهمت الاستبانة؟ والثاني هو: هل تعتبر إجابتك دقيقة؟

أظهرت النتائج أن ٤٩,٥٪من المستجيبين فهموا الاستبانة بشكل عالٍ جدا و٢٢,٥٪ فهموها بشكل عال. وأما بالنسبة لمستوى دقة إجابات الطلبة للاستبانة فإن ٥٦٪ من الطلبة المستجيبين كانت إجاباتهم دقيقة بشكل عالٍ جدا و١٨,٥٪ من إجاباتهم كانت دقيقة بشكل عال. وهذا يشير إلى أن أغلبية الطلبة فهموا الاستبانة، وأجابوا عن أسئلتها بدقة، وذلك أدى إلى نتائج دقيقة، وصحيحة. ومن الجدير ذكره أن هذا الاختبار قد دعم بآخر مذكور في القسم الثالث من هذه الدراسة يدعى Cronbach’s Alphaوالذي يظهر درجة عالية من الدقة، والصحة في الاستبانة (ارجع إلى القسم٢,٢,١).

٤. الخلاصة والتوصيات

١,٤ الخلاصة

يمكن تلخيص نتائج الدراسة المتعلقة بمعايير القبول الخمسة بالتالي:

تعتبر مصطلحات الأعمال المعربة معروفة بشكل متوسط بالنسبة لمستخدميها.

درجة قبول المصطلحات المعربة، ومدى تكرار استخدامها متوسط.

قدرة المستخدمين على استخدام المصطلحات المعربة مقبولة إلى حد ما.

طريقة المستخدمين في استخدام المصطلحات المعربة تقريبا ثابتة، وبتكرار متوسط، وبشكل مقبول إلى حد ما.

سبّب المتغيرأن الجنس، والجامعة اختلافات بين المستخدمين فيما يخص معايير القبول الخمسة؛ فهناك علاقة ترابط ما بين الجنس، ومعايير القبول الخمسة، وبالتحديد معيار المعرفة، والتقييم، والاستخدام إلى جانب بذلك فهناك ترابط ما بين متغير الجامعة، ومعايير القبول الخمسة، وبالتحديد معيار التقييم، ومعيار الكفاءة.

الخلاصة فيما يخص درجة قبول مصطلحات الأعمال المعربة من قبل المستخدمين هي كالتالي:

١- بشكل عام إن المقابل المعرب لمصطلحات الأعمال الإنجليزية مقبول بشكل متوسط من قبل المستخدمين.

٢- وبشكل عام لا يسبب الجنس، أو التخصص، أو الجامعة اختلافا بين المستخدمين فيما يخص درجة القبول المعتدلة لمصطلحات الأعمال المعربة.

تلخص النقاط التالية النتائج الرئيسة فيما يخص مواقف واتجاهات الطلبة نحو فكرة التعريب، وتعريب مصطلحات الأعمال:

١- الحماس بين المستخدمين تجاه فكرة التعريب بسبب القومية العربية عالٍ جدا، وذلك اعتمادا على نتائج الدراسة (انظر القسم ٣ , ٢)

٢- توحيد مصطلحات الأعمال المعربة يمكن أن يساعد في نشرها في العالم العربي.

٣- ينبغي إعادة صياغة، وتطوير مصطلحات الأعمال المعربة.

٤- بشكل عام، موقف المستخدمين تجاه مصطلحات الأعمال المعربة إيجابي إلى حد ما.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥- يحترم الطلبة بعضهم البعض عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة عند تواصلهم.

متغير الجامعة، ومتغير التخصص يسببان اختلافا بين المستخدمين فيما يخص قضية إعادة صياغة مصطلحات الأعمال المعربة، وتطويرها؛ فطلبة الجامعة الأردنية بشكل عام، وطلبة التسويق، والعلوم المالية والمصرفية، والاقتصاد، والمصارف الإسلامية، والتمويل يتفقون على أنه يجب إعادة صياغة، وتطوير مصطلحات الأعمال المعربة.

يتفق طلبة الجامعة الأردنية على أن توحيد مصطلحات الأعمال المعربة يمكن أن يساعد في انتشارها.

يتفق طلبة الجامعة الأردنية بشكل عام، وتتفق الإناث على أن قصر عدد المقاطع في مصطلح الأعمال المعرب يمكن أن يساعد في انتشاره في العالم العربي، كما ويتفق معهم طلبة الاقتصاد، والإدارة العامة، والمصارف الإسلامية، والتمويل على ذلك أيضا.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بتقييم دور وعمل مجمع اللغة العربية الأردني فيمكن تلخيصها كالتالي:

١- يظهر الدور الضعيف للمجمع من خلال النقطتين الرئيستين التاليتين:

لم ينشر المجمع كتيبا خاصا بمصطلحات الأعمال المعربة إلى الآن.

نشر المجمع عددا ضئيلا جدا من مصطلحات الأعمال المعربة، كما أن أغلب تلك المصطلحات غير موحدة ولها رديفان بالعربية لنفس المصطلح بالإنجليزية.

٢- إن الأسباب وراء فشل مجمع اللغة العربية الأردني من وجهة نظر المستخدمين كانت كالتالي:

١- قلة المترجمين، والباحثين في التعريب في مجال الأعمال.

٢- وجود مصطلحات الأعمال غير الموحدة.

٣- الفشل في متابعة التطورات السريعة، والمستمرة في هذا المجال.

٤- عدم التعاون، والتنسيق بين المجمع، والمختصين في دعم عملية التعريب في مجال الأعمال.

٢,٤ التوصيات

يمكن اقتراح التوصيات التالية، وذلك اعتمادا على نتائج الدراسة:

دعم وتشجيع المترجمين، والباحثين في تعزيز عملية التعريب في مجال الأعمال.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

توحيد مصطلحات الأعمال المعربة عن طريق التنسيق بين مجامع اللغة العربية في العالم لعربي.

ينبغي على مجمع اللغة العربية الأردني التنسيق مع المتخصصين لإنشاء كتيب خاص بمصطلحات الأعمال المعربة، وذلك لدعم عملية التعريب.

على المجمع أن يأخذ بعين الاعتبار معايير القبول الخمسة عند تعريب مصطلحات الأعمال، لضمان قبول مصطلحات الأعمال التي ستعرب في المستقبل وبالتالي انتشارها سريعا.

يجب أن يكون هناك خطة منظمة على المجمع اتباعها في عملية تسويق المصطلحات المعربة، وينبغي على عملية التسويق هذه أن يتم تدعيمها بشعارات تحمل أفكارا عاطفية فيما يخص القومية العربية، والهوية العربية.

بما أن الجنس يلعب دورا مهما في عملية التعريب، فإنه ينبغي على المجمع أن ينشر الوعي بين الإناث فيما يخص أهمية استخدام المصطلحات المعربة. وبما أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يساهم في رفع درجة قبول المصطلحات المعربة بين الإناث، فإنه ينبغي على الأكاديمية إنتاج مصطلحات قصيرة من حيث عدد المقاطع الصوتية، ودقيقة الوقت نفسه.

ينبغي تنظيم حملات توعوية في الجامعات في محاولة لرفع درجة الوعي لدى الطلبة فيما يخص أهمية استخدام العربية في مجال دراستهم.

لا بد من التدخل السياسي والقانوني لدعم عملية التعريب.

تعتبر هذه الدراسة الخطوة الأولى تجاه تعزيز الفهم بدور الجنس في عملية التعريب؛ إذ إن لذلك تطبيقات لبحوث أخرى تتعلق بدور الجنس في عملية التعريب. كما أن منهجية الدراسة يمكن أن تطبق على عينات أخرى في مجالات أخرى؛ لتعزيز علم المصطلح في العربية، فيمكن أن تكون هذه الدراسة أداة مساعدة لصانعي القرار في عملية التعريب للحصول على مصطلحات أعمال معربة مقبولة في المستقبل.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المراجع العربية

أبو عبده، محمد، (١٩٨٤)، **التعريب... ومشاكله**، الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

أبو غزالة، طلال، (٢٠٠١)، **معجم أبو غزالة للمحاسبة والأعمال**، بيروت: دار العلم للملايين.

البابا، محمد (٥٩٩١)، التعريب بين الماضي والحاضر. **التعريب**، ٥ (١٠): ١١-٤٧.

بلاسي، محمد (٨٨٩١)، التعريب: بين النظرية والتطبيق. **الموقف الأدبي**، ٧١ (٢٠٢، ٣٠٢): ١٣٧-١٤١.

الحديدي، علي وحمد، آمنة، (٢٠١٠)، **ملخصات في المحاسبة المالية: المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية**، عمّان: المطابع المركزية.

خليفة، عبد الكريم، (١٩٨٧)، **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث**، عمّان: مجمع اللغة العربية الأردني.

الخوري، شحادة، (٢٠٠١)، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، دمشق: دار الطليعة الجديدة.

الديداوي، محمد، (٢٠٠٧)، **مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة**، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الصيادي، محمد، (١٩٨٠)، **التعريب وتنسيقه في الوطن العربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد العزيز، محمد، (١٩٩٠)، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، القاهرة: دار الفكر العربي.

عصام، عمران (١٩٩٣)، علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم والتقنية. **اللسان العربي**، (٣٧): ١٦٩-١٧٤.

العلمي، إدريس (١٩٩٠)، اللغة العربية في مواجهة التعريب: مفهوم التعريب. **اللسان العربي**، (٣٤): ١٥٥-١٦٢.

القاسمي، علي، (٢٠٠٨)،**علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

المغربي، كامل، (١٩٧٤)، **المدخل لإدارة الأعمال: أسس ووظائف**، عمّان: المؤسسة الصحفية الأردنية.

المراجع الأجنبية

AL-Abed AL-Haq, F. (1998a), **Language Planning and Term Planning: Criteria for Accebtability**, Proceedings of the International Conference on Professional Communication and Knowledge Transfer, Terminology Work and Knowledge Transfer, 2, Vienna 24-26 August, 1998,2-19.

AL-Abed AL-Haq, F. (1998b), **Toward a Theoretical Framework for the Study of Planning Arabicization**. In: A. Shunnaq, C. Dollerup & M. Saraireh (Eds.), Issues in Translation, (pp. 53-68), Irbid, Irbid National University and Jordanian Translators' Assosiation.

AL-Abed AL-Haq, F. and Al-Masaeid, A. L. (2009), **Islam and language planning in the Arab world**: a case study in Jordan. Iranian Journal of Language Studies, 3(3), 267-302.

Al-Assal, M. and Smadi, O. (2012), **Arabicization and Arabic Expanding Techniques Used in Science Lectures in Two Arab Universities**. Asian Perspectives in the Arts and Humanities, 2(1), 15-.38.

AL-Qahtani, S. H. (2000), **Arabization in Written Discourse in Saudi Arabia.** PH.D. Thesis, Ball State University, Muncie, Indiana, United States.

al-Qurashi, K. O. A. (1982), **The Feasibility of the Arabic Language as Medium of Instruction in Sciences**. PH.D. Thesis, Indiana University, Indiana, United States..

AL-Sakran, L. S. (2004), **Arabicization of Agricultural Terms from a Terminology Planning Perspective**. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Smadi, M. (1997), **Language Planning and Arabicization of Military Terms.** M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Cooper, R. (1989), **Language Planning and Social Change.** Cambridge: Cambridge University Press.

Diknash, S. (1998), **An Evaluative Study of the Arabicized Nursing Terms from a Language Planning Perspective**. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

El-Fadni, S. (2004), **Arabicization in Higher Education: The Case of Medical Colleges in The Sudan**. PH.D. Thesis, University of Leicester, Leicester, England.

El-Khafaifi, H. M. (1985), **The Role of The Cairo Academy in Coining Arabic Scientific Terminology**: An Historical and Linguistic Evaluation. PH.D. Thesis, The University of Utah, Salt Lake City, United States.

Farghal, M. (2012), **Advanced Issues in Arabic-English Translation Studies. Kuwait**: Academic Publication Council-University of Kuwait.

Fowler, H. W., Fowler, F. G., and Murray, J. A. H. (1919), **The Concise Oxford Dictionary of Current English**. Oxford: The Clarendon Press.

Halloush, L. A. (2000), **The Arabicization of Medical Terms in Light of Language and Terminlogy Planning**. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Hawamdeh, F. (2004), **Term Planing: A Case Study of Weather Terms.** M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Jaied, W. M. (2010), **Aspectos Semánticos de la Hipérbole en Algunos Textos Árabes Traducidos al Castellano**. PH.D. Thesis, Universidad de Granada, Granada, Spain.

Mahasneh, B. (2002), **Evaluation of The Rendetions of Internet Terms into Arabic**. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

The International Information Centre for Terminology (2005), **Guidelines for Terminology Policies**: Formulating and Implementing Terminology Policy in Language Communities, Paris, France.

O'kour, E. (1999), **Language Planning and Arabicization of Carpentry**

terms. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Qoqazeh, M. (2013), **The Feasibility of Al-Lisan Al-Arabi Journal's Arabicization of the Ophthalmology Terms**. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Rey, A. (Ed.). (1995), **Essays on Terminology (Vol. 9)**. Amesterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Sager, J. C. (1990), **Practical Course in Terminology Processing.** Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

سياسة إعلاميّةٌ جديدَةٌ في خدمة اللغة العربية: أثرُ الإعلام التفاعليّ في خدمة اللّغة العربية وتَقريبها من الشباب

أ.د. عبدالرحمن بودرع

الملخص

الفكرةُ الرئيسَة للبحث هي أنّ بناءَ سياسَةٍ لغويّةٍ تخدمُ اللغةَ والثقافَةَ العربيّتين لا يُمكن أن تُبْنى بمعزلٍ عن الوضعِ الإعلاميّ الجَديد والوسائط الإلكترونيّةِ والعَوالم الافتراضيّةِ التي **غَدَت ضرورةً ملحة**. ولقَد أثمرَت الحركةُ الإعلاميّة الجديدةُ نوعاً جديداً من الثقافَة، موصوفاً بصفةِ التّفاعليّةِ يُمكنُ تسميتُها بالثقافة التفاعليّة الجديدة.

وسيتعرّض البحث لبَيان أنّ إسهامَ الإعلام الجديد في خدمة اللغة والمَعرفة فرضَ سياسة لغويةً جديدةً **يجبُ أن تُعْتَمَدَ في تدبير شؤون المعرفَة والشأن اللغويّ خاصّةً**، وسيتّخذ من الطّرق الجديدة في خدمةِ العربيّة تعليماً وتعلُّماً وتصحيحاً ونشراً، أنموذجاً لخدمةِ الإعلام الجديدِ لقضايا اللغة العربية، وذلكَ من خلال مواقعَ شبكيّةٍ متخصصة في اللغويّات العربيّة، ومن خلال مجمع لغويّ على الشبكة.

سيُعالجُ البحثُ الموضوعَ المقترَح من خلال قضايا محدّدة تشكّلُ في مجموعها تصوراً عن تأثير الإعلام التفاعليّ في السياسة والتّخطيطِ اللّغويين. وقد قُسّمَ البحثُ إلى قسمين: قسم نظريّ يُعالجُ الإشكالَ المُثار ويُبرزُ أهميةَ الإعلام الجديد وضرورةَ وضعه في مركز العنايَة والاهتمام عندَ بناء تخطيط لغويّ معيَّن، وقسم اقتراحيّ، اقترحَ فيه البحثُ نماذجَ من خدمة العربية بالوسائط الإلكترونيّة والإعلاميات الحَديثَة.

وسينتهي البَحثُ إلى خلاصاتٍ وتوصياتٍ تتعلّقُ بحاجةِ السياسات اللغويّة في البلدان العربيّةِ إلى إدماج التّجاربِ الجديدَةِ التي تعتمد الوسائطَ الإلكترونيّة

والفضَاء الافتراضيَّ، مَقاييسَ لنشر اللغة والثقافَة العربيتَيْن وتعليمهما.

تَقْديم:

تطورَت وَسائلُ الاتصال اليومَ تطوراً لافتاً للنظر، إلى حدّ أصبَحت عندَه المعلومَةُ سهلةَ المنال وتَيسَّرَ للعُلوم والمعارفِ أن تنتشر وأن تتداخلَ وتتكامَل وأن تُصبحَ ملازمةً لحياة الأفراد اليومية ولصيقةً بها، وقد أتاحَت مهاراتُ استخدامِ الحاسوب والأدواتِ التقنية المجاورةِ له، تطوّر ثقافة الحوار وتغيّر مفهوم المتكلّم والمخاطَب ومَفاهيم القراءَة والتّلقّي؛ إذ لم تعُد مرتبطةً بالزّمان والمكان، فقَد أسقطَت وسائلُ الإعلام الإلكترونيّة والشبكيّةُ الجديدةُ حَواجزَ الزّمان والمكانِ التي كانَت تفصل بين الأفراد في القارّات الخمس، وسهّلَت عمليات التّحاوُر والتّخاطُب والتّلقّي وتَبادُل المعلومات بمجرّد إنتاجها.

ولا شكّ أنّ هذه الحركَةَ الإعلاميّة الجديدةَ أثمرَت نوعاً جديداً من الثقافَة والنصوص، موصوفاً بصفةِ التّفاعليّةِ (يقطين، ٢٠٠٥) و(البريكي، ٢٠٠٦)، يُمكنُ تسميتُها بالثقافَة التفاعليّة الجديدة New Interactive Culture حيثُ أخذت أوعيةُ الثقافَة تنتقلُ من الوَرَق إلى الأدوات التقنية أو من طور «الورقيّة» إلى طور «الإلكترونيّة». وقد أفادَت كثيرٌ من العلوم والمعارف العربيّة من هذا التّطوّر فسهُلَ تداوُلُها عبر الوسائل الجديدة، وتمكّن جمهورُ الشبابِ المشتغلِ بالعلوم والمعارف التخصُّصيّةِ من التّواصُل مع أولي العلم وشيوخ المعرفَة واستفسارِهم أيْنما وُجدوا في أقطارِ العالَم؛ في الإشكالات العارضة، وفي الحُلول المناسبة للقضايا المثارَة، وفي نوع المواضيع المطلوبة في البحث العلميّ، وفي تصحيح الأخطاء الشائعَة لغةً ومواضيعَ ومصطلحاتٍ...

وفرضَ هذا الوضعُ الإعلاميُّ الجديدُ مراعاةَ الوسائط الإلكترونيّة والعَوالم الافتراضيّة في التواصُل والتعلُّم حتّى غَدَت ضرورةً من الضّروراتِ لا يُمكن أن تجهلَها وتغفُلَ عنها السياساتُ اللغويّةُ القائمَة أو الممكنة.

وسيتعرّض هذا البحث لبَيان أنّ إسهامَ الإعلام الجديد في خدمة المَعرفَة وتنميَتها لدى شباب الأمة وتَرشيدِ استخدامهم للوسائل؛ فرضَ سياسةً لغويةً جديدةً **يجبُ أن تُعْتَمَدَ في تدبير شؤون المعرفَة والشأن اللغويّ خاصّةً**، وسيتّخذ من الطّرق الجديدة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

في خدمةِ اللغةِ العربيّة تعليماً وتعلُّماً وتصحيحاً ونشراً، أنموذجاً لخدمةِ الإعلام الجديدِ لقضايا اللغة العربية، وذلكَ من خلال مواقعَ شبكيّةٍ متخصصة في اللغويّات العربيّة، ومن خلال مجمع لغويّ على الشبكة العالَميّة.

وإنّما اختار هذا البحثُ سياسةَ خدمةِ الإعلام الجديدِ للّسان العربيّ في مُخاطبَة الشّبابِ والاقترابِ منه؛ لتسليمه أنّ اللُّغةَ ذاتُ تأثيرٍ عَميقٍ في مَسالكِ الحَياةِ الاجْتماعيّةِ والسِّياسِيّةِ والثَّقافيّةِ، **وللخطابِ اللغويّ تأثيرٌ في إحداثِ التَّغْييرِ الاجتماعيّ والانتقالِ السياسيّ** (بودرع، ٢٠١٥، مقدمة الكتاب)، بل اللّغةُ جزءٌ من الحَياةِ الاجتماعيّة، فبَيْنَها وبين عَناصرِ الحَياةِ الاجتماعيّةِ الأخْرى عَلاقةٌ منطقيّةٌ جدليّةٌ، وفي كلِّ تَحليلٍ خطابيٍّ تُرجَّحُ كفَّةُ اللغةِ، ويَتقدَّمُ الخطابُ اللغويُّ بوصفِه النّاطقَ الرسميَّ باسمِ المجتَمَع وقَضاياه وظَواهِرِه، سواء عليْه أكانَ خطاباً تَداولياً حِجاجيّاً يَتوسَّلُ بالاستدلالِ البُرهانيّ، أم كانَ خطاباً تَخييليّاً أدبيّاً يتوسَّلُ بالقيم البَلاغيّة والتّعبيريّة.

عَناصر البحث:

سيُعالجُ البحثُ الموضوعَ المقتَرَح من خلال قضايا محدّدة تشكّلُ في مجموعها تصوراً عن تأثير الإعلام التفاعليّ في السياسة والتّخطيطِ اللّغويين. وقد قُسّمَ البحثُ إلى قسمين: قسم نظريّ يُعالجُ الإشكالَ المُثار ويُبرزُ أهميةَ الإعلام الجديد وضرورةَ وضعه في مركز العنايَة والاهتمام عندَ بناء سياسة لغوية أو تخطيط لغويّ معيَّن، وقسم اقتراحيّ، اقترحَ فيه البحثُ نماذجَ من خدمة العربية بالوسائط الإلكترونيّة والإعلاميات الحَديثَة. فأمّا القسمُ النظري فقَد عرَض الزوايا التي يُنظرُ منها إلى تأثير الإعلاميات في نشر العربية وتعليمها، وهي: -إسهام الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة اجتماعية وسياسية جديدة، -وعوائق إدماج الشباب في استثمار وسائل الإعلاميات الحديثة لاكتساب المعرفَة، -والمنظورُ الإعلامي الجديد للنصوص -والإعلامُ التفاعليّ وأثرُه في تشكيل ثقافَة الشبابِ وعقليّتهم وطرُق تفكيرهم.

أما القسمُ الاقتراحيّ فهو مركَّبٌ من نماذجَ انتُقِيَت على سبيل التّمثيل لا الحَصر، لتقديم تصوّرٍ عن قيمَةِ الإعلام التفاعليّ الجديد، وتأثيره في كلِّ قرارٍ سياسي يُتَّخذ في شَأن اللغة العربيّة، ويوضَعُ له تخطيطٌ شاملٌ متطورٌ يُراعي الوسائلَ والمَسالكَ

والمناهجَ. ومن هذه النماذجِ المُقْتَرَحة مجمعُ اللغة العربيّة على الشّبكَة العالَميّة الذي قدَّم أنموذجاً مُفيداً في استعمالِ الوسائط الإلكترونية والاتصالية المُتاحَة، لتعليم العربيّة ونشرها وتنميتها وتقريبها من الناس.

ومن النماذجِ المُقترَحَة أيضاً موقعٌ لتعليم اللغة العربية للناطقينَ بغيرِها، تعليماً يعتمدُ التفاعُلَ وسيلةً من وسائلِ التعليم المتكاملِ والسَّريع، في عصرِ اشتدَّ الإقبالُ على تَعليم العربيّةِ وتعلُّمها في كثيرٍ من بُلْدان العالَمِ شرقاً وغرباً، وتطلَّب هذا الإقبالُ اللافتُ إعدادَ موادَّ مناسبةٍ تلبّي حاجاتِ الدّارِسينَ، وتتناسبُ وتطوُّرُ الثقافات والمَعارف، وتُواكبُ التقنياتِ الاتّصاليّةَ.

القسم النظري: من قَضايا تأثير الإعلام التفاعليّ في السياسة والتّخطيطِ اللّغويين:

١-الإعلامُ الجديدُ والإسهامُ في تشكيل ثقافة لغويةٍ جديدةٍ لدى الشباب:

لا شكّ أنّ وسائلَ الإعلام الحديثَةَ تُعدُّ بلا مُنازع من آليات مجتمَع المعرفَة ووسائله، ولا يُتصور قيامُ مجتمع العلم والمعرفَة إن لم تتوفَّرْ فيه هذه الآلياتُ والوسائلُ. وقَد سمى بعضُ الباحثينَ مجتمَعَ المعرفة بالمجتمَعِ الشّبكيّ(Kaplan and Haenlei ٢٠٠٩) والمجتمَعِ الرّقميّ Social Media والعالَمِ الافتراضيّ، بوصفه مرادفاً قوياً لمفهوم مجتمع المعرفَة، وسمّى البُعدَ عن عصر الإعلام الشبكيّ بالفجوة الرّقميّة.

أمّا قوّةُ مفهوم **المجتمع الشَّبكي** (كمال، ٢٠١٢، ص ٣٠) فقَد صنعَها البُعدُ التقانيّ Technological Dimension والقُدرةُ على الاتصال والإحاطةُ بالوسيط واستثمارُه في الإعلام، وصادَف ذلك سهولةً في استخدام الأدوات والتقنيات والبرامج، من دون رقيب وفي جميع الأوقات وبحرية واسعة، **فأصبحَ مفهومُ المجتمَع الشبكيّ مؤلِّفاً من مؤلِّفاتِ السياسَةِ اللغويةِ الجديدَة.**

لقَد أسهَمَت وسائلُ الإعلام الجديدَةُ إسهاماً كبيراً في تشكيل ثقافةٍ اجتماعية وسياسية جديدةٍ لدى الشبابِ، بل عملَت الوسائلُ الرقميّةُ الجديدةُ على تغيير منظور الشبابِ للثقافة الاجتماعية والسياسية والأكاديميّة من خلال المحاوَرات التي تُتاحُ عبر الشِّباكِ الإعلاميّة، والتي تسمَحُ بالتفاعُل والمشارَكَة والتأثير والإسهام في

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التّغيير، بل أصبحَت هذه الأدواتُ المستحدَثَةُ حافزاً على التأثير في الساحة السياسية والمشارَكة بالرأي في التغيير والانتقال من وضع قديم إلى وضع جديد.

ولقَد غدَا الاطّلاعُ على المعلومة اليومَ أمراً ميسوراً، والتّفاعُل ممكناً، فتحوّلَ مجالُ السياسة والاقتصاد والثقافَة والتعليم والإعلام والاجتماع من أطرٍ وقَوالبَ جامدةٍ لا تتغيرُ، بل كانت تُفرضُ على المواطنِ فرضاً، إلى ميادينَ لتَفاعل الشّباب وإسهامهم في نقد المفاهيم السّائدة والعَمَل على تغييرها، والرّبط بينَ المؤسساتِ وبين واقع النّاسِ. لقَد أصبحَت المعلوماتُ تساعدُ الأفرادَ على اتّخاذِ مواقفَ تُحوَّلُ إلى أفعال إنجازيّةٍ فيما بعدُ.

وقد تعددت المؤسساتُ التواصليّةُ التي تُسهمُ في تشكيل وعي الشّبابِ، سواء كانت مؤسساتٍ مباشرةً كالأسرَة والجامعَة وغيرهما، أو مؤسساتٍ تواصليّةً غيرَ مباشرة مثل وسائل الاتّصال العموميّة المختلفة.

والجديدُ الذي أسفرَ عنه الإعلامُ الجديدُ في عالَم اليوم، وتَفاعُلُ الشبابِ المشارِك في تحليل المعلومة وإبداء الرأي وصنع الحَدَث، أنّ وسائلَ الإعلام الإلكترونيّةَ والشبكيّةَ الحديثةَ أصبحَت تكوّنُ رأياً عاماً جديداً أساسُه الشبابُ، وتزوّدُه بالأخبار والمعلومات وتعملُ على تَبصِرته السياسيّة وتوعيته الاجتماعيّة وتشكيل عقليّة نقديّة مُحلِّلة، بل أسهمَ الإعلامُ الجديدُ في تغيير جميع أدوات الاتّصال التي كانَت مألوفةً من قبلُ، وفي إعادة بناءِ معمارِها بناءً جديداً مبنياً على التّفاعُل المتعدّد الأطراف والجهاتِ، ومبنياً على كسرِ مقياسِ الزمن؛ إذ يستطيعُ المتَّصلُ أن يوجَد في أكثرَ من مكان افتراضياً، فلَم تعُد حواجزُ المكان وأبعادُه ومسافاتُه الماديّةُ شرطاً في حُصول الاتّصال.

أمّا الإعلامُ التّقليديّ فقَد كان إعلاماً بطيئا محدوداً في وسائله ومناهجه؛ لأنه لم يكنْ يملكُ قُدرةً تقنيةً تفسحُ المجال لمشاركة جُمهور الشباب وتفاعلهم مع الأحداثِ بالسّرعةِ المطلوبَة التي تواكبُ سرعةَ تَوالدِ الأحداثِ، ثم إنّ جمهورَ الإعلام التّقليديّ غيرُ جمهور الإعلام التقني الجديد، فلَم يكن الإعلامُ القَديمُ يَسمحُ - بحُكم وسائله وأدواته ومنهجه في مقاربَة المعلومات - بتوسيع ميدان المشاركة والتفاعُل وإبداء الرأي، وكانَ مقتصراً على النخبَة. ويُضافُ إلى ذلكَ أنّ كلّ وسيلة اتّصال يتحكّمُ فيها صاحبُها ويُقدّمُ المعلومات وفقَ مصالحه ومقاصده، ولا يسمح بتدفّق المعلومات ولا

بنوعيتها ولا بطريقَة تصريفها وتقديمها إلاّ وفقَ رؤية خاصة تخدم مصالحَ سياسيةً وثقافيّةً واجتماعية خاصةً.

ولكن عندَما بدأ يطرأ على الإعلام في بعض بلدان العالَم العربيّ نقلةٌ نوعيّةٌ هائلةٌ حوّلته من مِلكيّةِ فئةٍ محدودة، أخذ يتغيرّ تغيُّراً جذرياً؛ لأنّ الشبابَ اتّخذوا مَواقعَ رئيسةً لهم في هذا الإعلام الجديد، فتحوّلوا إلى قوّة محرّكةٍ ناشطةٍ في السياسة والمجتمَع والثقافَة؛ فبواسطة الشّبابِ بدأ يحصل التغيُّر السياسيّ في العالَم العربيّ وهو تغيُّرٌ ذو أساسٍ اجتماعيّ وقاعدةٍ ثقافيّة، وقادَ هذا الحُضورُ المؤثّرُ التّفاعليّ إلى إحداث آثار اجتماعيّة عميقةٍ في بعض الدّولِ العربيّة **وبناءِ نسَقٍ سياسيّ واجتماعيّ جَديدٍ، مبنيّ على نِظامِ المؤسّساتِ...**

٢-الإعلامُ التفاعليّ وأثرُه في تشكيل ثقافَة الشبابِ، من أهمّ مشاغل السياسة اللغوية

لقَد كشفَت دراساتٌ أجراها باحثون على عيّنة من الشباب، أنّ الطّلاّبَ يثقون في الإعلام التّفاعليّ للحُصول على المعلومات، وما يَقومُ به في تشكيل الثقافَة الأكاديميّة والسياسية والاجتماعيّة ونَشر القيم الإيجابيّة التي تُحبّب للشبابَ ثقافتهم ولغتهم، وتُعمّقُ في نفوسهم إيجابيات الإعلام التّفاعليّ، وأهمية التعليم عن بُعد انطلاقاً من تقنية المنصّةِ الافتراضيّة Virtual Platform Technology، بل كشفَت الدراساتُ والإحصاءاتُ أنّ الطّلاّبَ يثقونَ بالإعلام التّفاعليّ الذي يجمع المجموعات المثقفة في حوار ومناقشات ومناظرات، أو يُنشئُ منصاتٍ افتراضيةً لتعليم اللغاتِ وتلقين العُلوم، مناقشات تؤسس ثقافةً إيجابيةً وتُسهم في حلّ مشكلات مشتركة، بل تُسهم في نشر المعرفَة والالتحاق بركب الثقافَة الإنسانيّة بتيسير الحصول على المعلومة الصحيحة بالوسائل الموثوق بها. وأثبتَت الدّراسات أيضاً أنّ انخراطَ الشباب في أسلاك الإعلام التّفاعليّ وامتلاك صفحات أو حسابات خاصّة، يبعثُ في النّفس الثّقةَ والطّمأنينةَ في إبداء الرأي وإمكان البحث والاستفسار للحُصول على الأجوبة والمعلومات الصّحيحة المفيدَة، كذلكَ أسهم الإعلام التّفاعليّ في إظهار الشباب بوصفهم أفراداً ذوي قيمة وفاعليّة في مجتمعهم، وأنّهم يمتلكون عزيمَة مواجهة الصعاب والقدرةَ على التأثير والتغيير وبناء الذّات وتطوير المهارات والمطالَبَة بالحُقوق بما يتوفرون عليْهم من وعي وفهم ومعرفَة، فهم يتمكّنون من استعمال

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الوسائط الإلكترونية الجديدة حيثُما حلوا وارتحلوا: في البيت والجامعة والعَمَل ومجالس الإنترنيت، وغيرها، فقَد أصبحَت الوسيلةُ شائعةً في مِلك كلّ يد وتحت كلّ متصرّف، وآن الأوانُ لترشيد هذا الإعلام التفاعليّ الهائل وتوجيهه لفائدة الشباب والمجتمَع والأمّة (الشرافي، ٢٠١٢؛ حبيب، ٢٠١٣)[١]

الأحداثُ التي عرفتها الأمّةُ العربيّةُ أخيراً – والتي تصدّر الشبابُ طليعةَ صُنّاعها – مُفاجئةٌ انطَلَقَت من وسائل الإعلام الجَديدَة التي كانت تُتيح لآلاف الشباب التواصُلَ والاجتماعَ والاتّفاقَ والتّشاورَ في وقت قصير جداً؛ لأنّ العصرَ عصرُ سرعة ولم يعُد الإنسانُ يحتملُ اليومَ من الجهل والفقرِ وعواملِ التّخلُّف أكثرَ ممّا احتَمَل؛ فقَد قاوَمَ الشبابُ من خلال الوسائل الجديدة السَّريعة عَواملَ الفساد الخُلقيّ والسياسي والاجتماعيّ في الصّميم، وبنيةُ الثّوراتِ العربيّةِ البشريّةُ من فئةِ الشّبابِ، وشعاراتُها جَديدةٌ كلّ الجدّةِ، تَخلو من القياداتِ والمرجعيّاتِ الفكريّةِ الجاهزَةِ، وطرُقُ التّواصُلِ وشبَكاتُه مُبتكَرةٌ كلَّ الابْتكارِ، وآلياتُ صناعةِ الرأي العامِّ تَحكُمُها شبكاتُ التّواصُلِ الاجتماعيّ الإلكترونيّةُ التي أَخرَجَت الأداةَ الإعلاميّةَ الإلكترونيّةَ من عالَمِها الافْتراضيِّ إلى إحداثِ تأثيراتٍ عَميقةٍ في عالَم الواقعِ الاجتماعيّ والسّياسيّ.

لكنّ اللّغةَ العربيّةَ دخَلَت في محنةٍ جديدة وامتحانٍ عسيرٍ؛ سمّاها الباحثونَ بالفجوةِ الرّقميّة (علي وحجازي، ٢٠٠٥) وسمّوها أيضاً بالفجوةِ اللّغويّةِ:

«استمرار الصمت عن الفَجوة اللغوية يُضاعفُ فجواتنا المعرفية، خاصةً أنّ الكُشوفَ المتلاحقةَ في تقنياتِ المعلوماتِ، تُمارسُ اليومَ عملياتِ عزلٍ وتنحيةٍ للوسائطِ اللّغوية المختلفَة العاجزةِ عن تَطويرِ أدواتها في العَمَل والإنتاج»(عبد اللطيف، كمال، ٢٠١٢، ٧٢).

ولا شكَّ في أنّ كلّ معالجَة للحالة اللغويّة الرّاهنَة في العالَم العربيّ بالإصلاح

---

١ –للتوسُّع يُنظرُ في الدّراسَتَيْن الجامعيّتين التاليتَيْن:

– دور الإعلام التّفاعليّ في تشكيل الثّقافة السّياسيّة لدى الشّباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على طلَبَة جامعة غزّة، إعداد الباحث رامي حسين حسني الشرافي، إشراف زهير عابد وموسى طالب. والبحثُ رسالة قُدّمَت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ١٤٣٣–٢٠١٢

– دَور وسائل الإعلام التقليدية والجَديدَة في التثقيف السياسيّ للشّباب المصريّ، دراسة ميدانية، محمد رضا محمد حبيب، «هِرْمِس»، مجلة علمية محكمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، المجلد الثاني، العدد٤، أكتوبر ٢٠١٣م

تقتضي أمرَيْن:

- أوّلُهما: أنّ مُراعاةَ التّنوّع الثقافي واللغويّ لكلّ بلَد عربيّ، والنّهوضَ باللغةِ العربيّة في العُلوم والإعلام والتّواصُل -في عالَم كَثيفٍ مُتغيّر سريعِ التّطوّر وفي ظلِّ الفجوة الرّقميّة- يستلزمُ مشاركةَ الأفراد والمؤسساتِ والجهاتِ المعنيّةِ بالشأنِ اللغويّ كلِّها، ويَفرضُ إدخالَ اللغة العربيّة في حوارٍ مَع اللغات الحيّةِ الأخرى الأكثرِ استعمالاً في المجالِ التّداوليّ الفكريّ والعلميّ العالَميّ، وأخصُّ بالذّكرِ اللغةَ الإنجليزيّةَ التي تفوّقَت في مَيدان ابْتكارِ البَرمجيّات وفي ميدان الاختزالِ، والاختزالُ شرطٌ حاسمٌ من شُروطِ إدماجِ اللغاتِ في سياق التّطوّرِ والتواصُل السريع، لأنّه يُتيحُ ابتكارَ الاصطلاحاتِ والرموزِ والصّيغِ المختصِرَة.

- وثانيهما: أنّه لم يَعُد من المناسِبِ النّظرُ إلى اللّغاتِ على أنّها نَسَقٌ مُغلَقٌ ونظامٌ مكتملٌ لا يقبلُ التطورَ ولا التّغييرَ، بل ينبغي التّسليمُ بأنّ عصرَ الإعلامياتِ فرضَ على اللغاتِ -ومنها اللغة العربيّة- مواكبَةَ العصر، والتّوافُقَ مع شروطِ توليدِ المعرفةِ الجديدَة أو نَقْلها من ثقافاتٍ أخرى، وتقويةِ النّظامِ الرّمزيّ للغةِ الذي يسمحُ بتوليدِ علاقاتٍ جديدةٍ بينَ الدّالّ والمدلول (عبد اللطيف، كمال، ٢٠١٢، ٧٧) ، وبإنتاج الرموز وتداولها.

٣- النص الرقمي وقيمته في التخطيط اللغوي ونشر المعرفة:

النص الرقمي نص متعددُ الوسائط متعدد الأبعاد متعدد الأعماق، قابل لأن يُتصرفَ فيه بالزيادَة والنقص والحذف والتقديم والتأخير والتكثيف والتناص ما لم يُطبعْ على الورق، قابل لأن يُزوَّدَ بالصوت والصورة والحركة والألوان، النص الرقمي نص تفاعلي بامتياز Digital Text is interactive Text, with privilege ؛ لأنه يُخاطبُ مخاطَباً ويُتيح له استجابةً ومشاركةً وتفاعلاً مثلما هو الشأن في نصوص المشاركات في المنتديات والتعليقات والتعقيبات والحواشي.

غير أنه وإن عدَّدَ المعدّدُ مزايا النص الرقمي التفاعلي فإنّه لَن يُسقط عن النص الورقي المخْطوط مكانته... ومع ذلك أصبحَ للنص الرقميّ قيمتُه العمليّةُ والعلميّةُ والفنّيّة على النّحو الذي حدّده بها الباحثون ومنهم د.سعيد يقطين في كتابَيْن له د. فاطمة البريكي[1]،

١ -مدخَل إلى الأدب التفاعليّ .

د. نبيل علي في كثير من كتبه التي نشرتها سلسلة عالَم المعرفة الكويتية [١]، وآخَرون...[٢].

ولا يبدو أنّ النصّ الرقمي، بما أتيحَ له من قُدراتٍ هائلةٍ على الارتقاء بالنص والانتقال به وتطويره وتوسيع مَداه وأبعاده وأعماقه، سينتهي إلى القضاء على النّصّ الورقيّ وتعويضه، ووَقْف صُدور المطبوعات والمنشورات الورقيّة، وإنّما الذي يبدو هو العكسُ من ذلك: حركة حَوْسَبَة النّصّ الغنية الهائلة، لا يبدو عليْها إلاّ شيء واحد: أنّها تجري لمستَقَرّ لها وهو أن تخرُج على الورق ليطّلعَ عليْها من ألِفَ الورقَ ومَن اعتادَ الحاسوب، ولكنّ الاحتفاظ للنّصّ الورقيّ بنسخته الإلكترونيّة أصبحَ شرطاً لازماً، وذلك لإعادة إخراجه والتّصرّف فيه وتطويرِه.

لقَد أصبحَت آلة القراءَة تتبدّل وتتغيّر ويطرأ عليْها التّحوّل بفعل عَوامل العصر الجديد، فغدَت الشبكةُ العالميةُ حافلةً بمحْتوى رقميّ ثقافيّ يُتيح فرصةَ الحصول على نسخ رقميّة للكُتُب، فتغيّر أسلوبُ قراءَة الكتبِ والمجلّات والمدوَّناتِ، وتأثر العالَمَ العربيّ بالتجارب الجَديدَة، ولم يعُد أمام مراكز البَحث والمؤسَّسات اللّغويّةِ والتربويّة والفكريّة والثقافيّة ودُور تعليم العربيّة للناطقين بها وبغيْرِها، سوى نشر الثقافة العَربية الإسلامية واللغة العربيّة محمولةً على أجنحة الشبكَة العالَميّة، وبدأ الطّلابُ الشبابُ يستفيدون من خِدمات الحُصول على المعلومة الثقافيّة واللغوية العربيّة تيسيراً وسرعةً. بل إنّ صفةَ التفاعليّة فرضَت على اللغة العربيّةِ أن تُدْخَلَ في غمارِ سياسةٍ جديدةٍ أو خطّةٍ جديدةٍ، وذلكَ على الرّغمِ من غيابِ سياسةٍ عربيّةٍ للتخطيط اللغويّ ذاتِ بَرامجَ ومَقاصدَ وأبعادٍ واضحةٍ. وقد أسفرَ عن هذا الغيابِ الطّويلِ خللٌ في كلّ الجوانبِ المرتبطة باللغةِ، في الإعلام والتعليم والاقتصاد والمعرفَة، ونتَجَ عنه أيضاً أزمةٌ عَميقةٌ في اللغة العربيّة؛ لكنّ الجُهودَ التي بُذِلَت في مُعالجَةِ إشكالِ أزمةِ اللّغةِ العربيّةِ (تَقْرير التّنمية الإنسانيّة العربيّة للعام، ٢٠٠٣، ١٢١-١٢٢) تعكسُ أنّنا ما زِلْنا نُعاني قُصوراً في معرفتِنا بلُغتنا، وذلِكَ القُصورُ راجعٌ في نظرِ الباحثينَ إلى «عَدَم إلمامِ كثيرين لَدَيْنا بالجَوانبِ العَديدَةِ لإشكاليةِ اللّغَة، حيثُ يقتصرُ تَناوُلُنا لهذه

---

١ -العرَب وعَصر المعلومات، سلسلة عالَم المعرفَة، ع:١٨٤، المجلس الوطنيّ للثقافَة والفنون والآداب، الكويت، أبريل، ١٩٩٤م، وله أيضاً بمُشاركَة: نادية حجازي: الفَجوة الرقمية، رؤية عربيّة لمجتمَع المعرفة...

٢ - أحمد محمد صالح: ثَقافَة مجتمَع الشبَكَة، دار الفكر، دمشق، ط.١، ٢٠٠٤م ، و: كَمال عبد اللّطيف، المعرفيّ الإيديولوجيّ الشّبكيّ، تَقاطُعات ورهانات.

الإشكاليّةِ في أغلَبِ الأحوالِ على الجوانبِ التّعليميّةِ والمصطلحيّةِ... تجنُّباً للخوضِ في المناطقِ الحَسّاسةِ التي تتداخلُ فيها قضايا اللّغةِ العربيّةِ مع قَضايانا الاجتماعيّةِ وأمورِنا الدّينيّةِ وسياساتنا الوطنيّةِ والقوميّةِ» (نبيل علي، ٢٠٠١، ٢٣١). ولكن ينبغي أن تُتَجاوَزَ تلك المعالجاتُ السطحيّةُ لإشكالِ السياسة اللّغويّةِ إلى وضع بَرامج إصلاحٍ شاملةٍ، تَضَعُ مسؤوليّةَ الإصلاحِ اللغويّ بينَ يدي مؤسساتٍ مسؤولَة، تجمَعُ بين رصيد اللغةِ العربيّة الموروثِ وقُدرتِها على التّجديدِ والتّوليدِ والمواكبَة، ثمّ تخططُ هذه السّياسَةُ لحُضورِ اللغةِ العربيّةِ المؤثّر في العالَمِ الرّقميّ حتّى يَكونَ للعربيّة محتوىً معرفيّ رقميّ ضخم، يُتيحُ للعربيّةِ أن تُنافسَ اللغاتِ الأكثر تَداولاً في مجال الاقتصاد والإعلام والمعرفَة والسياسَة.

القسم الثاني: اقتراح نَماذج من الإعلام التفاعلي وأثره في نشر اللغة العربية وتعليمها:

من آليات الإبداع والتطوير في التخطيط اللغوي، اعتمادُ الصورة الرقمية الجديدة لمجامع اللغة العربية ولمواقع التفاعل اللغوي:

لا شكّ في أنّ تقنيات الإعلام واستعمالها في الاتّصالِ بجُمهور الناسِ أو القرّاء أو الفئة المستهدفَة والتواصل معَهم، فتحٌ كبيرٌ في عالَم التّواصُل الإنسانيّ، فلَم يعُدْ الحُضورُ الفعليّ للمُتَخاطبينَ شرطاً في حُصول التواصُل، وهذه ثمرةٌ من ثَمراتِ تقنية المعلومات في العصر الحاضر؛ فقَد استُثمرَ في التخاطُب والتّواصُل والتّعليم الحاسوبُ ونظامُ العَرضِ وغيرُها من الوَسائط التي مكَّنَت من اختراقِ الحدود والمسافاتِ وتحقيق التّواصُل

١-الشباب وأثر الإعلام الجديد في خدمة اللغة العربية:

المعرفة اللغوية ضعيفة في نفوس الشباب، وقلّما يجتمعُ إتقانانِ: إتقان علوم العربية وإتقان علوم الإعلاميات، لتسخير الثانية في خدمَة الأولى .وقلّة اسْتثمارِ المعرفةِ اللغويّةِ العربيةِ في مجال إعداد البرمجيّات والبرامج الإلكترونية والبرامج التعليمية ومعالجَة النصوص والتّرجمة الفوريّة والذّكاء الاصطناعي وغيرِها من مجالات استثمار المعرفة اللغوية...

صحيحٌ، لقد وُضعت سياساتٌ ومُخطّطاتٌ وبرامجُ لتقنيات المعلومات والاتّصالات

المتعلّقة بالتّنمية في المنطقة العربية ومشاريعُ تعليميّة لتطوير الأداء لبرامج التّدريس، ولكنّها برامجُ ومشاريعُ تنتظر التّنفيذَ والتّمكينَ، بقرارات سياسية نافذة تُصْدِرُها الدّوَلُ العربيّةُ. ويظلّ المجتمَعُ العربيُّ في حاجةٍ إلى الوَعي العَميقِ لقيمةِ اللُّغة العربية، بوَصْفِها ركنا رئيساً في بناء مجتمَع المعرفة العربيّ، وركناً رئيساً في بناء اقتصادِ المعرفة العربيّ، وركناً رئيساً في نشر تقانَة المعلومات للوصول إلى ما يُعرَف بمجتمَع المعلومات؛ لأنّ تداولَ المعلوماتِ باللغةِ الأجنبيّةِ لن يُنشئ مجتمعَ المعلوماتِ، بل يُلحِقُ المجتمَعَ المستهْلِكَ بلغة الاستهلاك والتّواصُل.

وإذا تساءَلْنا عن مدى قدرةِ اللّغَةِ العربية على أن تتولّى حمل مشروعِ المعرفة والتّنمية المعرفيّة، فالجوابُ أنّها أثبتت قدرةً فائقةً على حملِ أرقى المعارفِ الإنسانيّة حينَ قامَت سَياسَةُ تَعريب عربيّةٌ خالصَةٌ ارتبطت بمدرسة علميّة عربية قادرةٍ على إنتاج المعرفة، فاللّغةُ العربيّةُ في ماضيها وحاضرِها، فيها من مكوّناتِ الرّصيدِ الثّقافيّ والعلميّ ما يشهَدُ بأنّها لُغَةُ علمٍ واقْتصادٍ وأدبٍ وفُنونٍ (بودرع، ٢٠١٣، ١٠٨-١٠٩).

وفي التّجاربِ التّاريخيّة التي أتيحَت للمُجتمَع العرَبيّ ليتحوّلَ إلى مُجتمَع مَعرفةٍ، نهَضَ العلمُ باللغة العربية، ونهضَت اللغةُ العربيةُ به، فتحوّلت العربية من لغة بعضِ القبائلِ في الجزيرة العربيةِ يُنشِدونَ بها الشّعرَ والأدبَ في عُكاظ... إلى لغةِ المعرفة والعلم والجدلِ والاجتهاد، بفعلِ مُعجزةِ القُرآن الكريمِ الذي نزلَ بها فرفَعَها، وبفعل عقيدة التّسامُح والتحرّر والتّفكير التي اعتنقَها كثير من العلماءِ المُنحَدِرينَ من أصولٍ أعجميّةٍ، فنقَلوا إلى العربيّة ما لم يكن فيها من العُلوم.

وعَلَيْه، نجدُ أنّ للغةِ العربيةِ علاقةً وَطيدَةً بمجتمَعِ المعرفة والنّهضة عبر التّاريخ منذُ عهدِ العبّاسيين ثُمّ الأندلسيّين ثُمّ النّهضة الحَديثة. لكنّها باتَت تعاني التّرسُّبَ السياسيّ والمجتمعيَّ والثّقافيّ والتّعليميّ المُعيق لقيام مجتمع المعرفة، **والعَجْزَ عَن رَسْمِ سياسَةٍ لتنميتِها والرُّقيِّ بها**، وكُلُّ ذلِكَ جعلَها تَتَراجعُ عن مُسْتَوى النّهضَةِ الذي كانَت تَمتازُ به، والأمرُ الأخطرُ الذي يُخشى هو أن يَؤولَ الوضعُ إلى مجتمع بدونِ لغة وبدونِ سياسَةٍ لغويّةٍ واضحَةٍ، أي يُفضي إلى حالةٍ يَستحيلُ مَعَها تصوّرُ أي نموّ معرفيّ معمَّم، يرفع من القُدرة على الإنتاج والتّنافُس (بودرع، ٢٠١٣، ١٠٨-١٠٩).

ولكن السؤالَ المثارَ اليومَ هو أنّ **اللغةَ العربيةَ التي يُفترَضُ أن تنسلكَ في سلك الإعلام الجديد على نطاق واسع، وأن تنالَ حظَّها من الانتشار تعليماً وتعلُّماً بين**

الناطقينَ بها والنّاطقينَ بغيرها، نلاحظ أنها تُقاومُ عواملَ التراجُع والضُّمور التي تُفرضُ عليْها فَرضاً، من هذه العَوامل المواقفُ الحداثيّة المعادية لكلّ أصيل، ومنها غيابُ سياسةٍ إصلاحيّةٍ لغويّة، وتخطيطٍ لغوي يُمكّن اللّغةَ العربيّة من الدّخول في عَصر الإعلام الجديد، وغيابُ قرار سياسيّ نافذٍ يُزيح العوائقَ التي تقفُ في وجه تطور العربية واعتمادها على نطاقٍ واسع.

إنّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ حيةٌ قابلةٌ لأن تُسلَكَ في مسالك اللغات العالميّة المعتمَدة في العلم والتواصُل، وليسَت ساكنةً لا تتطوّر، ولا ينبغي حصرُها في تصوّر عاطفيّ يتَّخذُها مُغلقةً؛ والدّليلُ على ذلكَ أنّها ما زالَت تستجيبُ لبواعث الإبداع والتّطوير، ولم تتخلّفْ يوماً عَن ركْب المواكَبَة، في زمنٍ «لن يتردَّدَ بل لن يجِدَ أيّ حرجٍ في نسيان اللغات التي لا تستجيبُ لآلياتِ الإبداعِ والتّطوير، وهي الآلياتُ التي تُعدُّ اليومَ عنواناً بارزاً في المشهدِ اللّغويّ الكونيّ حيثُ تتبارى أربعةُ آلافِ لغةٍ في العالَم، لتتمتّعَ منها أربعَ عشرةَ لغةً فقط بالحُضور الفاعل والمنتج في شَبكَةِ اللّغاتِ الكونيّةِ...» (عبد اللطيف، كمال، ٢٠١٢، ٧٧).

٢- نماذج وأمثلَة في استثمار وسائط الإعلام لخدمةِ اللغة العربيّة:

أهمُّ ما يُمكن الحديثُ عنه ونحن نتحدَّثُ عن إسهام الإعلام الجديد في تَقديم اللغة العربيّة للشباب نشراً وتعليماً، هو استعراضُ نماذجَ حديثةٍ في النشر والتعليم اتّخذت وسائلَ الإعلام الإلكترونيّ السبيلَ الرئيسَ، **وأنّ خدمةَ اللغة العربية على الشبكَة العالَميّة أفضلُ طريقٍ لتبليغ شبابِ الأمّةِ دينَها ولُغتَها وثقافتَها. وأقدّم فيما يلي نماذجَ اقتراحيةً في خدمة العربيّة عبر الشبكة العالَميّة أتاحَت للشبابِ التواصُلَ والتفاعُلَ مع اللغة العربيّة وعُلمائها وشُيوخها.**

الأنموذج الأولّ: مَجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: تَطويرٌ إلكتروني متكاملُ الوَسائط والأبعاد، لنشر اللغة العربيّة وتعليمها للناطقين بها وبغيْرها :

يبدو من كثيرٍ منَ الأحكام التي تُطلَقُ على عملِ المجامع اللغويّة المنتشرة في العواصمِ العربيّة ومُنجَزاتِها أنّها أحكامٌ سلبيّة، وأنّ العلماءَ والمفكّرينَ الذينَ قُلِّدوا رئاسَتَها لم يُنجزوا شيئاً في نشرِ اللغة العربية وتطويرِها، وأنّ المجامعَ المبثوثَة في طولِ الوطنِ العربيّ لَم تُصدرْ أعمالاً وليس لَها رصيدٌ، ولم تُحقق تراثاً، ولم تُخرِج مخطوطاتٍ

أدبيّةً وعلميّة ولغويّة إلى الوُجود، ولم تستشعرْ ثقلَ المسؤوليةَ تجاه العربيّة والتراثِ، بل لم تكنْ لها سلطةٌ لغويّةٌ ولا قرارٌ سياسيٌّ ولا تخطيط يَدعمُها، ولم يكنْ بينها تنسيقٌ وتواصلٌ مؤسَّسٌ.

والإشكالُ الرئيسُ المثارُ ههنا: أنّ المَجامعُ اللغويةَ (الأرضيّةَ) لم تكنْ تتمتعُ بالقَرارَ السّياسيّ الكافي، لإخراجِ التوصياتِ إلى حيز التنفيذ والتَّمكين اللازمين، بل لم يكنْ لأهل الشأنِ السّياسيّ تَخطيطٌ وسياسةٌ دقيقةٌ واضحةٌ يُدعمونَ بها قراراتِ المجامعِ ويُساعدونَها على نشر العلوم وإحياءِ العربيّة؛ لأنّ سلطةَ القرار السياسي في أكثر البلدانِ العربيّةِ، لا تَستوعبُ بوضوحٍ أهيمةَ تنزيل وصايا الأكاديمياتِ والمَجامع وخطَرَ التخطيط اللغوي وتأثيرَه في مستقبل الأمة ووحدتها.

أمّا المجامعُ اللغويّة العربيّةُ بالوطنِ العربيّ، في ذاتِها، فقد كانَ فيها من علماء اللغة ومن الباحثين المتخصصين مَن كانوا يهتمونَ بواقع اللغةِ العربيّة وسُبُلِ النّهوضِ بها، ويهتمون بقضايا الترجمة والتعريب وأهميتها في التنمية اللغوية والحضارية، وقضايا تعليم اللغة للناطقينَ بها وبغيرِها، وإنجاز المعاجم المناسبَة للقطاعات المختلفة في المجتمع، وطالَما نبهوا على مَخاطرَ وعوائقَ في طريقالتنمية اللغوية، من هذه المخاطر والمعوِّقات:

- منافَسَةُ اللغاتِ الأجنبيّةِ ومزاحمتُها للغةِ العربيّةِ في أسلاك التعليم المختلفة.
- التّعثُّر في طريقِ تَعريب العلوم وتطوير التجارب الرّائدة كالتّجرِبَة السورية في هذا المجال
- تَدهور مُستويات تدريس اللغة العربيّةِ في حَقْلِ التربية والتعليم
- التقصير في ربط اللغة العربية بمقومات ثورة المعلومات على الشّبكةِ العالَمِيّةِ لإغناءِ المحْتوى العربيّ على الشّبَكَة.

ومع ذلك، فالمعاهد اللغويّةُ والمؤسساتُ ومراكزُ البحث العلميّ والمجامعُ جهاتٌ علميّة فكريّة لو أتيحَت لها وسائلُ العملِ المتواصل والتّنسيق بين الأقطارِ وأعطِيَت سلطةً علميّةً عالية لظهرَ أثرُها في التخطيط اللغوي السليم لحاضر اللغة العربية ومستقبلها ووضعها في المشهد اللغوي العام داخل كل بلَد عربي. ومن أهم هذه الوسائل المتطورة وأجلاها التّفكيرُ في إنشاءِ مَجامعَ لغويّةٍ عربيّةٍ على الشّبكةِ العالميّةِ، مواكبةً لتطوّرِ وَسائلِ نشرِ العلمِ وخدمةِ قَضايا الأمّةِ، واستثماراً لأدواتِ العصرِ في

نشرِ العلم وتَداولِه وسرعَةِ تَوْصيلِه وتَمكينِ النّاسِ من الإفادةِ منه، فلقَد أصبحت اللغةُ العربيّةُ اليومَ، وأكثر من أيّ وقت مضى، مدعُوّةً بإلحاحٍ إلى الانخراطِ في الشّبَكة العالميّة الشّاملةِ التي تُؤلِّفُ موسوعةً ثقافيةً وتعليميةً لجميعِ مجالات الحَياةِ وبكثيرٍ من اللغات الكونيّة، وبانخِراطِ العربيّةِ في الشبكَةِ نُشرت أعدادٌ كبيرةٌ من الكُتب العربيةِ أو المترجَمَة إلى العربيّةِ، وأنشِئت مَكتباتٌ رقميةٌ عربيّةٌ، فَغَدا الوُصولُ إلى المعْلومةِ باللغةِ العربيّةِ في جَميعِ الميادينِ أمراً سَريعاً وميْسوراً، ولكنّها وإن طَفَح نهرُها وعمَّ خيرُها وملأ أرجاءَ الشّبكةِ العالميّة صوتُها، ما زالَ يُلاحَظُ ضعفُ المحتوى العَربيّ في الشبكَة، حيثُ إن الإحصاءاتِ تُشيرُ إلى أنّ نسبةَ المحْتَوى الرّقميَ للغة العربية ضعيفٌ.

ولكنّ هذا الوضعَ لَن يلبَثَ عَلى حالِه وسيشهَدُ انتقالاً وتحوُّلاً لفائدَةِ اللّغةِ العربيّة، وذلِك بفضلِ بعضِ المبادراتِ الجادّةِ التي أنشِئَت لتقويةِ المحتوى العَربيّ الرقميّ ولدَعْمِ التّنمية والتّحوُّل من درجَة المجتمع التقليدي إلى منزلةِ المجتمع المعرفي، مع الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، وهكذا فَقَد أتت مبادرةُ إنشاء مجمَعٍ للغة العربيّة على الشّبكَة العالَمِيَّة الذي مقرُّه ومَركزُه مكّةُ المكرّمةُ خطوةً سديدةً وواعدةً، في طريقِ إسنادِ العربيّةِ ودعمها وتقويَةِ وجودِها بين اللغاتِ وفي وسطِ عَواصفِ التّحدّياتِ، وتثبيتِ أركانِها وذلِك بتصحيحِ أوضاعِها وإحياءِ رَصيدِها وتطويرِ قدراتِها وتقريبِها إلى متناولِ متعلّميها وتيسيرِ سُبُلِ التّواصُلِ بها (بودرع ٢٠١٣م، ٢١-٢٢).

فَقَد فكّرَ رئيسُ المجمَع[١] مع فريقٍ من الباحثينَ في اللغة العربيّة والدّاعمينَ لها مادياً ومعنوياً في إنشاءِ هذه الوَسيلةِ الرّائدَة، ووَضعوا هندسَةَ هذا المجمَعِ، واجتَمَعَ على إقامةِ هذا المعمارِ هيئةٌ من المسيّرينَ الإداريّينَ وثلةٌ من العلَماءِ الأعضاءِ والمشارِكين من العالَمِ العربيّ والإسْلاميّ، وذلِكَ للنّهوضِ بهذا المشْروعِ الضّخم. والملحوظُ أنّه في وقتٍ وَجيزٍ استَطاعَ المجمعُ اللغويّ على الشّبكةِ العالَميّةِ أن يُؤتي ثمارَه من المنجَزاتِ العلميّةِ، وذلِك بفضلِ إنشاءِ موقعٍ خاصّ ومنتدىً للتّحاوُر والتّواصُل والأسئلَة والأجوبَة، وتَستوعبُ أركانُ المنتدى مَقالاتِ الأعضاءِ، وتُجيبُ عن أسئلةِ السائلينَ في قَضايا اللغةِ العربيّةِ وعُلومها -وأكثرُ السائلينَ من فئة الشبابِ- وتُصدرُ القراراتِ والتّنبيهاتِ والتوصياتِ، وتُشجّعُ على المناقَشاتِ والمشارَكاتِ المختلفَة...

---

١ -أ.د.عبد العزيز بن علي الحربي، مؤسس مجمعِ اللغة العربية على الشّبكَة العالَمِية، والأستاذ بجامعة أم القرى.

ناهيكَ عن إحداثِ مجلّةٍ أكاديميّةٍ للمَجمَع ناطقةٍ بلسانه وناشرةٍ لعُلومه وفُنونه ومُنجَزاته وأخبارِه ومسطّرةٍ لأهدافِه ومَقاصدِه، ومُستشرفةٍ لآفاقِه وتطلّعاتِه، وتَنزيلِ عشراتِ المؤلّفاتِ والكتُبِ القَديمةِ والحَديثَةِ في فُنونِ المعرِفَةِ وأصنافِ الثّقافَةِ اللغويّةِ واللّسانيّةِ، ممّا لا يجدُ منه المتخصّصُ بدّاً، وينتفعُ منها غيرُ المتخصّص أيضاً.

أمّا عن علاقة المجلّة بالمَجمع الشبَكيّ، فقد قال رئيسُ التحرير: «وهذه المجلّةُ فرعٌ من شَجرَة المَجمَع الشَّبكيّ العالَميّ، الذي جاءَت فكرتُه وولادتُه ونشأتُه في هذا العصرِ الذي ازدَحَمت في وسائلُه، غيرَ أنّ المَبذولَ صارَ مملولاً... وصرْنا نَشكو من كثرةِ الكتُب.. بعدَ أن كانَ النّاسُ يَشكونَ من قلّتها... ولمّا كانَت هذه الوَسائلُ قائمةً على البيانِ باللّسانِ والقَلَم، بالمنطقِ العربيّ أفصح لسانٍ... كانَت مسؤوليةُ حاملي لواءِ العربيّةِ أكبرَ، وواجبُهم أجلَّ، فقَد أصبحَت تلك الوَسائلُ مَيداناً لكلّ داعٍ... فلا خوفَ –إذن– من ضياعها واضمحْلالِها، ولكن الخوف من أن يُرْمى بها في بَحرِها ما ليسَ منها، مما لا يقبلُه ذوقُ العربيّةِ... فأراد مجمعُنا أن يكملَ المسيرةَ بأقرب وسيلةٍ، ورَسَم لطريقِه أهدافاً عاليةً غداةَ إنشائه... ولكن **الأهمَّ من تحديد الهدف تحديدُ الطريقِ الموصلِ إلى الهَدف... فكانَت هذه الوسيلةُ العَجْلى، التي تُسمّى الشّبَكة العنكبوتيّة... المُبْذعِرَّةُ في الفضاء، الممتدّةُ إلى بيوت النّاس، في العالَمِ كلّه، ويدخلها القاصي والدّاني على حدّ سَواء...» (الحربي، ٢٠١٣).**

ولقد اهتمَّ كثيرٌ من أئمّة النّحويّينَ قديماً بوَضْعِ مُختصَراتٍ تأخذُ بأيدي النّاشئةِ في طَريقِ تعلّمِ الإعْرابِ وقَواعِدِ النَّحْو، عِنْدَما أحسّوا بفُشُوِّ اللَّحْنِ وبُدُوِّ الضّعفِ وضَياعِ هِمَم التّعلُّم، ثُمَّ يُضافُ إلى ذلِك ما عَرَفَه النَّحْوُ مِن تَعَدّدِ الآراءِ واخْتِلافِها والإغْراقِ في التّأويلِ والتَّعْليلِ و التَّقْدير، والإكْثارِ مِنَ الطّولِ المفْرِطِ الناشئ عَنِ التّكرارِ والاسْتطرادِ والحَشوِ والفُضولِ، ومُعالجَةِ المسائلِ الأجنبيةِ التي لا صِلَةَ لها بالنَّحوِ، فَضلاً عَن الشَّغفِ بالمناقَشاتِ والجَدَلِ، والمبالَغَةِ في تتبُّع العِللِ، والإكثارِ مِنَ التَّقسيمِ والتَّفريع، ومِنْ كُتبِ النّحوِ ما يتعذّرُ استيعابُه على الدّارسينَ المتخصِّصينَ أنفُسِهم؛ وذلِك لامْتِلائها بالحَشوِ والمماحَكاتِ والتَّخْييلِ، ففيها حُشودٌ من المجادَلاتِ الذّهنيّةِ العَقيمةِ وألوانٌ من العِلَلِ والعَوامِلِ التي يُسوّغُها منطِقُ العَقلِ لا مَنْطِقُ اللّغة.

وعليه، حانَ الانتقالُ من الاعتِمادِ المطلَقِ الأوحَدِ لمؤلّفاتٍ ومطبوعاتٍ في تيسيرِ النّحو وتمكينِ اللغةِ العربيّة من مُتناوَل مُتعلّميها والنّاطقينَ بها، إلى اعتمادِ وسائلِ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التّيسيرِ عبرَ الشّبكَة وعلى رأس الوَسائلِ إنشاءُ مجمَع لغويّ أكاديميّ مسؤولٍ مُعترفٍ به يستجيبُ لحاجاتِ التعليم في سياقِ عصرِ التقنياتِ وتوصيلِ المعْلومَةِ بالطّرقِ السّريعةِ.

فجاءَ مجمعُ اللغةِ العربيّة على الشّبكةِ العالميّةِ، بفريقِ عَمَلِه ممّن بَنى صرحَه ووضعَ لبناتِه وجمعَ شملَ أعضائه وفكّرَ في شأنِ رعايته المادّيةِ ودَعْمه. وقَد أدركَ هؤلاء جَميعاً ما أصابَ المجامعَ من عَجزٍ عن نشرِ مُنجزاتِ علمائها وتنزيلِها على واقعِ الأمّةِ ونَقْل الرسالَة إلى جيل الشباب، فبادَرَ إلى تدبيرِ شأنِ فكرةِ المجْمَعِ بإخراجِه من حيّزِ المؤسّساتِ البطيئةِ الحَرَكةِ إلى حيّزِ المؤسساتِ الافتراضيّةِ السّريعةِ الحَرَكةِ التي تضمنُ تواصُلاً عريضاً وسُرعةً في التبليغِ والإنفاذِ والإنجازِ والاستشاراتِ، مُستفيداً من التّطوّرِ الحاصلِ في ميدانِ الوسائطِ التّفاعليّةِ المتعدّدةِ التي يُرجى أن تتحقّقَ بها رسالَةُ المجمعِ الحضاريّةُ المنشودَةُ بإذنِ الله تَعالى، ومن هذه ومن هذه الوَسائط: **الموقعُ الرسميُّ** الناطقُ باسم المجمَع، **والمنتدى الحواريُّ التّواصليّ** التّفاعليُّ بين المعنيّين بالشأن اللّغوي كتابةً ومُخاطبةً وتحاوراً، ومن الوسائط التي اتّخذها المجمعُ واعتمَدَها أيضاً: **شباكُ التّواصُل الاجتماعيّ الثلاث** (فيسبوك-واتساب-تويتر)، **وقناة خاصّةٌ بالمجمع** لنقل النشاطات الثقافية والمحاضرات. ومن مظاهرِ حركيّةِ العَمَلِ المجمَعيّ الأسئلةُ الواردةُ على المجمعِ في كلّ يومٍ، وصدورُ الفَتاوى والإجاباتِ بشأنها، من قِبَل لجنة للجوابِ والمراجَعَة والترجيحِ عند الاختلافِ، ومن المظاهرِ أيضاً اقتراح مسوَّداتِ قراراتٍ على المَجمعيّين لاستصدار نتائجَ قارّة، فإن لم يُنْتَهَ إلى قرار اتَّخذ الاقتراحُ صبغةَ تنبيه. وقد مكَّنت الوسائطُ الشبكيّةُ المتعدِّدةُ المُهتمّينَ بالشأن اللغويّ والقرّاءَ والمتّصلينَ، من سرعةِ الرّبطِ وضمانِ التّفاعُل المباشرِ مع أولي الشأن اللغويّ ولإقامةِ جُسورِ الحوارِ المباشرِ وكسرِ حواجزِ الزّمانِ والمَكان.

ويبدو -على نحو ما ذكَره رئيسُ مجمَع اللغة العربية على الشبكة العالَمية، في العدد الأوّل من مجلّة المجْمَع - أنّ الاتّصالَ الواسع بين العلماء اللغويين الباحثين وبين الطّلاّب والسائلينَ أصبحَ متيسِّراً وعمَّ وانتشَرَ وأسرَعَت خُطاه واختصَرَ الزّمَنَ، وازدادَ القربُ بين الطّرفَيْن وضاقَت الهوّةُ، وكلّما اقترَبَ العُلماءُ من أمتهم بهذه الطّرق السّيارَةِ والوَسائلِ السّريعَة تحقّق النّفعُ في أوانه ومَكانه وحقّقَ أغراضَه المرجوّةَ في حلّ مُشكلات التعليم المتجدّدة، فقد أصيبَت الأمّةُ العربيّةُ الإسلاميّةُ بنكساتٍ شاملةٍ، ومنها النّكسةُ اللغويّةُ، ولكن باتَ أمرُ مُعالجةِ أعطابِ اللسانِ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ونشرِ علوم العربيّة وتيسيرِها وتنقيتِها والانتقاءِ منها، وتَنزيلِ مَصادرِها، بعد إنشاء المجْمَع على الشّبكة[١] ، الذي عزمَ على خدمةِ اللسانِ وأهلِه وإحياءِ علومِه وفُنونه، غايةً لا يحجُبُها استغراقُ أزمنةٍ أو بُعدُ أمكنةٍ ولا تكاليفُ مراسَلاتٍ، فهذا **التّيسيرُ الشَّبكيّ رأسُ مظاهرِ التّيسيرِ، وهو الذي شجّعَ العلماءَ على التّواصُل والتّحاورِ مع أهل البحثِ والطّلّبِ**. ويُمكن ههنا أن يُنظَرَ في ما وردَ في مجلة المَجمع الناطقةِ بلسانِه، من تعريف بالمشروع الكبير الذي يُعدّ فتحا في تاريخ المجامع، وذلكَ باقتحام الشباك الإلكترونية وأجنحتها الرقميّة (**مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكَة العالَمية**، ع:١، رجب ١٤٣٤-مايو ٢٠١٣).

الأنموذج الثاني : مشروع العربية التفاعلية Interactive Arabic

يأتي مشروع العربية التفاعلية Interactive Arabic امتدادًا لمعهَد اللُّغة العَربية[٢] في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإعداد موادها، والعمل على نشرها داخلَ البلاد وخارجَها. وتنصُّ رؤيةُ مَعهد اللغة العربية على الريادة العالمية، والمرجعية العلمية في برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتؤكّدُ رسالتُه التي رَسَمَها على توفير البيئة التعليمية المحفزة؛ لنشر اللغة العربية عبر تقديم برامج تعليمية وتدريبية وبحثية رائدة في مجال تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها في جميع أقطار العالم، وبهذا سيكون موقع الجامعة على الشبكة العالمية وجهة للراغبين في تعلم العربية.

وفي هذا السياقِ يأتي مَشروعُ العربية التفاعلية، ببرامج تعليم اللغة العربية الرسمية والخاصة، ولا تتطلب الاستفادة منه سوى التّسجيل بموقع العربية التّفاعليّة. ويستهدف المشروعُ فئة المبتدئين من الراشدين الناطقين بلغات أخرى غير العربية، ويمكن الاستفادة منه في تعلُّم العربية وتعليمها بوصفها لغة ثانية أو أجنبية (أي: في الدول الناطقة بالعربية أو الدول الأخرى غير الناطقة بها)، سواء أكان ذلك في برامج مكثفة أم غير مكثفة. والمشروع موجه في المقامِ الأوّلِ إلى التعلم الذاتي، شريطة أن يكون المتعلم عارفا بحروف العربية وأصواتها نطقا وكتابة، وهذا يعد مطلبًا رئيسًا قبل البدء في الاستفادة من هذا المشروع.

١ /http: //www.m-a-arabia.com /site-

٢-التّابع لجامعة الملك سعود بالرياض - المملكة العربية السعودية.

المحتَوى التّفاعليّ:

وقد اعتمد مشروع العربية التفاعلية من ناحية المحتوى على كتاب «العربيّة للعالَم» (الشمراني،١٤٣١-٢٠١٠)[١] ، الكتاب الأول في سلسلة العربية للعالم، وهو محكّم من المجلس العلمي في جامعة الملك سعود، وطبع في مطابع الجامعة. هذا الكتابُ الأولُ حلقةٌ أولى في سلسلةِ (العربية للعالَم) لتعليم العربيّةِ للنّاطقينَ بغيرِها.

لُغةُ «العربيّة التّفاعليّة»:

اعتمدُ مَشروعُ العربية التّفاعليّة استخدامَ اللغة العربية الفصيحة المعاصرة Modern Standard Arabic وهي منزلةٌ بين العربيّة الفَصيحَة القديمة والعربيّة المعاصِرَة القَريبَة من العامية، لأنها لغة سهلة واضحة، ولأنها مُستعملة في مُؤسَّسات التربية والتعليم العالي في العالم العربي، وفي التّخاطُب والتّواصُل، ويفهمها المثقفون في وسائل الإعلام المشاهَد والمسموع والمقروء في البِلاد العربية. واعتُمدَ المشروعُ أيضاً المُعجمَ الوسيطُ مصدراً لانتقاء. أمّا من حيثُ الكفايات فقد اهتمّ الكتابُ بالكفاياتِ الثّلاثِ: الكفاية اللّغويّة والكفاية التّواصليّة والكفايَة الثّقافيّة، وركّز على المهاراتِ اللّغويّة الأربعِ: الاستماع والمُحادثَة والقراءَة والكتابَة، في أسلوبٍ تكامليّ يُحرِصُ فيه على عدم التّفاوتِ بين المَهاراتِ وإن كانَ يولي المُحادثةَ الشفويّةَ عنايةً خاصّةً، وذلكَ لتثبيتِ التّخاطُب الشّفويّ وتمكينه في نفوس المتعلّمينَ. بل حرصَ الكتابُ على تحقيق الكفايتَيْن التواصليّةِ والثّقافيّةِ؛ إذ عرضَ نصوصاً حواريّةً في مواقفَ اجتماعيّةٍ مختلفةٍ مُستَقاةٍ من مواقفِ الحياةِ اليوميّةِ؛ ليتمكّن الطالبُ المتعلّمُ من التّفاعل والتّواصلِ بالعربيّة على الوجه الأنسبِ. ولتثبيت المفردات والعباراتِ حرصَ الكتابُ على وضع تدريباتٍ تواصليّة متنوّعةٍ، حتّى تكون العباراتُ والنصوصُ والكلماتُ المَلقونَة متّصلةً بالميدانِ الاجتماعيّ الذي تعبّر عنه وتتصلُ به.

هذا العرضُ المفصّلُ لمُحتَوى الكتابِ سينفعُ كثيراً في مشروع «العربيّة التّفاعليّة» إذ ستُصبُّ مهاراتُ الكتابِ وقيمهُ التّعليميّةُ في قوالبَ جديدةٍ تتناسبُ والوسائطَ التقنيّة الحَديثةَ التي يُقبلُ على استخدامها الشبابُ اليومَ أكثرَ من إقبالِهم على الكتاب الورقيّ؛ ففي خطوة لاحقةٍ حُوِّلَ مُحتوى الكتابِ الورقيّ إلى محتوى تفاعلي interactive؛ وذلكَ ليتناسبَ وطبيعةَ التعلم عبر الشبكة العالَمية، ويَستفيدَ المتعلمونَ

١ –مؤلفُه : الدكتور حسن بن محمد الشمراني، الأستاذ بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

من وسيطِ التّعلُّم عَن بُعد. وقد استغرق هذا العمل وقتا وجهدًا كبيرين؛ فما يمكن تقديمه عبر كتاب ورقي قد لا يكون ملائمًا لبيئة الحاسوب والشبكة العالَمية التي تتطلب أمورًا إضافية عدة، وجهدًا مضاعفًا، حيث التفاعل يكون بين متعلم اللغة وشاشة جهاز الحاسوب؛ فيستمع ويقرأ ويجيب على التدريبات، والحاسوب يصحح له، ويقوِّم أداءه، ويتيح له فرصة الإعادة والمقارنة بين أدائه والأداء الأنموذجي في المشروع.

ويركز محتوى العربية التفاعلية على التوازن والتكامل بين عناصر اللغة العربية من مفردات، وتراكيب نحوية، ومهارات اللغة المختلفة من استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة، بالإضافة إلى الاهتمام بالكفايتين الاتصالية والثقافية، كما مرّ بنا في وصفِ الكتابِ الورقيّ، وبهذا يسهم المشروع أيضًا في الوعي بمظاهر الثقافة العربية.

نظامُ الوحدةِ الدّراسيّة:

اتبع مشروعُ العربية التفاعلية Interactive Arabic نظامَ الوحدة الدراسية بمعدل اثنتي عشرةَ وحدةً، حيث تبدأ الوحدة بمحادثتين أو ثلاث، وهي نصوص حوارية لمواقف اجتماعية مستوحاة من مواقف حياتية يومية؛ ليتمكن المتعلم من التفاعل والتواصل في مواقف حياتية مختلفة. وتعدّ هذه المحادثات العمود الفقري للوحدة من حيث المفردات والتعبيرات الشائعة، والتراكيب النحوية، والمظاهر الثقافية العربية المختلفة.

الدّروس: تضمّنت كل وحدة سبعة دروس على النحو التالي: استَمِعْ / المفرَدات / التّراكيب النّحويّة / فَهم المسموع / تحدّث / اقرأ / اكتُب / الاختبارات (اختبرْ نفسَك) / الـمَلاحق. ويكمنُ التّفاعُل في حَمْل المتعلّم على التّجاوُبِ مع الدّروسِ الآلية المتحرّكة.

وتزدادُ «العربية التفاعلية» قوّةً في الانتسابِ إلى عالَم الإعلام الجَديد الموجَّه إلى المتعلّمين غير العَرَب، وخاصّة منهم الشباب، بإدخال وَسائطَ إعلاميّةٍ أخرى،على شبَكة التَّغريد والفيسبوك:

ويُقدِّمُ المشروعُ أيضًا فرصةً للمتعلمين؛ للتواصل والتعارف عبر ربطه بصفحة للعربية التفاعلية على موقعي التواصل الاجتماعي: تويتر وفيسبوك، حيث يمكن التعرف عبر هذه الصفحة أيضًا على المتعلم المتلَقّي، ومن ثم يُتمكَّنُ من الاستجابة

لاقتراحاته، كما يمكن للمتعلمين أنفسِهم أن يتّصلَ بعضهُم ببعضٍ ويستفيدَ بعضهُم من خبراتِ بعض.

يَجدُ المشروعُ التفاعليّ أصلَه وأساسَه في كتابٍ أعِدَّ لتعليم العربيّة للنّاطقينَ بغيرِها، وهو كتاب «سلسلة العربيّة للعالَم»، بعدَ أن استُخرجَت منه مادّةٌ صوتيّة تعليميّةٌ تنفعُ المتعلّمين المتفاعلينَ.

والمشروعُ عملٌ ابتدأ وعزمَ على عدم التّوقُّف، ولكنّه يتطلّعُ إلى أن يحظى بالاهتمام والعناية من القائمين على خدمة اللغة العربية ونشرها، وبإسهام المستَفيدين منه والمطّلِعينَ عليه بمدِّ أهلِه بالملحوظاتِ والاقتراحات والتنبيهات.

والنّماذجُ على اعتماد الوسائطِ الحديثةِ -ممّا ينبغي أن تضعَه السياساتُ اللغويةُ في بؤرةِ الاهتمامِ- معدودةٌ، انتقينا منها الأنموذَجَيْن السّابقَيْن على سَبيلِ التّمثيل (١)

١ -يُمكن أن نُضيفَ أنموذجاً ثالثاً عن ضرورةِ اعتماد سياسةٍ لغويّةٍ محكمةٍ في تَدبير شأن اللغةِ العربيّةِ من بين اللغاتِ، في قلبِ أوربّا؛ هو أنموذَجُ: المرصد الأوربي لتعليم اللغة العربية. تُعْنى هذه المؤسسةُ باللغةِ العربيّة وثقافَتها في قلبِ العالَمِ الأوربيّ؛ حيث تُواجه اللغةُ العربية مُشكلاتٍ كثيرةً ذاتَ تحدٍّ وهيمنة، من بينها ضعفُ المناهج التّعليمية عامةً في صفوف الأطفال والشباب، وقلةُ المدارس المتخصصة، وقلةُ الموارد المالية، وعزوف كثير من المنحدرين من أصول دولٍ عربيّة عن استعمال العربية السليمة في كلامهم، وإهمالُ اللغة العربية في أكثر الصُّعُد والإسهامُ في رفع التّحدّي الثّقافيّ الكَبير، هذه البواعثُ دَفعَت المرصدَ الأوروبّي للتّعليم إلى اقتراح برنامجٍ متكاملٍ -حفاظاً على الرّصيدِ الثّقافيّ للغة العربية، خاصّة لأجيال الشباب المقبلين، يُشارك في تنفيذه كثيرٌ من المَعنيّينَ باللغة العربية، من مضامينه إنجازُ بُحوثٍ ودراساتٍ، وتَنظيمُ ندواتٍ مُتخصِّصة، وتدريب مُعلمين، والإعداد لتأسيس مركز أوروبي متخصصٍ مَقرُّه باريس، يُؤمَلُ أن يُسهمَ في خدمة تعليم اللغة العربية في أوروبا، وتشجيع حركة الترجمة ونشر ثقافة المعرفة، وحَمل الأطفال والشباب على الالتحاق بَركبِ العربيّة والإسهام في إحيائها ونَشرِها في أوربا بالوسائل الحَديثَة. وقَد جاءَ هذا الفضاءُ الشّبكيُّ الجديدُ لتعليم اللّغة العَربية والثّقافة الإسلامية وحماية الهويّة بوعي شديدٍ لِما تتعرض له اللغة العربيةُ من الإهمال. لكن صِدقَ النّياتِ ووفرةَ العَزائمِ لم تَكفيا للنهوض باللغة العربية وتوطينها لدى أبناءِ المهاجرينَ العربِ والمسلمينَ في أرجاء أوروبّا، في ظلّ غيابِ الدّعم المنشودِ وغيابِ هيئاتٍ ومُؤسَّساتٍ مُتخصّصةٍ، يُمكنُها إرساءُ نُظم علميّة وتربويةٍ -ضمن خطّةٍ ثقافية متكاملة- لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتأهيل معلمين متخصّصين، وبعث مركز للتوثيق والبحث والدّراسة.

وليس من المبالغة القول إن مُستقبل الهوية الثّقافيّة واللغويّة للعَرَب والمسلمينَ في أوروبا رَهينٌ بما سَتكونُ عليه هذه المؤسساتُ التربويةُ، ولهذا الغَرَض المَنشود أنشِئَ المرصدُ الأوروبي لتعليم العَربية في ضوء برنامج عملي، يشملُ الأهدافَ التالية :

- بعث مركز متكامل متخصّص في تأهيل معلمين يُعلمونَ اللغةَ العربيةَ للناطقين بغيرها باستعمال أحدث الوسائل والمناهج
- تأسيس قسم للبحوث والدّراسات والنشر ومركز للتوثيق، الغرضُ منه إنجاز دراسات وبحوث ميدانية متعلقة بمجال تعليم العربية والثقافة الإسلامية في أوروبا، وتبادل الخبرات بين المراكز والمدارس، و تشجيع حركة الترجمة من العربية وإليها.

ولا شكّ أنّ اعتمادَ الوسائط التواصليّةِ الحديثَة له أثر كبير في توسيع دائرَة تعليم العربيّة للناطقينَ بغيرِها في أوربّا والثقافة الإسلاميةِ وعناصر الهوية

للتوسع في معرفَة إسهام خدمَة المرصد للعربية يُراجَع الرابط التالي: http://europarabic.org/

وننتهي بعدَ هذا العرض إلى ما يلي:

١ – بيّن البحثُ **قيمةَ وسائلِ الإعلاميّاتِ الحديثةَ في النّهوض باللغة العربيّة** ونشرِها وتعليمها للناطقين بها والناطقينَ بغيْرِها.

٢– **وأنّ الوضعَ الإعلاميَّ الجديدَ فرضَ سياسةً لغويةً جديدةً، تتلخصُ في وُجوب مُراعاةِ الوسائط الإلكترونيّة والعَوالم الافتراضيّة في التواصُل والتعلُّم حتّى غَدَت ضرورةً من الضّروراتِ، لا يُمكن أن تجهلَها وتغفُلَ عنها السياساتُ اللغويّةُ القائمَة أو الممكنةُ.** ومعنى ذلكَ أنّ كلَّ تصوّرٍ وتخطيطٍ للمشهَد اللغوي في بَلَدٍ من البُلدانِ يستحضرُ بقوّةٍ هذا الوضعَ الإعلاميّ الإلكترونيَّ الجديدَ في التّعليمِ والتّعلُّم والتَّواصلِ الثقافيّ.

٣– **قدَّم البحثُ نماذجَ اقتراحيّةً من استثمارِ الإعلامياتِ في خدمَة اللغة العربيّة** وتَقديمها لجيل الشّبابِ الذي باتَ منصرفاً عن مقوِّماتِ أمته وأصولِ حَضارته، وقد عُرِضَت هذه النّماذجُ على سبيل التّمثيل لا الحصر، وأقواها خدمةً للغة العربيّة وأكثرُها استعمالاً لوسائل الإعلاميات الحَديثَة والوسائط الإلكترونيّة المتنوّعَة: مَجمعُ اللّغة العربيّة على الشّبكة العالَميّة، فقَد أثبتَ المجمَعُ في نشأةٍ مبكّرةٍ قريبة العَهد قدرتَه على جعلِ اللغةِ العربيّة لغةَ التّواصُل المتعدّد على وسائط التّقانَة الحديثَة، وعلى وضعها في متناوَل الشبابِ.

٤– **أثبتَت التّجاربُ التّعليميّةُ الحديثَةُ قُصورَ الطّرُق التّقليديّة في عصرِ السرعة والتقانَة، ونجاعَةَ الطّرق الإعلاميّة وفعاليتَها في تَثبيت اللغةِ العربيّةِ وتَمكينها في نُفوس الناطقينَ بها وبغيْرها**، وتحصينَ الشباب بإعادتهم إلى ثقافتهم بواسطة الوسائط الإعلاميّة الجديدَة، وتَعزيزِ مكانة اللغة العربية، وتفعيل دورِها في بناء مجتمع المعرفة والتقانَة .

٥– أثبتت وسائلُ الإعلام الإلكترونيّة والشّبكيّة الحديثةُ قدرتَها، أكثر من غيرِها، على إحداثِ **إصلاح لغويّ شامِل، وتجديد المناهج والوسائل لتصبح اللغة العربية أداة فاعلة لإنتاج المعرفة، وقدرةُ هذه الوَسائل على إقامَة بحث علمي عصري يغترف من موارد المعلومات التي يوفّرها مجتمع المعرفة،** ويُقدّمُها للشبابِ، بَلْ يُشركُ الشباب نفسَه في إقامةِ صرح الثّقافةِ والمعرفَة .

٦- بيّن البحثُ أنّ كلَّ سياسَةٍ لغويّةٍ أو تخطيط يخصُّ تَدبيرَ المَشهد اللّغويّ داخلَ البُلْدانِ العربيّة، لا يُمكنُ أن تقومَ له قائمةٌ إلاّ إذا راعى الوسائلَ الاتّصاليّةَ الحديثَةَ ذاتَ الأبعادِ والوَسائطِ المتعدّدةِ، فهي السبيلُ إلى تَطويرِ أدواتِ التحكّم في كلّ تَخطيطٍ ثقافيّ وعلميّ أكاديميّ تتبوّأ فيه اللغةُ مكانةً رئيسَة في الشأن العامّ للبلدانِ العربيّة.

٧- هذا، وإنّ الوطَنَ العربيّ كلَّه، بمؤسّساتِه الرّسميّة التي تنبثقُ من أجهزةِ الدّولة، ومنظّماتِ المُجتمع المَدنيّ، والمراكزِ البحثيّة الأكاديميّة، مدعوّ بإلحاح إلى إعادة النّظرِ في طرُق تدبير السياساتِ الثقافيّة واللغويّة، بإدماج الوسائط الإلكترونيّةِ والمواقع الشبكيّةِ والعَمَل بالمنصّاتِ الافتراضيّة وعدم الاقتصارِ على عمل المَجامع الأرضيّةِ البطيئة التي يستغرقُ العملُ فيها زمناً طويلاً يُفوّتُ عليْها شروطَ التّطوُّرِ ومَعاييرَ مواكبَة العصرِ وتَسارُعِإنتاج المعلوماتِ والمَعارف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالَمين

وصلّى الله وسلّمَ وبارَك على محمد وآله وصحبِه أجمَعين

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قائمة المصادر والمراجع

البريكي، فاطمة. (٢٠٠٦).**مَدخَل إلى الأدب التفاعليّ**. ط١. بيروت: الدار البيضاء: المركز الثقافي العربيّ.

بودرع، عبد الرحمن. (٢٠١٥). **في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي: قَضايا ونماذجُ من الواقع العربيّ المعاصر**. ط١. عمان،الأردن: دار كنوز المعرفة.

بودرع، عبد الرحمن، (٢٠١٣)، **كلمة افتتاحية لمجلة مجمع اللغة العربية على الشبكَة العالَمية**، ع١.

بودرع، عبد الرحمن. (٢٠١٣). **اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق تحقيق التنمية، نحو منهج لابتعاث اللغة من مَصادرِها**. كتاب جماعي عنوانُه: اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح. ط١. الدوحة، قطر: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الشرافي، رامي حسين حسني. (٢٠١٢). **دور الإعلام التّفاعليّ في تشكيلا لثّقافة السّياسيّة لدى الشّباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على طلَبَة جامعة غزّة**. رسالة ماجستير غير منشورة في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة.

حبيب، محمد رضا محمد. (٢٠١٣). **دَور وسائل الإعلام التقليدية والجَديدَة في التثقيف السياسيّ للشّباب المصريّ، دراسة ميدانية**،«هِرْمِس»، مجلة علمية محكمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. تصدر عن مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ٢. (٤).

الحربي، عبد العزيز بن علي. (٢٠١٣). فاتحة العدد الأول من مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالَمية.ع:١.

صالح، أحمد محمد. (٢٠٠٤). **ثَقافَة مجتمَع الشبَكَة**. ط١. دمشق: دار الفكر.

عبد اللّطيف، كَمال. (٢٠١٢). **المَعرفيّ الإيديولوجيّ الشّبكيّ، تَقاطُعات ورهانات**. ط١. الدّوحَة، قَطَر: المَركز العربيّ للأبحاث ودراسَة السياسات.

علي، نبيل. (٢٠٠١). **الثقافة العربية وعصر المعلومات**. سلسلة عالم المعرفة الكويتية ع٢٦٥.

علي، نبيل. (١٩٩٤). **العرب وعصر المعلومات**. سلسلة عالم المعرفة الكويتية ع١٨٤

علي، نبيل. (٢٠٠١). **العقل العربي ومجتمع المعرفة**. سلسلة عالم المعرفة الكويتية ع٣٦٩و٣٧٠.

علي، نبيل، وحجازي، نادية. (٢٠٠٥). **الفجوة الرقمية**. سلسلة عالم المعرفة الكويتية. ع٣١٨

يقطين، سعيد (٢٠٠٨). **النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة رقمية عربية**. بيروت: الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد. (٢٠٠٥). **من النص إلى النّصّ المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعليّ**. ط١، بيروت: الدار البيضاء: المركز الثّقافي العربي.

تقارير:

برنامجُ الأمم المتّحدَة الإنمائيّ:
تَقْرير التّنمية الإنسانيّة العربيّة (٢٠٠٣)، نحو إقامَة مُجتَمَع المَعرِفَة: تقرير الأمم المتّحدَة عن أزمَةِ اللّغَة العربيّة: برنامجُ الأمم المتّحدَة الإنمائيّ، الصّندوق العربيّ للإنماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ، نشر المكتَب الإقليميّ للدّول العربيّة، بَرنامَج الأمم المتحدة الإنمائيّ، المطبعَة الوطنيّة عَمّان.

المراجع الأجنبية:

Kaplan, A M., Michael Haenlei. (2009) **Social Media; Users of the world, unite! The challenges and opportunities;** Kelley School of Business, Indiana University. Published by Elsevier Inc.

صفحات الإنترنت:

http://www.m-a-arabia.com/site/
http://europarabic.org/
http://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Account/Login.aspx

لغة الخطاب التعليمي الجامعي بين إيديولوجيا العامية وإيديولوجيا العولمية، مثل من الجزائر والمملكة العربية السعودية، رؤية سوسيو لسانية

أد.نعمان عبد الحميد بوقرة [١]

الملخص

تتنزل هذه الدراسة في سياق إبراز موقفين متناقضين من لغة التدريس في الجامعات الجزائرية والسعودية، فبينما تتخندق طائفة وراء اختيار **اللغة الأجنبية**(الإنجليزية / الفرنسية) في تدريس كافة المعارف والعلوم باستثناء الدراسات الأدبية العربية والدينية، متوسلة بعلل ثقافية واجتماعية وتاريخية، تقف أخرى وراء اختيار **اللغة العربية الفصيحة** ظاهرا في التدريس، بينما يتمثل أغلب من يمارس العملية التعليمية **العامية** وسيلة للشرح والتواصل مع الطلاب، ويبدو أن كلا من الاختيارين محكوم برؤى **إيديولوجية** ومواقف خاصة متبناة، بعيدا عن المتطلبات الديداكتيكيةورؤى تخطيطية استراتيجية يفترض الانطلاق منها في اختيار لغة التدريس، بالتأسيس على روح الوصف العلمي للظاهرة اللسانية التواصلية، ومخرجات الواقعين المحلي والدوليبتوجيه من سياسات لغوية تربوية يفترض إنجازها من طرف الخبراء، وبناء على معطيات نفسية واجتماعية وثقافية وحضارية وتنموية، وفي هذا السياق ارتأينا معالجة الحالة التعليمية في بعض الجامعات التي عملنا فيها في **الجزائر والمملكة العربية السعودية** وصفا ونقدا، ومحاولة استخلاص مسببات المشكلة، وممكنات تعديل الوضعية الديداكتيكية لما فيه نجاعة العملية التعليمية الجامعية، وذلك من خلال عرض المفاصل التالية.

أ-مشكلة البحث ومبررات الاختيار

لعل من نافلة القول في المسألة اللغوية تجديد الحديث في تدبير أوضاعها التواصلية في الحياة العامة والخاصة، فقد أضحى التخطيط للغة من أهم مقومات التنمية الاجتماعية

---

١ - جامعة أم القرى –الكلية الجامعية-

والاقتصادية والثقافية بسبب مركزية الوظيفة اللغوية وهيمنتها في البناء الحضاري عبر التاريخ، وما فتئت المؤسسات الراعية لمكانة اللغة وتطوير آليات عملها تبذل الجهود العلمية في أكثر من مستوى لغوي أو اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي للرقي باللغات الوطنية والاستثمار فيها استثمارا نوعيا(الزراعي، ٢٠١٥، ص٢٥-٢٧)، والتمكين للغات العالمية في التربية والتعليم وسوق المال والأعمال عبر رسم الخطط، ووضع الاستراتيجيات الكفيلة بإحلال لغة ما محلها المنشود في سلمية الوظائف الحياتية، ويسهم في تطوير برامجها ومناهجها مختصون في مجالات عدة يتصدرهم خبراء اللسانيات التربوية، وما يتصل بها من تخصصات نفسية واجتماعية وثقافية، وما يلاحظه الدارسون للوضع اللغوي في العالم أن التخطيط اللساني للغات سواء ما تصدى لتخطيط مكانتها، وتحديد منزلتها بين سائر اللغات المعينة بالسياسة العامة للدول، أو ما عني بالتخطيط لتنمية متنها في المستوى المعجمي، وبناء ذخيرتها وتعميم نشرها في مناهج التعليم فيما بات يعرف بتخطيط الاكتساب لا ينفك عن توجيه الدولة في ضوء رؤية سياسية عامة (عزو، أحمد وخاين، محمد، ٢٠١٤، ص٥١)، مما يجعلنا نتساءل دوما عن حدود هذا التوجيه وآلياته وأهدافه القريبة والبعيدة مادام التخطيط اللساني صدى لفعل مركزي هو السياسة اللغوية للدولة، وهذه الأخيرة تمثيل أدبي وفكري وثقافي للسياسة العامة المجتمعية، ومادام الأمر بهذه الصورة فإن التخطيط اللساني سيكون أيضا رجع صدى لهذه السياسة العامة.

إن العلاقة الأكيدة بين السياسة بوصفها إطارا فكريا عاما يوجه الفعل والسلوك الجمعي والتخطيط بوصفه إنجازا وتحقيقا لهذا الإطار **مبرر كاف** للخوض مجددا في المسألة اللغوية العربية في تجلياتها التربوية و التعليمية في المشهد العربي الآني، من خلال اتخاذ مثل واقعي يعبر عن حالة و صيرورة التعليم الجامعي في **المملكة والجزائر** حيث عمل الباحث فترة تمكنه من وصف وتحليل أوجه التوافق والتباين في منهاج التدريس بخاصة في **أقسام اللغة العربية**، ومن ثم محاولة تعميم الرؤية على سائر التخصصات الجامعية، والتركيز على سمة خلافية وجوهرية تتصل **بلغة التدريس ومستويات استخدامها في إنجاز العملية التعليمية**، وإبراز موقف المنظومة التربوية (إدارة وأساتذة وطلبة) منها. على أن القول بعدم وجود فروق تمييزية بين التعليم في البلدان العربية بعامة، وبين البلدين المعينين في المثال يفتقر إلى أدلة واقعية، تتصل بوصف أشكال التعليم

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

السائدة، ومستوياته من حيث المناهج والمحتوى التعليمي وطرائق التدريس ووسائله وأساليب التقويم في تحليل قيمة المخرجات، بل يظهر التباين في الأهداف القائمة على خصوصيات اجتماعية وثقافية تميز الواقعين، مما يوقع الطلاب في مشكلات جمة لا تستطيع لجان المعادلات الوزارية والجامعية حلها إذا ما رام أحدهم مزاولة دراسته في جامعة غير جامعته الأصلية، كما أن الممارسة التعليمية الجامعية مختلفة أيضا في ظل غياب تنسيق بيداغوجي وعلاقات تعليمية بين الجامعات المعينة على المستوى الرسمي، بخلاف علاقات التأهيل والرسكلة وتبادل الخبرات بين المملكة ومصر والأردن -على سبيل المثال-، وبالرغم من عدم وجود دراسات تقابليةتتناول بالوصف والتحليل نقد المناهج الدراسية في البلدين في ضوء اللسانيات التطبيقية والتعليمية بحسب معرفتنا الخلفية، فإن نظرات عجلى قام بها الباحث من منطلق التجربة الذاتية في التدريس في البلدين، كشفت التباين الواضح في مناهج تدريس مقررات اللغة العربية وآدابها، ناهيك عن جملة ملاحظات مستقراة من النظر في محتوى مواد القراءة و النصوص والقواعد لطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما استعين بملاحظات أساتذة بعض المواد العلمية الذين أفادوا بوجود فروق جوهرية في المحتوى التعليمي بالنظر إلى المراحل والتخصصات المبرمجة في مناهج التعليم العامبخاصة في المرحلة الثانوية، وهذا أمر يحتاج إلى دراسات تحليلية عميقة لا يقوى على حملها هذا البحث المتواضع.

أما حصر الخلاف التعليمي في اختلاف لغتي التدريس بين البلدين، أعني الفرنسية في الجزائر والإنجليزية في المملكة، والتهوين من قيمته فأمر لا يسلم به، وربما عدّ لجاجا قائما على المحاجة المغالطة على حد تعبير نظار الحجاج، ولو سألنا أهل الخبرة في التدريس الجامعي في المملكة فسيؤكدون وجود خصوصيات مرجعية وأداتية توجه التعليم نحو أهداف معينة، ولو سألنا في المقابل خبيرابالشأن التعليمي الجزائري فسيقول الكلام ذاته، ولعل استشعار الفروق من مرجعية الباحث المجرب الذي يعتمد الواقع المعيش، والتجربة المشاهدة وحدس الممارس لخير مبرر لإقامة هذه الدراسة، و ربما يكفي شاهدا على اختلاف مناهج التدريس في البلدين إذا ما تجاوزنا إشكالية لغة التدريس بالرغم من أهميتها المركزية في توجيه المنظومة كلها المقارنة بين مناهج أقسام اللغة العربية في بعض الجامعات الجزائرية والسعودية سواء في تحديد المقررات اللسانية والنحوية والأدبية، وضبط محتواها العلمي وجهازها المصطلحي وكيفية توزيعها في مرحلتي البكالوريوس

والدراسات العليا، أو وطريقة تقديمها منهجيا، ونقلها ديداكتيكيا إلى الطالب في ضوء أهداف التدريس الجامعي وأنماطه و طرائقه وأساليب التقويم ومراحل الاجتياز، وغير ذلك من الأمور التقنية، أما دعوى الاتفاق فغير مقنعة على الأقل بالنسبة إلى التجربة المشاهدة، ولا يمكن للبحث الأكاديمي أن يستغني عن **حجة التجربة** لما تتمتع به من سند مادي، ووجاهة بين أهل الاختصاص، وهو ما يعرف **بحجاج السلطة** (L Argument d autorite) (Perelman,1977,p107)، ولعلها تكون الموجّه إلى قيام دراسات تقابلية تعتمد الإحصاء ومنهج المسح لتأكيد الرؤية المستنبطة. وأما دعوى إقامة المقارنة بين تجارب مختلفة يقصد منها مواجهة التجربة العربية بتجارب في أوربا كفنلندا وتركيا أو دول جنوب شرق آسيا والصين، فبالرغم من قيامه نظريا على فلسفة أخذ العبرة و الاستفادة من الآخر فإنه ينطوي على **مغالطة وصفية** مفادها مقايسة المتباينات سياقيا تباينا يجعل منها عملا غير منهجي-في نظرنا- لا قيمة له إلا إظهار العيوب وأخذ العبر، وحتى لو افترضنا خفوت صوت الاختلاف بين التجربة التعليمية في المثل المعين؛ فإن المقاربة على أساس أوجه الشبه مفيدة عمليا في إثبات **الوجاهة الديداكتيكية**، وتأكيد جدوى الأنموذج المتبع في كل منهما، وإمكان تعميمه إن غلبت عليه سمات التميز بمعايير الجودة العالمية، وهو أمر نستبعد تحققه الآن في ضوء النتائج الكمية المحصلة(بلعيد، ١٩٩٩، ص ٩٥-١١٥)، وأما إذا كان التماثل سلبيا فالأولى التخلي عنه، والتحلي بسمة النقد الذاتي لخير صفة تتحرى لإقامة الخطط الناجعة والسياسات الهادفة من زاوية استراتيجية إلى ترقية التعليم الجامعي والنهوض بالمجتمعين ثقافيا ومعرفيا وحضاريا ولغويا. و لعل من أهم الأسباب التي حثت العزم على بحث **إشكالية لغة التدريس** في المثال المقترح، من جهة توجيه الإيديولوجيا للسلوك اللغوي(عزوز، أحمد و خاين، محمد، ٢٠١٤، ص٥٢)، بوصفها موضوع قيمة اجتماعية وثقافية، وتعلق ذلك التوجيه بالتخطيط اللساني للعربية هو وصف حالة اللغة العربية في الجامعة تدريسا وبحثا، والموقف من وظيفتها وطرائق أدائها في الصف الدراسي. ناهيك عن كون البحث في الإيديولوجيا اللغوية للمدرس يقع في صميم الاهتمام بقضايا السياسة والتخطيط اللغويين، وليس ضربا من القول الزائد عن الحاجة الديداكتيكية (كالفي، مؤتمر السياسات اللغوية، ٢٠١٦)، والمتخصص في اللسانيات الاجتماعية والتربوية لا يمكنه أن يغض الطرف في سياق وصف مكونات العملية

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التعليمية وإشكاليات التحصيل العلمي، وما يكتنفها من معوقات ودعائم عن تدخل الخطاب الإيديولوجي في اختيار لغة التدريس سواء في مستوى تخطيط المنزلة أو المكانة أو تخطيط المتن، وبالرغم من وجود دراسات رائدة سعت إلى وصف وتحليل تجارب التخطيط في البلاد العربية؛ فإن الحاجة لا تظل ماسة إلى إجراء عمليات وصفية وتقابلية بخاصة في مستوى المناهج التعليمية الجامعية، فما يعرفه أساتذة الجامعات عن تجارب التعليم في بلدان عربية أخرى غير بلدانهم ضعيف بشهادة من تواصلنا معهم في لقاءات عامة وخاصة، أما عن محاولة المقابلة بين نموذجي التعليم في المملكة والجزائر بالإضافة إلى اندراجه في هذا المسعى الكلي، فهو يهدف إلى تكريس التقريب بين وجهات نظر تعليمية، ووسم بعض الحالات التي يحتاجها المعنيون بالشأن اللغوي في البلاد العربية في ضوء تعدد المعطيات الديداكتيكية والنفسية والاجتماعية واللغوية للمتعلم الجامعي في البلاد العربية.

ب-أهداف الدراسة وأسئلتها

يقوم البحث على أدبيات المنهج الوصفي التحليلي، متسلحا بمفاهيم ديداكتيكية ولسانية اجتماعية تمثلها رؤية **ج لويس كالفي** في كتابيه**السياسات اللغوية** (Poltiques linguistiques) **وحرب اللغات و السياسات اللغوية** (La guerre des langues et les politiques linguistiques) ورؤية **أندريه مارتنيه** في كتابه **وظيفة الألسن وديناميتها**(Fonction et dynamique des langues)، وأخرى مستوحاة من مقاربة النقد الثقافي في تحليل الوضعية اللغوية، بهدف تنبيه الباحثين إلى صفة المنظومة التعليميةفي البلدين من منطلق التجربة العملية، مع التركيز على سمات لغة التدريس وأسباب اختيارها، وجملة الأفعال الاجتماعية والثقافية واللغوية الداعمة لها ضمن السياسة التعليمية العامة للجامعات، وأما **أطروحة البحث** التي تحدد أهميته فهي **تدخل الإيديولوجيا في تأسيس السياسة اللغوية، والتي توجه شتى عمليات التخطيط اللساني في مستويات المتن والمنزلة والاكتساب**، وذلك من خلال محاولة الإجابة نسبيا عن أسئلة مفصلية هي:

١- ما الإيديولوجيا، وما علاقتها بالسياسة التعليمة؟ ما علاقة السياسة التعليمية اللغوية بالتخطيط اللساني؟ ما أنواع التخطيط اللساني، وآليات تنفيذه في ضوء مفاهيم اللسانيات الاجتماعية؟ ما أشكال التخطيط اللساني للعربية في المثال المعين؟ هل يمكن

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحديث عن تنمية شاملة في ضوء معوقات التخطيط؟ ثم هل هناك تنسيق تعليمي شامل بين المؤسسات المعنية بالتخطيط اللساني في الأنموذج المختار؟ ما أسباب ضعف التنسيق اللغوي التعليمي؟ هل لهذا الضعف علاقة بالإيديولوجيا؟ أمّا عن الأسئلة التي تعبر عن الأهداف المباشرة فيمكن حصرها في: ١-هل هناك جدوى معرفية من توظيف مستويات اللغة العادية اليومية في تدريس المعارف والعلوم؟ وأية مخاطر تهدد المكتسبات التعليمية خارج الأداة اللغوية الفصيحة؟ وإذا كانت الديقلوسيا ظاهرة طبيعية في الحياة اللغوية للمجتمعات أ فليس من المبالغة الإصرار على توظيف المستوى الفصيح، أو ما يعرف عند بعض اللغويين بالفصحى في تعليم العلوم كلها؟، علما أن المتعلم لا يعرف الحقائق العلمية، ولا يتصور مفاهيمها إلا في إطار النسق الذهني الذي تبنيه لهجته المحلية (اللغة المبنية داخليا)، أو ما نسميه عادة بلغة الأم أو لغة المنشأ المكتسبة عفويا قبل المدرسة، ومن ناحية أخرى، ألا يمكن أن نتشارك في السؤال حول حضور المسؤولية القانونية في التخطيط لمكانة اللغة الأم واللغات الوطنية، من جهة التنصيص الإلزامي على اعتماد المستوى الفصيح في اللغة الأم أو الوطنية المشتركة في التدريس والبحث العلمي والترجمة؟ هل يقتصر الدفاع عن الهوية على إعلان أولية لغة ما دستوريا. أم الانتقال إلى مرحلة وضع الخطط الاستراتيجية العامة والخاصة، قريبة وبعيدة المدى؟(عمرو مدكور، ٢٠١٦، مؤتمر السياسات اللغوية، ص ٣٢)، والتي من شأنها أن تسرع في وتيرة البحوث الأكاديمية التي تخدم ترقية اللغة العربية وتطورها في القول والكتابة وصناعة التفكير العلمي الوظيفي ماديا ومعنويا؟

ج-الدراسات السابقة

ليست هناك دراسات مباشرة حاولت وصف وتحليل الوضعية التعليمية في المملكة والجزائر على سبيل المقابلة بينهما في خصوصيات المناهج التعليمية الجامعية، ولغة تدريسها في التخصصات المختلفة، ناهيك عن عدم وجود دراسة وصفية أو كمية تحدد طبيعة التخطيط الاستراتيجي للغات التدريس في البلدين في ضوء مداخل اللسانيات الاجتماعية والديداكتيكيةونظريات التخطيط اللغوي، باستثناء ملاحظات عامة تتعلق بطبيعة التعليم وإشكالاته اللسانية في الدول العربية مجتمعة من مثل ما نجده في دراسة **سهيل عبيدات** الموسومة بـ: **السياسات التعليمية في الوطن العربي**، أما الدراسات التي قاربت ارتباط التخطيط للغات في البلدين على ضوء المعطى الإيديولوجي بصورة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تفصيلية فلم نجدمنها ما يمثلها بالصورة التي نروم معالجتها بها ،حيث اقتصر البحث في التدخل الإيديولوجي على تصورات نظرية مستنبطة من واقع المسألة اللغوية في بلدان المغرب العربي بخاصة، و أما الدراسات التي أطرت الفكرة العامة للبحث، ووجهتها نحو التحليل الظاهر في المتن فكثيرة، تعكس كثرتُها تعقيد مسألة التخطيط اللساني للغات في الوطن العربي، ولعل أهمها في نظر البحث:

١-**السياسة اللغوية و التخطيط، مسار ونماذج لعبد القادر الفاسي الفهري**(٢٠١٤).

المحاضرة العلميةالرابعة المنشورة ضمن نشاطات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربيةسنة ٢٠١٤، وقد عرض فيها إلى مفهومات نظرية تأسيسية لنظريات التخطيط اللساني، وعلاقتها بالسياسات اللغوية العامة للدول انطلاقا من أبرز المصادر التأصيلية مثل كتابات **هوجن** (E.Haugen) و **وليام برايت**(W.Bright) و **كلوس**(Kloss) و **كوهن**(Cohen)و**فرغسون**(Fergusson) و**فيشمان** (J.Fishman) وغيرهم، وقامت المحاضرة على أربعة محاور أساسية هي:

١ – السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، بعض الدروس من تاريخ العلم و المنهج،

٢ – اللغة العربية والتحديات(الخليج نموذجا)، مكرسا هذا المحور للحديث عن تناقضات السياسة والتخطيط اللغويين في نموذج بعينه وهو نموذج الإمارات العربية المتحدة.

٣–تجربة إسرائيل في إعادة إحياء وتدريج وتسييس اللغة العبرية انطلاقا من إيديولوجية العودة إلى صهيون، وهذا المحور بالذات بين فيه الباحث أهمية المقاربة الإيديولوجية في توجيه السياسة اللغوية العامة وصياغة الخطط اللسانية المختلفة لتدبير المسألة اللغوية، مما يمكن عده منطلقا لبحثنا

٤ – المغرب وتحديد لغات الألفية الثالثة، الفعالية والإنصاف والنجاعة، وعرض فيه إلى مشكلات التمكين للغة العربية في المغرب بوصفه أنموذجا للصراع الإيديولوجي بين أنصار التوحيد اللغوي والثنائية اللغوية بين العربية والفرنسية، وغياب التخطيط العلمي الموضوعي في حل مشكلة اللغة الأولى واللغات الوطنية من جهة و تحديد وضعية اللغة الأجنبية العالمية ولغة المصالح الظرفية، أما الخاتمة فقد خصصت لتأكيد أهمية التخطيط اللساني في البلاد العربية، وضرورة تنفيذ المشاريع الطموحةفي التعليم والاكتساب والإعلام، كما توصي الدراسة بضرورة وضع خطة ملحة وممارسة ومقنعة

تروم تعليما عاليا عربيا متعدداًيقوم في بدايته على تعلم مبكر عربي انغماسي، في انتظار قيام سياسات لغوية عربية شاملة ومنسجمة، أما أهم ما يستخلص من هذه الدراسة فهو أهمية الاعتناء بتحليل أبعاد التخطيط اللساني في الواقع التعليمي اللغوي من خلال إقرار مبدأ التعدد اللغوي التراتبي حيث تكون هناك لغة أولى وطنية رسمية بحكم المبدأ الترابي، ولغة عالمية بينية هي الإنجليزية تحتاجها السوق التجارية ولغة ثالثة متروكة للاختيار الشخصي للمتعلم.

٢-التخطيط اللغوي للعربية ،دراسة وصفية تحليلية لمتغيرات الواقع اللغوي لأمل الراشد (٢٠١٠)

تعد هذه الرسالة التي أعدتها الباحثةاستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللسانيات، من بين أهم الدراسات الوصفية الجامعة لنظريات التخطيط اللساني، من تخطيط للمنزلة وتخطيط للمتن وأيضا تخطيط للاكتساب، وقد عرضت في مقدمة بحثه إلى تحديد المصطلحات الأساسية مثل التهيئة والتنقيةوالإحياء والتقييس والتوحيد وأنواع التخطيط من زاوية اللسانيات الاجتماعية، أما الفصل الأول فقد خصص لتحليل مكونات التخطيط اللساني في مسألة التعريب والترجمة في الوطن العربي منذ بذوره الأولى في الدولة الأموية وحتى زماننا، وتسليط الضوء على طرقه ومشكلات وضع المصطلح العلمي وترجمته في الصناعة المعجمية العامة والخاصة، كما عني البحث بتشريح دور المؤسسات والمجامع اللغوية العربية في دمشق والقاهرة والمغرب والجزائر، وقد خلصت الباحثة إلى قصور الجهود وعدم توافر التنسيق اللازم بينها لإشاعة المعرفة اللغوية. كما عني الفصل الثاني بتبيان مكونات التخطيط للكتابة العربية بعرض أهم الجهود التي استهدفت تطوير الخط العربي وترقية الكتابة لتكون موافقه للمستوى اللغوي الصوتي من خلال عرض أهم مشكلاتها والتجارب المقترحة من لدن الأفراد والهيئات لتصحيحها. أما الفصل الثالث فقد استهدف عرض أهم الجهود المتصلة بتخطيط القواعد اللغوية للعربية منذ نشأتها في الصدر الأول ومحاولات ابن مضاء التجديدية إلى عصرنا الحالي حيث تعالت الأصوات المنادية بنبذ العلة والعامل، وإرجاع ضعف الملكة اللسانية للعربية إلى طرائق تعليم القواعد، ومحتوى ما يقرر على الطلاب في التعليم اللغوي، وقد توسعت الباحثة في عرض ونقد التوجهات اللسانية والتعليمية المعاصرة التي حاولت استثمار اللسانيات الحديثة في ترقية البحث النحوي العربي، و بالنسبة إلى الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن التخطيط اللغوي للاستخدام الفعلي للعربية أو ما بات

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يعرف بتخطيط الاكتساب في المستوى الفصيح وكذا في المستوى اللهجي، وتضمنت خاتمة البحث جملة من النتائج لعل أبرزها: ١- ربط ضعف التخطيط للعربية في الوطن العربي بتراكمات الموروث اللغوي الثقافي الذي حد من فاعلية التفكير في أدوات جديدة، وهنا تظهر الإيديولوجيا والتحيز الثقافي لرأي قديم مما يفقد التخطيط جدوى التفكير في الحلول الجديدة والواقعية،٢- ضعف التخطيط اللساني للعربية، وعدم وضوحه، والدليل على ذلك تراكم مشكلات لغوية كثيرة لم تجد لها حلا إلى الآن. ٣-ضرورة بناء شبكة معلوماتية عربية تنسيقية للجهود المبذولة في ميادين البحث اللغوي التي يمكن أن تؤسس لرؤية علمية يقام عليها التخطيط اللساني الواضح والفعال والإيجابي، مما هو غائب حتى الآن في واقعنا اللغوي على حد تقرير البحث، والبحث بالرغم من تورطه في تفاصيل وصفية عديدة يمثل رؤية متكاملة لمشروع التخطيط اللساني، وإن لم يقم على تحليل كمي لدراسات استطلاعية فقد اعتمد تأصيل الظواهر بعامة دون إعطاء أمثلة خاصة كما يزمع بحثنا فعله بالتركيز على حالتين لغويتين هما المملكة والجزائر.

٣- **السياسات اللغوية** (٢٠٠٩) لـ: **ج.لويس كالفي**(J.L.Calvet)

تتناول الدراسة الأطر النظرية التفصيلية للسياسة والتخطيط اللغويين من واقع اللغات في العالم، قدمه **كالفي**(J.L.Calvet) في خمسة فصول رئيسة؛ خصّ في الفصل الأول الحديث في أصول السياسة اللغوية من حيث نشأة المفهوم وحقل تطبيقه، وتسليط الضوء على نماذجه بداية بنموذج **أوجن**(E.Haugen) الأول عندما ظهر مصطلح التخطيط (Planification/Planning)، ثم مفهوم التناول الأداتي عند **ري**(Ray) و **تولي** (Tauli)، ومرورا بنموذج **أوجن**(E.Haugen) الثاني، كما تطرقت الدراسة في فصلها الثاني لأصناف الأوضاع الموسومة بالتعدد اللغوي من خلال عرض نتائج أبحاث **فرجسون**(Fergusson)و**فازولد** (Fasold)، أما المحور الذي يتصل بدراستنا فالذي خصصه **كالفي**(J.L.Calvet) لتحليل وضعية اللغة الفرنسية في دول الشمال الإفريقي، ومن بينها الجزائر في ضوء **صراع اللغات** المحلية المصطنع مع اللغة العربية الرسمية، أما الفصل الثالث فقد خصّص لبسط أدوات التخطيط اللغوي من خلال مفاهيم التجهيز اللغوي والكتابة والمعجم والتقييس وسن القوانين اللغوية، كما يقدم الفصل الرابع لمحة عن سبل إصلاح المتن اللغوي في ضوء تجارب عالمية مثلتها تجربة اللغة الوطنية الصينية، ومراحل التطهير اللغوي في الفرنسية في المستويين القواعدي و الإملائي و ضبط

الألفبائية المالية (البامبارا)، وأما الفصل الخامس فقد خصص لإصلاح المنزلة اللغوية من خلال ترقية لغة مشتركة معينة كما حدث في تنزانيا في تسعينيات القرن الماضي و الحالة الأندونيسية، ويقف تصور **كالفي** للفرنكوفونية واستراتيجياتها الأساس في التخطيط لهيمنة الفرنسية و انتشارها في التداول بخاصة خارج حدودها أهمَّ تصور متح منه البحث بخاصة في ضوء توجيهها لسياسات التعليم في المغرب والجزائر، وقد خلصت الدراسة إلى أن السياسات اللغوية جارية في كل مكان، وتصاحب في كل مرة الحركات السياسية والاجتماعية، وأحيانا كثيرة -كما حدث في يوغسلافيا سابقا ودول المغرب العربي- تتدخل الإيديولوجيا في النقاش حول المشكلات اللغوية فيحدث الانحراف في صور سلبية عديدة، في الوقت الذي يفترض فيه أن يتمأسس التخطيط على نتائج البحث اللساني، بل إن تطور السياسة والتخطيط اللساني محكومان بتطور النظريات اللسانية نفسها، ويوصي **كالفي** (J.L.Calvet)في خاتمة دراسته بأن العمل على ارتقاء لغة ما إلى منزلة اللغة الوطنية سيقوم على:١- الاستعمال من قبل الغالبية. ٢-اتخاذها رمزا للوحدة الوطنية لأبناء الكيان الواحد. ٣- تجهيزها لأداء الوظائف الموكلة إليها، على أن يسبق التجهيز الترقية. ٤- أن تحظى السياسة اللغوية برضا غالبية المواطنين.

٤-التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية لسعد القحطاني (٢٠٠٢)

خصّ الباحث الفصل الأول للحديث عن الإطار النظري للتخطيط اللساني، وبسط جهازه المصطلحي، وقضاياه الأساسية، منوها بأهمية التخطيط لمتن اللغة العربية للرفع من طاقتها التعبيرية عما ستجد من أحداث في التكونولوجيا والطبيعيات وغيرها، كما استعرض في المحاور التالية تجارب التخطيط اللغوي في العالم في تركيا وفرنسا وإسرائيل، ووظيفة المؤسسات الراعية لتنفيذ المشاريع التي استهدفت ترقية اللغات الوطنية والتسويق لها داخليا وخارجيا، وهنا يأتي دور المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب لكي تضطلع بمهمة تعريب المصطلحات العلمية، ونشرها والتنسيق بين الجهات الداعمة للكلمة العربية في التربية والتعليم والإعلام وغيرها، والدراسة على اختصارها تعد من أولى الدراسات التي أعطت فكرة كلية عن أهمية التخطيط في التنمية اللغوية بخاصة تخطيط المتن، مع التمثيل له في المملكة العربية السعودية.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥ - السياسة والتخطيط اللساني، دراسة لحالة التعريب في الجزائر لزهرة سعد

Language Planning and Policy Attitudes in Algeria,a case study of (arabisation in Algeria, Columbia University) 1992https://books.google.com.sa/books?id

يعد هذا البحث من أهم البحوث التي سلطت الأضواء على الصراع الإيديولوجي بين النخب الماسكة بزمام السياسة التعليمية في الجزائر بعد الاستقلال، حول ثنائية اللغة الفصحى واللغة الفرنسية، والتجاذبات المذهبية لأنصار فرنسة التعليم الجزائري وأنصار التعريب، وهذا البحث اعتمد تطبيقيا على تحليل استبانة أنجزت سنة ١٩٨٧ على عينة عشوائية من الطلبة مكونة من ٢٨٤ طالبا من مختلف المعاهد التقنية، وخلصت الدراسة إلى ازدياد قوة التوجه إلى التعريب في حالة وصول الإسلاميين إلى الحكم، أما في حالة نجاح الديمقراطية اللبرالية فإن الثنائية ستكون مقبولة جدا، باستخدام الفرنسية في التقنية والعلوم، في حين يكون مجال العربية العلوم الاجتماعية والإنسانية والخدمات المدنية العامة، وبالرغم من أهمية هذه الدراسة إلا أنها غير متاحة للباحثين في مجال السياسة والتخطيط اللغويين.

٦-اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم لـ:ريما الجرف (٢٠٠٤)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو تعليم وتعلم اللغة العربية للأبناء منذ الصغر بوصفها لغة لجميع المقررات المدرسية باستثناء مقرر واحد للغة الإنجليزية، والتعرف إلى اتجاهاتهم نحو تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية للأبناء منذ الصغر بوصفها لغة لجميع المقررات المدرسية باستثناء مقرر واحد للغة العربية، وكذا التعرف على آراء الطلاب في مدى صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي في التخصصات المختلفة بخاصة التخصصات العلمية كالطب والصيدلة والحاسب والعلوم والرياضيات، والتعرف على آراء الطلاب في مدى صلاحية اللغة الإنجليزية للتعليم الجامعي بخاصة التخصصات العلمية كالطب والصيدلة والحاسب والعلوم والرياضيات، مع تحديد أولويات التربية (الإصلاحات التربوية) اللازم إجراؤها في ضوء آراء الطلاب حول استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم، وقد اعتمد بحثنا أهم نتائج هذه الدراسة لتوافقها مع الفرضية والإطار المعرفي والمنهجي الذي تقع

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فيه إشكالية توظيف الفصحى في التدريس في المثال المختار (المملكة والجزائر). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٦٪ من الطلاب يفضلون استخدام اللغة العربية إلى جانب الإنجليزية في إلقاء المحاضرات، ويفضل ٥٧٪ منهم استخدامها في الكتب المقررة، ويفضل ٥٣٪ استخدامها في كتابة المشاريع، و٣٩٪ في تقديم الاختبارات. في حين يفضل ٢٢٪ منهم استخدام اللغة الإنجليزية في إلقاء المحاضرات، و٣٢٪ يفضلون استخدامها في الكتب المقررة، و٣٣٪ في كتابة المشاريع، و٤٤٪ في الاختبارات.

٧-**التعدد اللغوي و انعكاساته على النسيج الاجتماعي لـ: الأوراغي، محمد** (٢٠٠٢)

تمثل هذه الدراسة الركيزة الأساسية التي انطلق منها بحثنا للتعريف بطبيعة الصراع اللغوي القائم بين أنصار التوحيد اللغوي انطلاقا من تعميم العربية الفصحى في الحياة العامة والخاصة بإعطائها مكانتها الطبيعية في التداول العلمي بوصفها من أكثر لغات العالم انتشارا، وأنصار الفرنسة الذين ينطلقون بحسب وجهة نظر الباحث من تخطيط المنظمة **الفرانكوفونية** العالمية والبربرية التي تستهدف التمكين للغات المحلية مرحلة أولى في استراتيجيتها المناوئة للعربية، ثم تقدم الفرنسية بديلا عن حالة **اللغط اللغوي** الذي يعانيه المجتمع المغربي على وجه التمثيل، و الدراسة وإن لم تتناول تفصيلا الوضعية الجزائرية بحكم تركيزها على المغرب بالرغم من وجود عناصر شبه قوية، يمكن عدها متكأ نظريا وتطبيقيا للدراسة المزمع إنجازها، أما أهم النتائج المحصلة فقد أجملها **الأوراغي** في:

١- التنبؤ بتقهقر الفرنسية في بلدان المغرب العربي بقانون الغلبة تكون للأقوى، والقوة هنا ثقافية عددية بالنظر إلى من يتكلم بالعربية.

٢- تحول مطلب الأمازيغية لغة للهوية المازيغية المغربية إلى سلم تمتطيه الفرنسية من خلال إحياء النزعة البربرية بثقافتها الوثنية التي غلبها الإسلام قبل مئات السنين.

٣-وجود للغة أمازيغية واحدة يمكن تقديمها بديلا للعربية، بل هناك مازيغيات عديدة ولغة افتراضية تحاول الحركات المناوئة للعربية ترسيمها بعد أن فشلت اللسانيات السلالية في إحياء اللغات الافتراضية، أما ما تمخض عنه البحث من تصور كلي فيمكن اختزاله في قوله: «إذا أخذنا بمعيار اللغة الأم أو لغة المنشأ يتعين دسترة كل لغة قبلية أو لهجة محلية باسمها الخاص، وفي مجالها الجغرافي تبعا للخريطة اللغوية، وكل مطلب من هذا القبيل من شأنه أن يثير فوضى لغوية في بلدان المغرب العربي لا تنحل إلا بتبني

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إحدى اللغات الأجنبية». والبحث وإن لم ينطلق من مقاربة كمية إحصائية إلا أنه قدم تقارير وشهادات وحوارات وآراء لأصحاب الخبرة يمكن الاستناد إليها في تحليل أبعاد الصراع الإيديولوجي وانعكاساته على ضعف بصائر التخطيط اللساني المكين للغة العربية في جو من الثنائية والازدواجية اللسانية. وهو ما تسعى دراستنا لاستقصائه من واقع التعليم الجامعي في المملكة والجزائر من خلال إشكالية لغة التدريس فيها.

٨- اللغة الأولى ولغة التعليم وأثرهما في التحصيل الدراسي وفي قدرات وكفاءات الطالب (٢٠٠٠) لـ: تعوينات، علي

تبحث هذه الدراسة التطبيقية آثار الاختلالات التحصيلية للمعارف والمهارات بناء على الاختلاف بين اكتساب اللغة الأولى ولغة التعليم الأجنبية في المراحل العليا بالنسبة إلى تلاميذ الطور الثاني ومستوى السنة التاسعة ومرحلة الثانوية العامة، ثم الجامعة في المدرسة الجزائرية، حيث شمل الوصف ٣٣٥٧ تلميذا في المناطق الأمازيغية و ١٢٥٢ تلميذا في المناطق العربية، بينما ضمت عينة المعلمين ٣٨٥ وعينة أولياء الأمور ٣٠٢٠ وعينة طلاب الجامعة التي شملت ١٣٥ طابا في قسم علم النفس و ٨٢ في قسم الفلسفة و ٦٥ في قسم اللغة العربية، ومن بين النتائج المحصلة بالنسبة إلى طلاب الجامعة عدم تحكمهم في المهارات اللغوية الأساسية قراءة و كتابة و إملاء، ٢- ضعف معلوماتهم النحوية العامة، ٣- فقر في الثروة المعجمية،٤-عدم القدرة على الحوار العلمي بلغة فصيحة خالية نسبيا من الأخطاء،٥- غياب كفاية التفكير النقدي والربط بين المعارف المحصلة في المناقشة.

٩-واقع تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعوديةلـ: المهيدب، عبد الله(١٩٩٨):

دراسة أجريت على ٧٧ عضو هيئة التدريس و٣٠٠ طالب بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود للتعرف على موقفهم من تعريب التعليم الهندسي، كشفت نتائج الدراسة أن ٧٥٪ من أعضاء هيئة التدريس و٧٣,٧٪ من الطلاب يفضلون تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية. ويعتقد ٤٩,٤٪ من الأساتذة و٦٢,٧٪ من الطلاب أن تدريس الهندسة باللغة العربية في الوقت الحاضر ممكن. كما يرى ٨٥,٧٪ من الأساتذة و٨١,١٪ من الطلاب أن تدريس الهندسة باللغة العربية ممكن إذا توفرت المراجع العربية.

١٠- موقف طلاب الطب من التعليم الطبي للسحيمي، سليمان و البار، أحمد عدنان (١٩٩٢):

تبين من نتائج دراسة استطلاعية أجريت في كلية الطب بجامعة الملك فيصل عن موقف طلاب الطب من تعريب العلم الطبي أن ٨٠٪ من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية، وأن ٧٢٪ من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية مقارنة بالكتابة باللغة الإنجليزية. ويفضل ٢٣٪ فقط من الطلاب الإجابة على أسئلة الامتحان باللغة الإنجليزية. ويرى ٧٥٪ أن مقدرتهم على الإجابة الشفوية والنقاش أفضل باللغة العربية .

١١- آراء طلاب الطب ومواقفهم من تعليم الطب باللغة العربيةلـ: لجار الله حمد و الأنصاري ،لبنى (١٩٨٩):

أظهرت نتائج التي استقيت من آراء ٥١٦ من طلاب وطالبة في كلية الطب بجامعة الملك سعود أن ٤٩٪ من الطلاب يستوعبون أكثر من ٧٥٪ من المحاضرة عندما تلقى باللغة الإنجليزية، بينما أكد ٤٥٪ أنهم يستوعبون ما بين ٢٥-٧٥٪ من المحاضرة. وتزيد نسبة استيعاب المحاضرة إذا استخدمت اللغة العربية مع الإنجليزية عند حوالي ٩٠٪ من الطلاب. أما إذا كانت كلها باللغة العربية فقد أفاد حوالي ٦٠٪ منهم أن نسبة الاستيعاب تزيد، كماأفاد ٤, ٤٠٪ بأنها لا تزيد. وأفاد ٤٦٪ من الطلاب أنهم يحتاجون إلى نصف الزمن لقراءة مادة مكتوبة باللغة الإنجليزية لو كتبت بالعربية، كما أفاد ٣٠٪ منهم أنهم يحتاجون إلى ثلث الوقت، و٧, ١٧٪ أنهم يحتاجون إلى نفس الوقت، بينما يحتاج ٣, ٦٪ منهم إلى ثلاثة أضعاف الوقت. ووجد الباحثان أن ٦, ٢٧٪ من الطلاب يحتاجون إلى ثلث الزمن لكتابة مادة باللغة العربية كانت أصلا باللغة الإنجليزية، كما يحتاج ٩, ٣٦٪ منهم إلى نصف الزمن، و٢٧٪ إلى الزمن نفسه. ويفضل ٤٥٪ من الطلاب الإجابة على ورقة الامتحان باللغة العربية، و٩, ٣٦٪ الإجابة عليها باللغة الإنجليزية، بينما يفضل ١, ١٥٪ الإجابة باللغة العربية مع كتابة المصطلحات باللغة الإنجليزية، وفضل ٣٪ الخلط بين اللغتين دون ترتيب. ويرى ٧, ٥٠٪ أن التدريس باللغة الإنجليزية يقلل من فرصة المشاركة أثناء المحاضرات. ويؤيد ٦٠٪ من الطلاب التدريس باللغة العربية، ويرى ٧, ٨٪ منهم أن لا فرق بين التدريس بأي اللغتين. وأفاد ٩, ٩٢٪ من الطلاب بأنه يمكن البدء في تطبيق التعريب فورا.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١٢- آراء طلاب الطب ومواقفهم من تعلم الطب باللغة العربية (١٩٩٨)لـ: الحاج، عيسى والمطوع، نجاة.

أجريت هذه الدراسة في جامعة الكويت لتبين أن استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية مشكلة لدى عدد كبير من الطلبة. حيث أشار ٦٤٪ من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم بجامعة الكويت أن مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية متدن. وأفاد ٦٦٪ منهم أن ضعف طلبة كلية العلوم في اللغة الإنجليزية هو السبب في ضعف استيعابهم للمفاهيم العلمية. وذكر ٧٦٪ أن ضعف الطلاب في اللغة الإنجليزية يقلل من دافعيتهم للتعلم. وأشار ٤٨٪ أن الطلاب يعانون من صعوبة فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية. ورأى ٥٤٪ أن الطلاب يواجهون صعوبة في فهم المحاضرات التي تقدم لهم باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ضعف الطلاب الشديد في الكتابة والإملاء باللغة الإنجليزية وصعوبات في التحدث شفهيا بلغة سليمة ومتابعة وتلخيص ما يقال في المحاضرة، وافتقار الطلاب إلى حصيلة من المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية. بالنسبة إلى الطلاب المشتركين في الدراسة، فقد أفاد ٨٤٪ أن الطلاب المستجدين يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس باللغة الإنجليزية، ويرى ٨٠٪ أن الطلاب الذين يتعلمون باللغة الإنجليزية يبذلون جهدا أكبر مما يتطلبه ذلك لو كانت باللغة العربية، وذكر ٥٠٪ أن الطلاب يعانون من مشكلة عدم فهم الكتاب المقرر باللغة الإنجليزية، وأن ٤٢٪ يجدون صعوبة في استيعاب توضيحات الأستاذ باللغة الإنجليزية. ويؤيد ٥٤٪ من الطلاب تدريس العلوم باللغة العربية لأن ذلك سيحقق لهم فهما أفضل للمادة العلمية التي يدرسونها.

إن هذه الدراسات التأصيلية لمسألة التخطيط اللساني والسياسة اللغوية، وارتباطها باللغة التي تستخدم في التدريس بينت بحسب وصفهاونتائج تحليل معطياتها الكمية وشواهدها المختلفة أن التعليم العربي يحتاج إلى مراجعات حاسمة في مستوى اختيار لغات متعددة أو لغة واحدة فقط لنقل المعرفة ونشرها وترقيتها عالميا، بعيدا عن النقاشات الإيديولوجية، كما بينت كميا أهمية بناء السياسة اللغوية التعليمية على إعطاء الأولوية للغة العربية المشتركة في صورتها الفصيحة لتكون أداة لنقل المعرفة وتداولها في التدريس والبحث الجامعي، وهذه الفكرة هي التي يحاول البحث تسليط الضوء عليها في الواقع التعليمي الجامعي في المثال المعين في ضوء تحديات القيمة الإيديولوجية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

د- المشكلة وأبعادها

يقوم تحليل المشكلة المعبر عنها سلفا على تحليل المفاهيم التالية:

١-د- الإيديولوجيا واللغة، أية علاقة؟

تعني الإيديولوجيا (Ideologie) في الجهاز المصطلحي نسق من الأفكار والمعتقدات والتصورات المبدئية المصاغة نظريا من طرف فرد أو نخبة تعكس رؤيتها للعالم والوجود الإنساني في ضوء التجربة الإنسانية وتراكماتها السلوكية والمعرفية بما يرتبط بالفعل الاجتماعي (Thompson,1987,p8) ويدعى إلى الإيمان بها جمهور من الناس، فإذا ما رسخت هذه التصورات في العقول أضحت عقيدة يصدر عنها السلوكان الفردي والجمعي، وبهذا التعريف تضحي الإيديولوجيا من حيث هي نظام من التفكير المجرد المسؤول الرئيس عن السلوك الإنساني ومختلف مظاهر مراسه اليومي، كما يتأسس تبعا لذلك الخطاب الإيديولوجي؛ وهو الخطاب المعبّر عن رأي صاحبه بناء على المرجعية الفكرية والعقدية المتبناة،(بن راشد بن سعيد، ٢٠٠٢، ص ٤٨-٤٩)، والمتتبع لتاريخ المصطلح يلحظ شدة ارتباطه بالمجال السياسي في ممارساته المادية في الدعاية الحزبية وتصميم المشاريع الاقتصادية، وهو السبب الذي دفع بخصوم الإيديولوجيا إلى الوقوع في **مغالطة معرفية** بزعمهم إمكان تأسيس خطاب محايد غير مؤدلج، يقوم على مفارقة الرأي الخاص، والذي لا يسلم -في نظرهم- من الذاتية والانحياز إلى رؤية موضوعية مؤسسة على قواعد المنهج العلمي، وهذا يسوغ مبدئيا الزعم بغياب ما يعرف بالخطاب المحايد، بل قد يذهب إلى أسطرته اعتمادا على **حجة الواقع**

(هدسن، ٢٠٠٢، ص ٥٦-٥٧.) والمرجعيات الفكرية الثاوية دائما خلف ما يعتقد بأنه محايد.

إن الحديث عن واقع اللغة العربية بخاصة في التداول السوسيوثقافي لا ينفك عن التوجيه الإيديولوجي، وكما تصنع اللغة الإيديولوجيا، بنقلها من حيز الكمون الذهني إلى فضاءات التعبير والإدراك والاعتقاد تؤثر الإيديولوجيا في نشأة **القيمة اللغوية** من حيث التفضيل والاختيار لأداة التبليغ العام والخاص(كالفي، ٢٠٠٨، ص١١٩)، والترويج للغة بالوسائل الإشهارية الممكنة، فترسم سياستها التعليمية، وتتحكم في التخطيط لمكانتها المجتمعية ومنزلتها العالمية، ويضيق فضاء المؤدلج ليرتبط برؤية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الفرد السياسية والحزبية فقط، ثم يتسع مدلول المصطلح ليصبح وسما دالا على مساره الفكري، الذي يطبع ميوله الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأدبية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقصر بعض المفكرين الإيديولوجيا بوصفها مصطلحا حديثا على عالم الأفكار البشرية الوضعية، تاركين الأفكار الدينية ببعديها العاطفي والعقلاني للعقيدة والإيمان، كما تتحكم الإيديولوجيا في صناعة القرار السياسي الذي يوجه بدوره وضع اللغة وسلطتها الأدبية، وضمن هذا المنظور لا يمكن أن تحلل الوضعية اللغوية ضمن أية حدود جغرافية، وتدرك تفاصيلها من لدن الباحثين في اللسانيات الاجتماعية إلا بفهم البعد الإيديولوجي الذي ترتكز عليه نشأة **الدولة المعينة**، وما تطمح إلى تحقيقه من منجزات تنموية في الصعيدين المحلي والدولي من ناحية، وعلى المديين القريب والبعيد من ناحية ثانية.

إن اللغة العربية الفصيحة بوصفها لغة طبيعية معيارية مجتمعية معتمدة رسميا لغة وطنية فيما يعرف بالدول العربية تخضع للمبدأ الإيديولوجي الذي أضحى المحرك الفعلي لمسار انتشارها وتداولها الوظيفي بغض النظر عن سماتها اللسانية المائزة، وعمقها الاجتماعي، ونسبة تداولها العددية والمبدأ التاريخي الذي رسخ هذه اللغة خلال أربعة عشر قرنا خلت، وجعلها لغة الثقافة الإسلامية بمختلف تجلياتها الأدبية والفلسفية والعلمية والحضارية حتى عند الأعراق المتكلمة أصالة بلغات أخرى تختلف بنيويا وسلاليا عن العربية، وباعتماد المبدأ الإيديولوجي يمكن تفسير اختلاف السياسات التعليمية في البلاد العربية، وتحديد الأسباب المتحكمة في صياغة السياسة اللغوية في التعليم الجامعي بخاصة، حيث يتحول تبني لغة معينة في التدريس إلى قرار سياسي يضبط العملية التعليمية، ويوجها نحو مخرجات مفترضة سلفا تتوافق مع ما يراه صانع القرار السياسي من فائدة للمجتمع سواء وافقت رؤيته الإيديولوجية مطامح المجتمع وتصوراته الجمعية أم اختلفت معه، وسواء توافقت رؤيته مع الرؤية العلمية المعبر عنها في نتائج البحوث النفسية والتربوية وتعليمية اللغات أم لا، ففي الدول التي يتأسس الحكم فيها على نظام الشراكة المجتمعية، بإعطاء مؤسسات المجتمع المدني الدور الفعال في التخطيط التربوي، ورسم مقومات السياسة التعليمية يحدث التوافق الإيجابي على توظيف لغة معينة لتكون لسان الشعب والدولة والحياة والتعلم في مختلف المستويات، وهذه الصورة حاضرة في بعض الدول الغربية وبعض الدول العربية والآسيوية على

اختلافها في تحقيق مبدأ الشراكة(الحربي، ٢٠٠٧، ص١٠٩-١١٠-١١٦)، وأما النموذج الثاني الذي ترسم فيه الإيديولوجيا النخبوية مصير اللغة وسياسة تعليمها والترويج لها داخل المختبرات المغلقة، وبدون مبدأ الشراكة، ليقرر مصير المجتمع اللغوي بدون دراسات علمية، يمكن التمثيل لها بنماذج كثيرة في العالم الثالث بخاصة في إفريقيا السمراء، حيث مازال مستعمر الأمس يمارس بقوة نفوذه الثقافي والسياسي **هيمنته اللغوية** (كالفي، ٢٠٠٩، ص٣٥)، والتي تعكس في الحقيقة حربا جديدة يمكن نعتها بـ: **حرب اللغات** على حد وصف **كالفي** (J.L.Kalvet,1999,p154). وبالرغم من المكاسب اللغوية العديدة التي تحققت في البلدان العربية فإن الوضعية اللغوية لم تعرف إلى حد الآن الاستقرار المجتمعي المطلوب من جهة كونه الأداة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة، وبغض النظر عن تدبير مراكز الضغط الخارجية التي لم تتنازل عن حقها التاريخي في الهيمنة اللغوية، فإن أبرز سبب في ارتباك المشهد اللغوي التعليمي يعود إلى إنشائية السياسة التعليمية اللغوية بخاصة، وأدبية المنظور التخطيطي النظري غير المساير للواقع سواء ما تعلق بالاستراتيجيات الموضوعة أو بالمناهج التعليمية المقررة(الفهري، ٢٠١٤، ص ٣٣)، في كثير من الجامعات، ولنا أن نتوقف عند مناهج تعليم العربية لأبنائها في الأقسام الأدبية، ونستكشف أهم المشكلات المعرفية والتصورية والمهارية التي تقف حائلا أمام اكتساب المتعلمين لمهارات العربية الفصيحة، ومن ثم توظيفها في حياتهم اللغوية والاجتماعية(٢٠١٦، مؤتمر السياسات اللغوية في الوطن العربي، نقاش عام)، وما يهمنا في هذا السياق هو تعليل الاختيار اللغوي في التعليم الجامعي المعين، والمشكلات المعرفية التي يطرحها؛ فنحن أمام مفارقتين تعبران عن اختيارين متباينين؛ أما الاختيار الأول فيتبنى التدريس باللغة العربية الفصيحة في كافة التخصصات العلمية كما كانت الحال في **سوريا**، وهي الحالة الفريدة في الوطن العربي(الجرف، ٢٠٠٤، موقع ديوان العرب)، والمملكة العربية السعودية في بعض الجامعات، التي تتبع -أحيانا- **تقنية المزج اللغوي** بين العربية والإنجليزية؛ وأما الاختيار الثاني فقائم على توظيف اللغة العربية الفصيحة في تدريس المعارف الإنسانية والاجتماعية فقط، بينما تدرس سائر التخصصات العلمية باللغة الإنجليزية؛ كما هي الحال في مصرو الأردن ودول الخليج العربي بخاصة، حيث يضيق مجال اللغة العربية الوظيفي ليقتصر على الإنسانيات، وبالفرنسية في الجزائر وتونس والمغرب. فقد ازداد عدد الراغبين في تعلم الإنجليزية -مثلا- في جميع أنحاء العالم يوما

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بعد يوم، إذ يبلغ عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم نحو بليون طالب، فاللغة الإنجليزية هي لغة تدريس الطب والهندسة والصيدلة والحاسب في جامعاتنا العربية منذ أمد بعيد. وابتداء من عام ٢٠٠١م، انخفض عدد الساعات المخصصة لمقررات اللغة العربية المطروحة لجميع طلاب الجامعة ضمن متطلبات الإعداد العام بجامعة الإمارات العربية المتحدة-مثلا- إلى مقررين دراسيين بساعتين معتمدتين (٣٢ ساعة في الفصل الدراسي لكل مقرر)، وصاحب هذا الانخفاض ارتفاع في عدد مقررات اللغة الإنجليزية المطروحة ضمن متطلبات الإعداد العام إلى أربعة مستويات بواقع ٣٠٠ ساعة تدريسية للمقرر الأول، و٢٠٤ ساعات لكل من المقرر الثاني والثالث والرابع(الجرف،٢٠٠٤).

إن هذا الواقع المختلف والمرتهن بالإيديولوجيات المتباينة يعد امتدادا طبيعيا للهيمنة الاستعمارية الغربية(الفهري، ٢٠١٤، ص٣٨) – كما هو معلوم-، لذا لن نطيل الحديث عن أسبابه الخارجية، فما يهم في هذا السياق هو تسليط الأضواء على طبيعة الاختيار الثاني ومشكلاته التعليمية بالدرجة الأولى، وأعني بالاختيار الثاني تبني اختيار اللغة العربية الفصيحة في التعليم الجامعي بوصفها اللغة الوطنية والقومية والأم، مع الانفتاح على تعليم اللغات الأجنبية كافة في ضوء مقاربة **التفرد اللغوي والانفتاح اللساني**(الأوراغي، ٢٠٠٢، ص١٤٩).

٢-د- من مشكلات التخطيط اللغوي للعربية في الجامعة:

الحديث عن مشكلات التخطيط اللغوي في الجامعة يمر حتما على تمييز أنواع التخطيط، فهناك تخطيط المكانة، وهناك تخطيط المتن، وهناك تخطيط الاكتساب(كالفي، ٢٠٠٩،ص٦٨-٧٠-٩٧)، ولعلنا نبدأ بتخطيط المكانة من حيث هو تدخل موجه لترقية منزلة اللغة، وإعطائها المكانة الوظيفية المنوطة بها قانونيا.

أ-٢- د- تخطيط المكانة:

يتميز المشهد اللغوي الجامعي بغلبة الإيديولوجي بمفهومه السلبي في ضبط مكانة اللغة العربية، وإعطائها الوظيفة الحضارية الخليقة بها في عالم تتجاذبه إيديولوجيا التعددية اللغوية واللهجية والثقافية، وأخرى أحادية تكرسها العولمة الناطقة بالإنجليزية (الفهري،٢٠١٤، ٣٥)، والتي تعبر في أحاديتها عن الهيمنة والذوبان في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الآخر. وفي سياق تحكم الإيديولوجيا في اختيار اللغة ودعمها وظيفيا يمكننا التوقف عند الأنموذج الجزائري لنتعرف على صورة واضحة لذلك **الحجاج المغالطي** (الراضي، ٢٠١٠، ص١٩-٤٥) القائم على التجهيل بخاصة إذا ربطناه بصراع النخب، والتي لا تعبر بكفاية تمثيلية عن الواقع الاجتماعي والمشروعية الشعبية؛ فاتخاذ موقف جذري من لغة المجتمع قرار مصيري يشارك في صناعته والتعبير عنه، وإنفاذه واقعا ماديا ملموسا كل مكونات المجتمع المدني بطريقة ديمقراطية وشفافة، وليس حكرا على فئات خاصة، وتوضيحا لهذا السياق يشرّع القانون الجزائري الرسمي والظاهر كتابة في الدستور في المادة الثالثة من الفصل الأول، الباب الأول الموسوم بـ: المبادئ العامة(الجريدة الرسمية رقم ٧٦، ١٩٧٦) عدّ اللغة العربية اللغة الرسمية والوطنية في البلاد بوصفها رمزا للهوية والوحدة الوطنية ،وتظل العربية اللغة الرسمية للدولة، كما يحدث رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية، ويكلف على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربية وتعميم استعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية(دستور، ١٩٩٦)، بالإضافة إلى اعتماد الأمازيغية (تمازيغت) لغة رسمية أيضا في المادة ٣ مكرر بحسب ما جاء في النسخة المعدلة لدستور ٢٠١٥، وتضمنت النسخة المقترحة للتعديل الإشارة إلى مسؤولية الدولة **التي تعمل لترقية هذه اللغة وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني**، وفي هذا الإطار تم إنشاء المجمع اللغوي الجزائري والمجلس الأعلى للغة العربية في مطلع التسعينيات.

لقد فرضت **المادة الثالثة** من الدستور وجود مشروع تعريب كلي منذ الاستقلال، قصد تفعيلها إداريا وقضائيا واقتصاديا وتجاريا وسياسيا لتكون العربية اللغة الوطنية الوظيفية العاملة، ناهيك عن حضورها الأساس في تعليم المعارف الإنسانية والاجتماعية والعلمية في مراحل التعليم كافة. وبغض النظر عما لوحظ من ردة لغوية شهدها التعليم الجامعي في السنوات الماضية والنكوص إلى التدريس باللغة الفرنسية، والدعوة إلى تعميم تدريسها والتدريس بها في كافة الأطوار التعليمية، بالرغم من تعريب كثير من التخصصات في السبعينيات والثمانينيات مثل الاقتصاد والعلوم الاجتماعية والبيولوجيا والعلوم الدقيقة، ها نحن اليوم نشهد خطابا تربويا جديدا ضمن ما بات يعرف **بإصلاحات الجيل الثاني** لم تتضح مفاهيمه النظرية والإجرائية، يخالف في مبدئه العام أبرز تجارب التدريس في العالم المتطور، وأقوى المقاربات التعليمية المؤكدة لكفاية التعليم

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وجودة مخرجاته باللغة الأم أو اللغة الوطنية المشتركة التي بناها الطفل في مراحل سنه الأولى في الروضة والمدرسة والمسجد وأحيانا في الأسرة، باستثناء بعض المناطق التي يكتسب فيها الطفل في تنشئته الأسرية **لغة قبلية** مازيغية (بكرش: ٢٠٠٣، ص٢٠)، قبل أن يتعلم اللغة العربية الفصيحة، والتي هي مستوى راق من التعبير بالفصحى في الكتّاب والمدرسة، وبالرغم من الوظيفة السلبية لأغلب وسائل الإعلام تجاه توثيق الصلة بالعربية الفصيحة والفصحى، والتقليل من انتشار العاميات في الفضاء الاجتماعي، فقد ظلت بعض البرامج الثقافية التلفزية أدوات داعمة لاكتساب المهارات اللغوية الفصيحة (القاسمي:٢٠١١، ص١١٥-١١٦)، كما دعمت هذه المهارات باختلاف كثير من التلاميذ والطلاب إلى دور تحفيظ القرآن والثقافة الإسلامية، ومشاركتهم في النشاطات الأدبية كالمسرح المدرسي والكشافة الإسلامية وغيرها، ناهيك عن التأثير الإيجابي لبرامج الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية في مختلف القنوات التي يتابعها أغلب الأطفال الجزائريين بخاصة قناتي طيور الجنة وسمسم (الريماوي، محمد عودة، ٢٠١٠، ص٢٢).

إن هذا الخطاب الجديد موصوف بتورطه في الإيديولوجيا، ووقوعه في أخطاء معرفية عديدة، بخاصة حين يطرح تمويها عن الحقائق المتصلة بمفاهيم اللغة الأولى والثانية واللغة الأم واللغة المشتركة والرسمية والوطنية، وعلاقة ذلك كله بالتعدد اللهجي للعربية أو ما بات يعرف بالدارجة الجزائرية بنوعياتها المختلفةنطقياوأحيانا معجميا وتركيبيا في الشمال والجنوب والشرق والغرب الجزائري، وكثيرا ما كانت دعواه مباعدة للواقع الذي يعيشه المتعلمون بخاصة في المدن الداخلية والأرياف ومناطق الجنوب حيث تضعف صلة ملايين المتكلمين باللغة الفرنسية حتى في المستويات العليا من الثقافة والتعليم، ولعل أبرز مغالطاته تمييزه الخاطئ بين مستويات اللغة العربية نفسها ،حيث يحلو الزعم بأن العامية الجزائرية (الدارجة) لغة خاصة مختلفة عن اللغة العربية الفصحى التي يسمعها المتعلم، ويقرأها في المدارس وعبر الوسائل التواصلية المختلفة (كالفي، ٢٠١٦، مؤتمر السياسات اللغوية)، وأن هذه الدارجة بوصفها نوعية خاصة بتنوعها الصوتي والمعجمي وقواعدها التركيبية وعفوية اكتسابها هي اللغة الأم (Langue maternelle) أو الأولى (Langue Premierre) المكتسبة في المنشأ بينما تمثل اللغة الفصيحة المعيارية لغة ثانية مختلفة عنها بنيويا يتلقاها بالتعلم، وحالها حال اللغات الأجنبية، يصطنع التعبير بها كما يصطنع التعبير بالفرنسية أو بأية لغة أخرى بخاصة في

المناطق ذات الأغلبية المازيغية، وفي سوق اللغات المحكوم بمنطق النفعية الوظيفية تتقدم الفرنسية على العربية، وهذا أدعى لتصنيفها أولا والاعتناء بها في التدريس حتى تضحي سائر الدوارج مهيأة لممارسة الوظيفة المعطاة للغات الأجنبية كالعربية والفرنسية وغيرها (كالفي، ٢٠١٦، محاضرة)، وهذا وهم كبير وقع فيه أنصار هذا الرأي -في نظرنا-، يعبر عن جهل مركب بالحقائق اللسانية ،فسواء حللنا المسألة سلاليا في إطار اللسانيات التاريخية المقارنة أو ضمن اللسانيات الوصفية والتقابلية، وسواء كانت العامية في الشرق أو الغرب أو الوسط أو الجنوب الجزائري مختلفة عن اللسان الفصيح في المستوى الأدبي أو في صورتها المعاصرة في وسائل الإعلام (سراج، ٢٠٠٧، ص١٥٤-١٥٥)، فإنها ليست لغة الأم وليست اللغة الأم كما يتصورها أنصار الإيديولوجيا العامية، بل هي **نوعية لغوية** (بلعيد، ٢٠١١، ص١٤-١٦) نشأت ضمن تفاعلات نظام اللغة العربية في **التداول التاريخي الاجتماعي**، تتكامل نوعياته وتندمج دواله في مدلولاته ليعبر اجتماعيا وثقافيا عن مخزون حضاري واحد هو **اللغة العربية** التي ورثتها الغالبية من الجزائريين جيلا بعد جيل، عربا وأمازيغ عن الحضارة الإسلامية، موازاة مع وراثتها اللغات المازيغية المختلفة، وهي التي يقيم بها كيانه الوجودي الذي لا ينفصم عن كيانه الديني، يقرأ بها القرآن والحديث، ويؤدي بها صلواته، ويتواصل بها نفر كبير من الجزائريين على اختلاف مستوياتهم الثقافية، بل محدودو التعليم بإمكانهم أن يعبروا تعبيرا أوليا بعربية فصيحة مشابهة معجميا وتركيبيا لما ألفوه في تعليمهم الديني المستمر، أما الشباب وبالرغم من ازدحام أدائهم اللغوي بالألفاظ الأجنبية المحرفة عن صورتها الأصلية، بخاصة في المدن الكبرى، فبإمكانهم التعامل إيجابيا في مستوى الفهم والمحاكاة لحصص البرامج الإذاعية العامة والرياضية منها بخاصة، ولا يختلف اثنان عن تعاونهم الحواري مع تعليقات **حفيظ دراجي** وغيره على شبكة الجزيرة الإعلامية، وهي تعليقات عربية فصيحة بنيويا، ولم نسمع أحدا أبدى اعتراضه بسوء فهمه لما يقول هذا المنشط وعشرات من رواد الصحافة الرياضية الجزائرية، فالمتكلم الجزائري الجديد بإمكانه الانتقال بسلاسة من نوعية لهجية خاصة إلى مستوى العربية الفصيحة بكل سهولة ويسر، ولا تدل الوقائع الموصوفة بوجود مشكلة أساسية، فالمعجم متشابه ومتداخل بين الدارجة والفصيحة والأصوات نفسها بأداءات متنوعة يبيحها النظام اللغوي الصوتي للعربية، كما هي الصورة بين الفصحى واللهجات العربية القديمة والحديثة في المشرق العربي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(علي آيت أوشان، ٢٠٠٥، ٨٩-٩٥)، وأما القول بعدم وجود قاعدة متكلمين يمثلون الأداء الفصيح للفصحى في المجتمع فقول يعوزه التمثيل الواقعي، كما لا يمكن القول بالنظر إلى الاختلافات النغمية الموجودة في الدوارج شرقا وغربا وشمالا وجنوبا أنها لغات مختلفة عن العربية الفصيحة ذريعة لإنكار أصالتها وأوليتها، **وإن كانت هناك مشكلة لغوية حقيقية تؤثر في المستوى التعليمي والعلمي معا فهي تأثير اللغة الفرنسية في الاكتساب اللغوي الأولي في ضوء التداخل اللساني الذي تفرضه، وجملة الضغوط النفسية والاجتماعية والثقافية التي يمارسها الخطاب المناصر للتدريس بالفرنسية**، ويحلو لكثيرين وسم الحالة اللغوية في المغرب العربي، والجزائر في صدارتها بالثنائية اللغوية، ونقول إن الثنائية (Bilinguisme) كما تعرّفها المصادر استخدام لغتين مختلفتين بنفس الكفاءة في الموقف ذاته أو في مواقف تواصلية مختلفة»(J.Dubois,2001,p66) وبهذا المعنى ستكون هذه الحالة وضعا فرديا وليست ظاهرة اجتماعية عامة كما يصورها أنصار الفرنسية، وكل ما أعرفه أني أعرف العربية أكثر من معرفتي بالفرنسية بالنسبة إلى أغلبية المتكلمين الجزائريين، وهذا يكفي للتدليل على فرديتها(هدسن، ٢٢٠٢، ص ٩٠-٩١)، ووجود فئات تحسن الحديث بالفرنسية أكثر من إتقانها للغة العربية لا يعني أن المجتمع الذي بلغ تعداد سكانه الآن حوالي ٤٠ مليونا يعيشون هذه الحالة، بل إن نتائج تقارير وزارة التربية تؤكد ضعف المستوى وترديه في مادة اللغة الفرنسية مقارنة بسائر المواد الأخرى للطلاب في كافة المستويات(بوناب، تقرير جزايرس، ٢٠١٠).

لقد تبين أن مهمة تعليم اللغة المعروفة والتعلم بها أنجع من ابتكار لغة جديدة والترويج لها ، فبالنسبة إلى اللسانيات التطبيقية مشكلة التأخر الدراسي، وضعف المردود راجعة إلى سبب رئيس هو لغة العلم الذي يحصله الطالب (الجار الله، حمد والأنصاري، لبنى، ١٩٩٨)، أما سائر الأسباب الأخرى فتهم علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرهم، وإقناع الناس بجدوى تعلمها داخليا وخارجيا، وهذا يعني أن الأولى إجرائيا لضمان التنمية اللغوية الإسراع إلى تفعيل ما بدأ فيه من تعميم لاستعمال اللغة العربية الفصيحة وتجهيزها بتعريب ما تبقى من أجهزة حكومية ومستويات تعليمية لم يشملها **تخطيط التعريب** بعد، وإذا كان الاحتجاج بواقع الحال والتاريخ تعلة الحضور القوي للغة الفرنسية التي لم تعد لغة العلم والعلماء في القرن الواحد والعشرين بحسب الإحصائيات،(حدو، ٢٠١٥، موقع هسبريس)، فإن الحجة

ذاتها تفرض على صناع القرار المبادرة إلى بناء خطط تعطي الأهمية للغة العلم الحديث، أعني الإنجليزية، ومانلاحظه في الجامعة والمجتمع المدني عبر مؤسساته الرسمية ترسيما للغة الفرنسية بفرض الأمر الواقع على الجماهير، والزعم بأنه مكسب تاريخي **وغنيمة حرب** على حد قول **كاتب يسن** لا يمكن التفريط فيها(اليوسفي، محمد لطفي، ٢٠١٦، مؤتمر السياسات اللغوية، نقاش عام)، مغفلين أهم مسألة في الأمر، ألا وهي: أن زيادة التمسك بهذه اللغة لا يزيد إلا عزلة عن العالم، وأمارة عزلتها بعدها عن المعرفة والعلم الحديث في أهم ميادينه، والذي لم يعد ينتج باللغة الفرنسية بحسب آخر الإحصائيات.

إن المسألة اللغوية ليست مسألة ذاتية أو موقفا شخصيا نبديه تجاه فكرة نرفضها أو نقبل بها، والعاقل لا يعادي لغة ما لذاتها، أما الحديث عن تعليم العلوم والمهارات اللغوية **بالعامية**، بذريعة التبسيط والقرب من ذهن المتعلم فيتجاهل بوصفه سلوكا غير علمي مسألة لسانية وحضارية في غاية الأهمية، ألا وهي افتقار العاميات للبعد العلمي بخلاف الفصحى التي تحد **لغة عالة** لغناها متعدد الأوجه من حيث البنية والاستعمال المعجمي، كما أن الحل غير مفيد لقيام أطروحته على مقدمات خاطئة منها:

١- قيام التعليم في العالم المتقدم على اللغة الرسمية الفصيحة، وليس على اللهجات أو النوعيات الخاصة، ففرنسية التعليم هي الفرنسية الفصيحة التي يكتب بها الإعلاميون والأدباء، ويخطب بها الساسة والزعماء وكذلك اللغة الإنجليزية والألمانية.

٢- العامية عاميات، وفرض التعليم بالعامية يعني تعدد أنواع التعليم والأساتذة في الجامعة الواحدة أخلاط من الناس لكل لهجته وعاداته الكلامية.

٣- العامية الجزائرية والعامية السعودية مثل غيرهما من العاميات العربية المعاصرة تمثل مستوى من مستويات عديدة في اللغة العربية المعاصرة لهما أبنيتهما، ولهما سجلهما اللفظي الوظيفي الخاص بهما، وهما غير مؤهلتين لأداء وظيفة **اللغة العالة**.

٤-العربية الفصيحة المعاصرة لا تعني العربية الكلاسيكية في الشعر العربي القديم، بل هي اللغة العامة البسيطة في ألفاظها وتراكيبها، العربية الفصيحة العامة المعاصرة، كما وصفها **عبد الرحمن الحاج صالح** تمتاز بعفويتها وخفتها لفظا وتركيبا، وتميل إلى اختزال المصوتات وأدنى سكتة تقضي بسقوط الحركة والتنوين، و اختزال الحروف من حيث المشاكلة والتقريب بينها في الإدغام والإبدال(الحاج صالح، ١/ ٧٨-٧٩).

٥- التعليم بالعامية، يعني قطع صلة البلد الواحد ثقافيا وفكريا بسائر البلدان

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأخرى التي تتقاسم معه الثقافة والهوية والمصير أيضا. ناهيك عما في الدعوة إلى العاميات من انحياز إيديولوجي تكشف عنه كثير من النصوص المعادية للغة العربية و ثقافتها وحضارتها، وهذا في حد ذاته تحد لا يغفل عنه.

ب-٢-د -مشكلات التدريس بالعاميات في الجامعة بين الواقع اللغوي المعقد وتحديات لغة الآخر

إن تبني سياسة تعليمية واضحة الرؤية والأهداف والغاية، وترك السياسة التي لم تثبت جدارتها واقعيا في حل المشكلات اللغوية أجدى، فقد سعى رواد النهضة العربية إلى إحلال الكتابة بالأبجدية اللاتينية محل الخط العربي، ودعوا إلى الكتابة بالعامية بدل الفصحى، ولكن تلك المحاولات التي وصفت بالتطرف باءت بالفشل لأنها غير عملية، فلا يمكن أن تستبدل لغة تعبر عن هوية الانتماء للغالبية الساحقة من المجتمع بلغة أخرى مختلف حولها بخاصة إذا كانت مرتبطة شعوريا بذكريات سلبية، كما لا يغفل العامل التصوري فقد استقر في أذهان الناس تصور بقداسة الفصحى ورقيها الثقافي، وارتبط في المقابل التفكير العامي البسيط بالعامية، إذ لا شرعية لها دينيا أو أدبيا في الضمير الجمعي بالرغم من كونها المستوى الأكثر تداولا في كلام الناس، وبالتالي لنا أن نتساءل عن إمكانية الفصل فصلا جذريا بين مستويات اللغة العربية في التواصل، ووضع هذه المستويات في وضعية التناظر والتعارض؟ كما يمكن أن نتساءل عن كفاية العامية في تلقين العلوم والمعارف والآداب، ونحن نتحدث عن ضعف كفاية الفصحى نفسها بتراثها وقواعدها واستعمالاتها الحديثة في مجالي التدريس والبحث العلمي؟ أليس من الأجدى أن نستغرق في تحليل مسببات الضعف اللغوي والتحصيلي لجملة المعارف المدرسة للطلاب بسبب الازدواجية والثنائية اللغوية بعيدا عن استعداء اللغة الفصحى؟ (بلعيد، ٢٠١٥، ص٢٤-٢٨).

إن افتراض تدريس العلوم والمستوى الفصيح ذاته بالعامية يطرح سؤالا جوهريا يتعلق بنوع اللهجة العامية التي ستتخذ أداة واصفة في عملية التدريس، والحال تشهد بتنوع العامية، فهناك عاميات عديدة داخل القطر الواحد، يصعب التواصل بها بين أبناء المجتمع نفسه بسلاسة وعفوية، ويمكن الاستشهاد بمثال واحد في هذا الموضوع، فهناك صعوبات تواصلية واضحة بين المتكلم بلهجات الغرب الجزائري ولهجات الشرق الجزائري بالرغم من إقرار المتكلم الجزائري بأنها لغة واحدة، وكلما ابتعد المتكلم عن دائرته اللهجية بدأت الفروق الصوتية التنغيمية والمعجمية تظهر

وتتعمق، ولنا أن نستبدل سؤال المدرس وإجابة الطالب في مقرر الأحياء حول مصطلح **برامسيوم** (Paramecium) المصاغ باللغة العربية الفصحى: "ماذا يعني هذا المصطلح؟ وتكون إجابته "**بأنه نوع من الهدبيات يعيش في المياه العذبة وذات الملوحة المنخفضة الغنية بالبكتريا والمواد العضوية المتحللة ومياه الصرف الصحي، ويتراوح طوله من ١٥٠ -٣٠٠ ميكرون**(محمد، وبشاي، والعاصي، وشرقاوي، وعبد الرحمن، ٢٠٠٢، ص٣٢٠) بسؤال عامي لآخر بالعامية الجزائرية الشرقية: «واش تعرف على البرامسيوم؟ أو كي داير البرامسيوم؟، وتكون الإجابة هو: شي يعيش في لما لحلو والمالحشوي، واللي نلقاو فيه البكتريا بزاف وحوايج أخرى ذايبة في الماء مشو نظيف...إلخ». إن هذه الصورة المفترضة والتي يدعى إلى تجريبها شاهد على اللغط اللساني بتجاذباته الإيديولوجية، مع ما يقتضيه من مؤشرات على وجود صراع لغوي متجذر في تفكير النخب، مما سيلقي بظلاله الحارة على المشهد السوسيولساني المحلي، خصوصا مع غياب رؤية تخطيطية لسانية علمية.

إن التخطيط اللساني حق لكل كيان اجتماعي عربي، والجزائر مثل غيرها لها الحق في اختيار سياستها والتخطيط لها بعيدا عن كل أشكال الضغوط الخارجية الإقليمية والعالمية الممارسة عليها من منظمة الفرنكوفونية العالمية، والحركة البربرية التي لا تخفي معاداتها للعربية (الكتاني، ٢٠٠٠، ص١١٩)، وإذا لم تتشكل فيها رؤية تخطيطية منهجية واقعية على المدى القريب، ستفرض عليها تصورات بديلة كالحالة الإفريقية، وربما تكون الورقة اللغوية الثقافية ورقة ضغط وابتزاز نحو هيمنة اقتصادية وتحكم في صناعة القرار السياسي يصعب التنصل منه؛ لأنه سيعيد إنتاج جيل جديد ينتمي روحيا وفكريا ولغويا لفضاء الآخر الذي يمارس الهيمنة في العالم، ولكن هذه المرة لن يكون هناك لدى المواطن أي شعور بالاستقلال والخصوصية، فلقد تشكل -فعلا- جيل من الشباب في البلاد لا يؤمن بالاستقلال وقيم الثورة التي حققته بالنظر إلى التناقضات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تسبب فيها ضعف التخطيط وضبابية السياسية، وعدم كفاية البرامج التنفيذية، والأهم من ذلك كله ضعف الوازع الوطني، والإخلاص للأمة، يمكن الاستشهاد لذلك -مؤخرا- بحركة الهجرة السرية اليومية نحو أوروبا بالرغم من المخاطر المحدقة، وفي المسار نفسه ظهر جيل من الشباب الذي ترقى في السلم الوظيفي في القطاعين الخاص والحكومي، حتى بلغ مفاتيح الحكم لا يفكر إيجابيا في مركزية لغته

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الوطنية، و يرى أن النجاح قصيم اكتساب الفرنسية والحديث بها في المناسبات العامة والخاصة، بالرغم من التنصيص الصريح دستوريا على أن العربية هي اللغة الرسمية والأولى في الدولة، وليست هذه الحال بعيدة عن عوامل النقص في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي من وجهة نظر بنيوية وظيفية، كما لن تكون هناك دولة واحدة بل مجموعة كيانات يلغو كل كيان منها بلغوة خاصة وثقافة مائزة (الأوراغي، ٢٠٠٢، ص٥١)، سمّها بما شئت من الأسماء، ولكن لن تسميها اللغة العربية!!!

إن الواقع اللغوي التعددي في كثير من البلاد العربية من المحيط إلى الخليج يفرض على واضعي السياسة اللغوية ومصممي المخططات التعليمية واللغوية أن يأخذوا بعين العناية هذه السمة الحساسة، فاللغة هي المقياس الحاسم للمجتمع(الفهري، ٢٠١٤، ص٤٢)، وأن يعطوها قدرها من التحليل سياسيا وثقافيا واجتماعيا ولغويا لما لها من آثار قد تكون إيجابية نافعة في النماء الحضاري (نصير، ١٩٩١، ص١٨)، أو سلبية تقف حجر عثرة دونه، ولعل أبرز مشكلة غدت تؤرق المعنيين تنامي الحركات الإثنية الانفصالية بداعم الخصوصية الثقافية واللغوية، يشهد لذلك ما حدث في يوغسلافيا في التسعينيات (الأوراغي، ٢٠٠٢، ص ٥٦)، وما كان موحدا إلى زمن قريب لم يعد كذلك اليوم، حيث لم يعد الدين بوصفه مكونا أساسيا في الوحدة الشعورية للجماعة **حجة كافية** لضمان الوحدة الوطنية، بخاصة حين يتحول الدين إلى لعبة طائفية أو مذهبية، ناهيك عن تنامي الروح المدنية المغرقة في علمانية الدولة، وبروز تصورات حديثة للحكم وحقوق المواطنة والحرية الشخصية والضمير الجمعي وغير ذلك من المفاهيم التي جعلت مجرد الشعور بالانتماء اللغوي الثقافي المميز دافعا للمطالبة بالكيان المستقل، غير أن التعددية اللغوية في البلد الواحد إن قدر لها أن تأخذ طريق الترسيم لا تخلو من عقبات جمة يلخصها القائمون على السياسة اللغوية العامة في ضخامة التكلفة التي تفرض على الأجهزة المنفذة لتوفيرها وتسخيرها لإنجاز المخططات وتفعيلها عمليا من تدريب للمدرسين وإعداد للمناهج التعليمية اللغوية في كافة المراحل والأطوار ناهيك عن إعداد البرامج التوعوية في الوسائل السمعية البصرية وتأليف الكتب المساعدة و الوثائق التربوية بالإضافة إلى الوثائق الإدارية التي تفرض أن تكون بكل اللغات الممثلة للتنوع الثقافي اللغوي. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن الجهود التي يمكن أن تبذل في سياق تثمين التنوع اللغوي، وفي ضوء سياسة لغوية تعددية ليست بالهينة والبسيطة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بخاصة في ظل محدودية الطاقات المؤهلة، والميزانية المعلقة بتقلبات سوق النفط، حيث تصبح كافة المشاريع التنموية المتصلة بالتعليم مهددة بالفشل، وربما كان فشلها ذريعة لظهور الاضطرابات العرقية، وتنامي العنصرية الثقافية والاجتماعية، ولعل من الأجدى وطنيا تأجيل السياسة التعليمية التعددية إلى مرحلة مستقبلية تهيأ فيها الظروف المادية والمعنوية، ويكون صناع القرار قد حسموا ديمقراطيا طبيعة المشروع الحضاري بمختلف أبعاده الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية واللغوية. كما أن حالة **اللقط الثقافي**(الأوراغي، ٢٠٠٢، ص٢٦) التي تعيشها مجتمعاتنا راجعة في معظمها إلى اضطراب النخب في تحديد الاختيارات المجتمعية المبدئية بالنظر إلى المصلحة العامة، وبعيدا عن النزعة الإيديولوجية المنتصرة للموقف الشخصي أو المذهبي على حساب المصير المجتمعي.

إن خطاب **التحيز اللغوي** (المزيني، ٢٠٠٤، ص١١-٩٤) الذي كرسته النخب يمكن أن يوصف بدوغمائية وشعبوية قد لا تفيد في حسم الاختيار اللغوي الذي يفترض أن يوجه توجيها علميا موضوعيا متأسيا بتجارب الأمم المتمدنة في التخطيط لسياستها اللغوية، حيث تعكس تجاربها وعيا واقعيا بأهمية الإجماع على لغة وطنية مشتركة تعبر عن هوية المجتمع، وتستمد مشروعيتها من المصير المشترك والتاريخ والثقافة والشعور بالانتماء للنسيج الثقافي داخل حدود جغرافية رسمية، أو ما يسميه **الفهري** بالترابية (الفهري، ٢٠١٤، ص٦١)، يمكن أن يؤكد وجودها المادي عامل الكثرة الناطقة، أو عامل التاريخ الذي جذر اللسان في مكان؛ فيجعله علامة عليه تميزه عن سائر الأمكنة الأخرى، وفي هذا السياق تبرز قيمة **المقاربة الثقافية** في تحديد الهوية اللغوية (هدسن، ٢٠٠٢، ص ١٣٠-١٣٢)، وتظهر كفايتها الوصفية والنقدية لفهم الواقع المعيش، وبمعنى أدق يمكن القول بأن المجتمع الواحد هو المجتمع الذي تسوده ثقافة واحدة، أو أنساق ثقافية منسجمة، وهذه الثقافة الجامعة للأفراد يتم تداولها في وعاء لغوي واحد، دليل ذلك-مثلا- أن الفرنسي لا يشعر بهويته الفرنسية إلا إذا عبر عن ثقافته باللغة الفرنسية بغض النظر عن المستوى اللغوي التعبيري الذي سيوظفه، والنوعية اللسانية التي سيستخدمها ستكون بالنسبة إليه شكلا من أشكال عديدة للغة الفرنسية، وهي سبيله الوحيدة لتحقيق الكينونة، كما إنه يعدّ الأنساق اللغوية والثقافية الفرعية داخل الحدود الترابية لدولة فرنسا مجرد تنوعات أدائية للمنظومة اللسانية الثقافية نفسها، وفي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

سبيل ذلك رسّمت السياسة والتخطيط اللغوي اللغة الفرنسية لغة وطنية وحيدة لعموم المجتمع الفرنسي، فهي لغة العامة والخاصة تشريعا وتنظيما من تدوين للمعاملات، وتدبير لأحول الإدارة والتعليم في كافة المستويات إلى تسجيل العلامات التجارية في الإشهار، والحالة نفسها نجدها في سائر البلدان الغربية وروسيا والصين ،علما أنها بلدان مترامية الأطراف، تعج بالإثنيات المطالبة بحقوقها الثقافية و اللغوية والسياسية، مما يطرح عمليا مشكلات جمة في كافة الصعد التنموية، ولكن سياسة التوحيد اللغوي آتت أكلها إلى حد بعيد، أما في بلداننا فلا يبدو أن الأمر يسير بذات المنطق، ووفق الأعراف الحضارية التي أنتجتها التجارب العالمية الرائدة في مجال التخطيط اللساني، ولعل ذلك راجع -كما يصور أحد الباحثين- إلى الصراع المحتدبين أنصار الإيديولوجيات الثلاث- أعني أنصار الإيديولوجية العامية (بوخلخال، ١٩٩٤، ص١٦٥-١٦٦) و(عمامرة، ١٩٧٥، ص٦٧-٨٦) والإيديولوجيا العولمية (الإنجليزية/ الفرنسية) والإيديولوجيا الفصيحة (السعدي، ٢٠١١، ص٢٢٨)، حيث لم يتوصل بعد إلى تحديد طبيعة العلاقة بين هذه الاختيارات؛ للتمكن من إحداث توافق مرحلي أو دائم، بخاصة ونحن نلمح غيابا للروح العلمية والتحليل الموضوعي في نقاشات المسألة، وتنام متزايد للخطاب المؤدلج، وعدم الرغبة في التطوير والإنصات إلى آراء الآخر، والاعتراف به حيث لا نرى ولا نسمع في الخطاب والخطاب المضاد إلا الديماغوجي والدوغمائي ولغة الخشب وعبارات السخرية والاستهجان والتخوين (مؤتمر السياسات اللغوية، ٢٠١٦، نقاش عام)، وهي كلها أدوات حجاجية تصطنع الحجاج **بالتجهيل والمغالطة**، ولا توصل إلى حلول مفيدة ومقنعة.

٣-د- التخطيط اللغوي وانعكاساته على النسيج اللغوي الاجتماعي

غني عن البيان أن الحياة لا يمكن أن تقوم بشكل طبيعي، فتحقق أهداف الوجود والكينونة الإنسانية، وما تصبو إليه من أمان ورخاء واستقرار مدني بدون تنظيم للعلاقات العامة والخاصة، وسنّ القوانين الكلية والفرعية التي تحدد الحقوق والواجبات، وتضبط عمل المؤسسات المختلفة في المجتمع، وفي سبيل المحافظة عليه، وإنمائه يضع القائمون رؤى تسوس وظيفتها عبر مراحل الزمن، مستشرفين المستقبل بناء على ما توافر لهم من معطيات، ضمانا لديمومة العمل، وفي ضوء هذه الرؤية تبرز الرغبة الجماعية في بناء الدولة على رؤى واضحة من تلك السياسة وذاك التخطيط لتخطي عتبات المجهول،

ولما كان مفهوم الدولة في العرف السياسي قائما على فعلي السياسة والتخطيط ظهرت السياسة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، وانبثقت منها توابع أخرى أكثر إجرائية مثل التخطيط الاقتصادي والثقافي والتعليمي واللساني. كما برز الاعتناء باللغات المحلية والعالمية بوصفهما من أهم الموضوعات التي تعنى بدراستها **السياسة والتخطيط اللغويين** (مارتان، ٢٠٠٧، ص١٧٠-١٧٤).و(كوبر، ٢٠٠٦، ص٦٧-٩٠)، وأضحت العلاقة بينهما عضوية، شبيهة بوجهي العملة النقدية (طوليفون، ٢٠٠٧، ص٢٥)، أما مصطلح **السياسة اللغوية** فيشير إلى جملة الرؤى والرسائل العامة التي تصوغها فئات مختارة من المجتمع تعبر عن الرغبة والتوجه العامين في اختيار لغة أو نمط لغوي معين ليكون أداة التواصل الاجتماعي في مستويات محددة، (J.L.Kalvet, ,1999,p155) و (Dubois,2002,p369) وأغلب الظن أن هذه الرؤى نتاج فكر الساسة وممثلي السلطة الحاكمة في دولة ما، وقد تشاركهم أطراف المجتمع المدني في الحكومات الأكثر انفتاحا على الحريات، حيث تسند إليها مهام التفكير والصياغة وسن القوانين ووضع الميزانيات التي تسهم في إنجاح التخطيط ضمن الميزانية العامة للتنمية الشاملة (النوري، د ت، ص١٩-٣١) و(البوهي، ٢٠٠١، ص٧-٤١). وفي هذا السياق يرى التفكير البنيوي أن التنمية الشاملة والمستدامة لا ترتكز على الاقتصاد أو الزراعة أو التجارة أو السياحة أو الثقافة أو التعليم فقط، بل إنما تعني سياسة هذه القطاعات والتخطيط لها تخطيطا تكامليا يقوم على العلاقة المتضامنة بينها (آدمز، ١٩٧٣، ص٦٦-٨٦). و(هاربسون، ومايرز، ١٩٦٤، ص١٧)، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالصدور عن رؤية واحدة تعكس رؤية المجتمع للعالم والعلاقة مع الآخر (حجازي، ١٩٨٦، ص٨-٧)، ويبدو أن الحياة اللغوية العربية لا تدبر أمر سياسة اللغة والتخطيط لها بما يتوافق والمعطيات التداولية للغات في المجتمع، كما تغيب النظرة الاستراتيجيةنسبيا في الربط بين التنمية الشاملة وأهداف التخطيط اللساني. وليس أدل على ذلك من توظيف اللغة الأجنبية لغة أساسية في التعامل الرسمي ،حيث يترسخ في الضمير الجمعي (الفيتوري، ١٩٩٤، ص١٥٩) عدم وجود لغة واحدة مشتركة، وإنما توجد لغتان إحداهما أصيلة وثانيهما دخيلة فرضتها ظروف الاستعمار، أما اللغات الوطنية داخل البلاد فيتم تغييب وظيفتها أو تحييدها لدافع إيديولوجي صرف، بل لا يتحدث عن مشروعية وجودها وحقوق الأفراد اللغوية في بلادهم بالرغم من وجود واقع تعددي في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كثير من البلدان، كما لا يشار إلى أهمية الحفاظ عن التنوع اللغوي الثقافي إلا في المناسبات الدعائية، حيث تغازل السياسة وأنصار الإيديولوجيا القيم اللسانية بحثا عن مكاسب حزبية ومغانم ظرفية سرعان ما تتبدد وعودها مع ممارسة الحكم، ويترسخ هذا الخطاب بعيدا عن المصلحة العامة للمجتمع، وآفاق تطوره وازدهاره فكريا وعلميا و اقتصاديا.

٤-د-المشكلات التعليمية في الجامعة وواقع تدريس العربية.

يواجه النظام التعليمي أزمة مركبة من تحديات حضارية، ترهن آنه ومستقبله بسبب التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية المريعة في مد العولمة الجارف، لذلك فهو معني بمواكبة هذا التغير، ببذل أقصى الجهد من أجل التطوير الذاتي، ولا يتحقق ذلك إلا بإعادة النظر جذريا في السياسة التعليمية في جميع المراحل، ومراجعة المخططات المشيدة على تصورات تلك السياسات، وأهم ما يفترض تغييره من خطط تلك التي توجه بتعليم المعلومات بطريقة تقليدية وتلقينية لا ديناميكية فيها،(حداد، ٢٠١٠، ص٢٣٩) والاتجاه صوب التعليم التطبيقي الفعال الذي ينمي المهارات؛ فيزيد في الكفاية الإنتاجية للمتعلمين ،فالديناميكية التعليمية التي يكون محورها المتعلم(حبيبي، د ت، ص٧٣) الذي يشارك في العملية الاتصالية المنشودة تدفع نحو ربط المنظومة التعليمية العامة والجامعية (الثبيتي، ٢٠٠٠، ص ٢٥٩) منها بخاصة بالتعليم التطبيقي الذي يستهدف توظيف المعلومة في الحياة مباشرة بعد اكتسابها في الموقف التعليمي الحي ،مفيدا من الكم الهائل والمتدفق منها عبر وسائل الاتصال الحديثة ، ولعل أهم ما يفترض اكتسابه في التصور التعليمي المعاصر أسلوب استخدام المعلومة المحصلة، وطريقة توظيفيها وتدويرها أكثر من المعرفة بها نظريا(إسماعيل، ١٩٨٩، ص٥)، وقد أضحى مؤكدا أن تنمية القدرة البشرية تقع في مركز الرحى من الفعل التنموي الشامل والمستديم، والطاقة البشرية الهائلة التي تتمتع بها مجتمعاتنا هي المادة الخام التي يفترض الاستثمار فيها لنجاح أي مشروع تنموي يطمح للتحديث، وبمعنى أكثر صراحة لا يمكن للمجتمع أن يتطور في أي مجال إذا لم تراهن المؤسسة القائمة على التعليم على الإمكان البشري من حيث تكوينه وتأهيله وتدريبه لخوض غمار الحياة المعقدة، ومن هنا وجب الاستثمار فيه إلى أبعد حد ممكن، (اليونسكو، ١٩٨٣، ص١٢) و(عبيدات، ص٨).

كان التحدث باللغة الفصحى –مثلا– علامة على المكانة المرموقة والثقافة الواسعة، لكنه أضحى الآن مدعاة للتندر والسخرية والوسم بالتأخر والرجعية، وقد قامت

وسائل الإعلام بخاصة التلفزيون والسينما بوظيفة بارزة في ترسيم هذه الصورة النمطية للغة العربية في أذهان الجمهور، مما أدى إلى تغير موقف المجتمع من اللغة؛ فلم تعد معلما دالا على الشخصية العربية بحمولتها التاريخية والثقافية في عالم اللغات الأجنبية إلا عند فئات محدودة، حيث أسندت رمزية التقدم ومواكبة العصر والدخول في فضاء العولمة(الجابري، ١٩٩٨، ص١٣٦) من خلال اللغة الإنجليزية كما هي الحال في منطقة الخليج العربي، والحالة الجزائرية خير مثال على هذا الواقع، فكثير ممن تخرج في المدرسة الجزائرية المعرّبة لا يتردد في توظيف اللغة الفرنسية بدون أن يطلب منه ذلك بخاصة أمام وسائل الإعلام أو ما قد تفرضه سياقات التواصل مع الآخر. وبالمثل فقد صاحب تغلغل اللغة الإنجليزية وانتشارها في جميع مناحي الحياة تراجع في استخدام اللغة العربية يتمثل في الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام، ورغبة الكثير من الآباء العرب في تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم، وشعورهم بالفخر والاعتزاز إذا كان أبناؤهم يتواصلون باللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية، وهذه الطبقة المحظوظة لا تكترث بلغة الهوية ، فأبناؤها يفطمون مبكرا لئلا يتكلموا لغة الشعب، وهم لا يجدون حرجا في هذا الفطم ، بل هم بالعكس يسعون إليه(الفهري، ٢٠١٤، ص ٥٨)، ويقلقون إذا كان أبناؤهم لا يستطيعون قراءة اللغة الإنجليزية أو يخطئون في تهجئة الكلمات الإنجليزية، ويضحكون ويهزون أكتافهم غير عابئين إذا كان أبناؤهم ضعافا في اللغة العربية، ولا يستطيعون قراءتها أو تهجئتها. وأصبح الشغل الشاغل لبعضهم هو في أي سن يبدؤون تعليم أطفالهم اللغة الإنجليزية (الرابعة أو الخامسة). وأصبح الكثير من الشباب يشعر بتفوق اللغة الإنجليزية على اللغة العربية مما يحتم عليهم ضرورة تعلمها وإتقانها (الجرف، ٢٠٠٤) و(عيسى، ونجاة، ١٩٨٨) والمشكلة الثانية تتمثل في ضعف البرامج التعليمية المخصصة لتعليم اللغة العربية الفصحى في الجامعات العربية في مستوى الطرائق والوسائل والمحتوى (تعوينات، ٢٠٠٠، ص١٦٦)، وهذا موضوع مستقل بذاته يحتاج إلى تحليل لا يكفي هذه المقام لعرضه.

٥-د- أهمية توظيف اللغة الوطنية في التدريس

لم يعد خفيا على المختصين أن جودة المخرجات التعليمية في الجامعة مرتبط بتدريس المعارف والعلوم المختلفة باللغة الأم أو اللغة القومية المشتركة (Titome,R ,1972,p125-132) فقد قامت الأبحاث التربوية على اختبار مدى **كفاية**

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللغة الأم في بناء التصورات والسلوك اللغوي والمهارات المكتسبة في مراحل التعليم المختلفة، وتبين تميز من يدرسون بلغاتهم الأم عمن يدرس بلغات أخرى خارج بيئتها التواصلية، وقد أكدت دراسات عديدةمنها (السباعي، ١٩٩٥) و(أبو الحلو ولطيفة، ١٩٨٤)، عدم توفير اللغات الأجنبية الفهم الأوضح والاستيعاب العميق للمعلومات بالنظر إلى ما توفره اللغة الأم بخاصة في البيئة التي لا تعد فيها اللغة الأجنبية اللغة السائدة في التواصل اليومي عند عامة المجتمع، أو لنقل لغة المنشأ الأول للمتعلمين، كما أن تقارير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة للدول التي تحتل الصدارة، وتلك التي تسير في طرق النمو مثل دول جنوب شرق آسيا وتركيا وشمال أوربا تفيد بأن استعمال اللغة الأم في التعليم، ومن ثم في مختلف مناشط الحياة يساعد في دفع حركة النمو الاقتصادي والتقدم بمختلف صوره، وليس أدل على ذلك من الحراك الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهدته النمور الآسيوية والصين وتركيا في مفتتح الألفية الجديدة.

إن تعليم العلوم في الجامعة باللغات الأجنبية أعني الفرنسية في الجزائر والإنجليزية في المملكة لا يزيد فائدة للمجتمع في المستوى العلمي (الجار الله والأنصاري، ١٩٩٨)، ويمكن قياس ذلك في مستوى نوعية المخرجات من حيث الجودة المنافسة للمخرج التعليمي الأوربي أو الأمريكي أو الآسيوي، وقد لا تكون هناك نتيجة محققة إلا تعلم اللغة الأجنبية التي تحقق انتصارا مهما خارج حدودها الطبيعية، ومزيدا من بسط الهيمنة الفكرية والثقافية، حتى تضحي في مرحلة من مراحل الدعم لنفوذها **لغة الطبقة الخاصة في المجتمع** (الفهري، ٢٠١٤، ص٥٠)، بينما تشعر الطبقات الاجتماعية الأخرى بمزيد من التهميش و الفروق الاجتماعية والثقافية والمعرفية والاقتصادية، وهي الملامح التي بدأت تتكشف في كثير من بلداننا العربية، بخاصة في كبريات المدن والعواصم الاقتصادية والسياسية(عصفور، ١٩٩٣، ص٨). وفي هذا السياق يشدد **الفاسي الفهري** على ضرورة الاعتناء بتعليم اللغة الرسمية في مراحل التعليم الأولى، ويقصد اللغة العربية الفصحى، ثم بعد إحكام نظامها ومهاراتها يمكن تعليم اللغة الثانية لتكون رافدا ومعينا على التحصيل، لا عامل تداخل لغوي يعيق اكتساب اللغة الأم (الفهري، ١٩٩٩، ص١-٢)، ويكون عامل تهميش ثقافي للغة العربية واستمرارية للرؤية الكولونيالية التي تتعمد ربط التقدم بلغتها، وعلى الصعيد الديداكتيكي يمكن الرجوع إلى دراسات عديدة تبين فشل التدريس باللغات الأجنبية منها تمثيلا: (مصباح والمطوع،

١٩٨٨، ص٤٧-٩٤) و(السحيمي والبار، ١٩٩٢، ص٤١-٦٥) و(المهندس والحاج بكري، ١٩٩٨، ص٣٠).

إن هذه السياسة اللغوية لها عواقب وخيمة على النسيج الاجتماعي على المدى المتوسط، وقد تكون سببا في بروز الطبقية بشتى أشكالها، وهذه المشكلة يمكنها أن تفتح بابا يهدد **الأمن اللغوي**، والذي يعد جزءا لا يتجزأ من الأمن الاجتماعي، وقد أثبتت بعض التقارير في الحالة الجزائرية-مثلا- أن أكثر الطلاب لا يتحكمون في أية لغة، فهم بكم إذا طلب منهم التعبير بالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية (بلعيد،٢٠١١، ص ٢٠). وفي سياق متصل يمكن القول بأنه لا توجد في المستوى الديداكتيكي دلائل مادية تثبت تفوق طلاب الجامعة الذين يدرسون باللغة الأجنبية على زملائهم الذين يدرسون باللغة العربية، وفي ضوء هذه الوضعية يتجدد الخطاب الداعي إلى إعادة النظر في السياسة التعليمية اللغوية الجامعية في مبدأ اختيار لغة التدريس بخاصة إذا نظر إلى مظاهر الترهل المعرفي الذي عليه طلاب الجامعة الآن بشهادات الأساتذة ولجان التقويم الجامعية والوزارية ونتائج اختبارات القياس و التحصيل السنوية والدراسات الميدانية التي يقوم بها الباحثون في هذا المجال (اليونسكو، ١٩٨٣، ص١٢) مع تأكيد تدريس اللغات الأجنبية تدريسا نوعيا ومرحليا بوصفها مفاتيح البحث العلمي الحديث (بلعيد، ١٩٩٩، ص١١١). ولعله من الغريب أن يأتي الطالب إلى الجامعة، وهو لا يعرف من اللغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) إلا بضع مفردات وتراكيب وأساليب حفظها في المرحلة الثانوية بطريقة تقليدية تخلو من أغلب أشكال التعلم التعاوني وغيرها من طرائق التدريس الحديثة، وقد أخذ كل معلوماته النظرية والتطبيقية في المواد العلمية والأدبية باللغة العربية، على الأقل في المثالين اللذين حددتهما الدراسة (المملكة والجزائر)، وفي غياب كلي لتخطيط لساني يستهدف تعميم استخدام اللغة الأجنبية في هذه المرحلة، ليكتشف بعدها أنه مطالب بتلقي المعلومات العلمية والتعبير عنها باللغة الأجنبية، ولا يسمح له من الساعات الأولى السؤال أو الإجابة باللغة العربية التي تعلم بها إلا لمما، بل يجد نفسه مطالبا لكسب رهان النجاح الالتحاق بدورات لغوية مكثفة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهو عمل لا نتورع في وصفه بمطلق العبث.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٦-د- التخطيط للتعليم بالعربية في الجامعات السعودية بين النظرية والواقع.

حددت السياسة التعليمية الجامعية في رعاية ذوي الكفاية و النبوغ وتنمية مواهبهم، وسد حاجات المجتمع المختلفة بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة (شايف، الفنار للإعلام، ٢٤/ ٠٩/ ٢٠١٥)، ويمكن في ضوء هذه الرؤية التي ضبطتها وثيقة السياسة التعليمية تحديد أهداف هذه المرحلة في (اللجنة العليا لسياسة التعليم، ١٣٩٠، المادة ٥٨، الباب الثالث، الفصل الخامس) و(مركز الملك عبد الله، ٢٠١٥):

١ – تنمية عقيدة الانتماء للدين الإسلامي قيما وأخلاقا، وتحويل ذلك إلى مسؤولية جماعية.

٢ – إعداد الموظف الكفء في مجال تخصصه؛ ليتمكن من أداء دور حضاري فعال محليا ودوليا.

٣– تطوير البحث العلمي بما يخدم الحياة الاجتماعية والإنسانية.

٤– النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي وتطويع العلوم لتخدم الفكرة الإسلامية.

٥ – ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من مصطلحات لإيفاء حاجات التعريب، ولتكون المعرفة ملكا للجميع يتداولونها فيما بينهم بسهولة (عبد العزيز، ٢٠٠٤–٢٠٠٥، ص٥٧–٥٨).

٦ – متابعة الخريج تدريبيا ومعرفيا لجعله مواكبا للتطور العلمي، والتكنولوجي.

والناظر في الوثائق يتبين له أن هذه السياسة مؤسسة على مبادئ الإسلام،تحقق في نظر متبنيها الغايات الأساسية للعملية التعليمية، وهي بناء الفرد الإيجابي الناجح، والمواكب لتطور العصر (الزيد، ١٤٠٤، ص٨٦) (شوق، ١٤١٨، ص١٨٢)، مع المحافظة على الخصوصية الثقافية أمام التحديات القيمية التي تفرضها الحضارة المعاصرة، والخطاب الضاغط الذي تمارسه المؤسسة التربوية العالمية، والتي تعبر في حقيقة الأمر عن سياسة نفعية تدبرها الحضارة الغربية المهيمنة، والتي تبحث دائما على أرض تتوسع فيها، ولا أسهل لتحقيق ذلك من التمدد اللغوي الثقافي. وفي هذا الإطار نصت الوثيقة بما لا يدع مجالا للتخمين على أن الأصل في لغة التعليم هو اعتماد اللغة العربية في كافة مواده (مدونة قرارات اللغة العربية، ٢٠١٥)، وفي جميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة

تعليمه بلغة أخرى (مكتب التربية العربي، ١٩٨٧، ص١٠٩-١١٢). وفي هذا المستوى بالذات يحتاج واضع السياسة من المخطط اللساني توضيحا لدلالة مصطلح اللغة العربية، فهل المقصود اللغة العربية الفصحى التراثية التي تدرس لطلاب الأقسام الأدبية والنحوية؟ أم المقصود اللغة العربية المعاصرة التي تنقلها وسائل الإعلام العربي الرسمية المحلية والإقليمية؟ أم المقصوداللهجة المحلية التي يتكلم بها الأستاذ الجامعي والطالب على حد سواء؟ أم اللهجةالتي يتكلم بها الأستاذ ولا يفهمها الطالب؟ أم اللهجة المحكية المناطقية المطعمة بالمصطلحات العلمية المعربة والمترجمة والأجنبية؟ أم ذاك المستوى من اللغة الذي تتداخل فيه القوالب اللغوية العربية العامية مع الفصيحة (شندول، ٢٠١٢، ص٥٢) والألفاظ الأجنبية؟ أم استخدام لهجات بعض الدول العربية المؤثرة في الخطاب الإعلامي والتعليمي بسبب الهيمنة الثقافية والعددية للكادر التعليمي والعلاقات التاريخية المتجذرة (المسدي، د ت، ص٥٢-٥٣) و(الأوراغي، ٢٠١٠، ص٥٠) مما يطرح تساؤلا مهما عن إمكان ارتقاء العامية لتصبح لغة التدريس الجامعي؟ (الذوادي، ص٥٤).

لقد شرعنا هذا التساؤل **لإيديولوجية العامية**، حيث يدافع طرف عن جواز التدريس بها لأنها لسان المتعلم الأول (مقال وكالة وطن للأنباء بتاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠١٥)، ولم يعد الأمر مجرد سلوك لغوي غالب، بل أضحى خيارا تؤمن بجدوه وتنافح عنه فئات عديدة (السعدي، ٢٠١١، ص٢٢٨). بل أضحى مطلبا لعدد كبير من الطلاب، حيث يشير استطلاع آراء غير منشور قمنا به لعينة عشوائية من طلاب الكلية الجامعية في القنفذة أن نسبة ٧٥٪ من مجموع ٣٠٠ طالب يفضلون تلقي دروسهم باللغة العامية أو اللهجة السعودية، وذلك في مقررات الكيمياء والفيزياء والأحياء، بينما فضلت مجموعة تقدر بـ: ٢٠٪ تلقي العلوم بالعربية الفصحى، وآثرت فئة تقدر بـ:٥ ٪ التعلم بالإنجليزية والعربية معا، هذا ولم يوضح القانون برقم ٦٠ والمؤرخ في ٢/ ٦/ ١٤١٤ من طرف رئيس مجلس الوزراء بمرسوم ملكي، والذي ينص على أن اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعات حالات الاقتضاء والضرورة التي تدفع إلى استخدام اللغة الأجنبية -وهي الإنجليزية-،من طرف مجلس الجامعة المختص،(مدونة قرارات اللغة العربية، ٢٠١٥، ص٤٦)خصوصا وأن مفهوم الضرورة من حيث التصور مفهوم عائم وفضفاض إذ يمكن لأي منا أن يفسره بما يراه فيقول أستاذ الطب هناك ضرورة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لتعليم الطب بالإنجليزية، ويمكن أن يقول أستاذ العلوم الزراعية هناك ضرورة أيضا للتدريس بالإنجليزية، مقدما عدة أسباب وجيهة، وفي هذا السياق يمكن لأي سائل أن يسأل عن قيمة وجدوى جهود التعريب والترجمة التي تبذل من لدن المجامع، بل ومن مراكز البحث المعتمدة في الجامعات نفسها من القرارات والخطط والمناهج المنجزة للتنفيذ. ولا يفوتنا أن نذكر أنّ نظام المطبوعات والنشر يتكون من تسع وأربعين مادة ليس من بينها مادة خاصة باللغة العربية، مع ما للمطبوعات من علاقة وثيقة باللغة، كما أنّ اللائحة الداخلية لمجلس الشورى لا توجد فيها مادة تحث الأعضاء على التحدث بالعربية الفصحى.

٧-د- التخطيط لتجهيز اللغة العربية الفصيحة في ضوء متطلبات سوق العمل ومشكلات التعليم الجامعي

لعل من أبرز مشكلات التعليم العالي في المملكة، والتي تقف دون تحويله إلى ميدان استثمار حقيقي يسهم في التنمية (مطاوع، ١٩٨٢، ص١٢):

١- ما يتعلق بسياسة القبول المفتوح في ضوء التزايد المستمر لأعداد الطالبات والطلاب الحاصلين على الثانوية العامة(الذوادي، ص٥٨).

٢- غياب خطط استعجالية لتوجيه وإرشاد اختياراتهم بما يلائم رغبات الطلاب، ويخدم إلى حد ما حاجات التنمية المحلية (الذوادي، ص٥٨)، وقد عدد أحد الباحثين صور هذه المشكلة؛ فذكر منها (العقيل، ص٢٠٥) :أ- عدم وجود معايير علمية موضوعية للقبول تأخذ في الاعتبار متغيرات العدد ومتطلبات سوق العمل ورغبة الطالب وقدراته المعرفية والمهارتية. ب- الإقبال على التخصصات النظرية والعزوف عن التخصصات التقنية التي يحتاجها المجتمع بشكل دائم، وهذا العزوف راجع إلى النظرة السلبية تجاه تخصصات بعينها مثل الميكانيكا والكهرباء وتقنيات الحاسب وبعض التخصصات الهندسية الأخرى، في حين نجدها حاضرة بقوة في جامعات عربية أخرى ناهيك عن الجامعات الغربية ذات التوجه التقني. ج- الهدر التعليمي بالانتقال وتغير التخصص وحذف المقررات، وهذه الوضعية السلبية المشاهدة مع مطلع كل فصل دراسي في الحقيقة ليست حلا موضوعيا، إذ تسهل التسرب ليبلغ الذروة، وهذا أمر يحتاج إلى دراسةتحليلية كمية تباشر الأسباب وتعلل النتائج، حيث لن نحصل مع تخرج الدفعة إلا على عشرات الطلاب في هذه التخصصات المهمة جدا في سوق العمل، مع

تكدس أعداد هائلة في التخصصات الإنسانية والنظرية بحسب تصريحات المسؤولين المحليين، **ومن المفارقات في لغة التدريس أن الاستثناء بجواز التدريس بلغة غير العربية عند الضرورة أصبح القاعدة**، حيث انقلب التدريس في معظم التخصصات باللغة الإنجليزية -حاليا- بذريعة كون الإنجليزية هي أكثر اللغات انتشارا في التواصل العلمي العالمي. حيث إن شخصا من بين كل أربعة أشخاص يستطيع التواصل بها، وهي اللغة الرئيسة في التجمعات السياسية الدولية مثل رابطة دول شرق آسياASEAN، ودول الكومنويلث، والمجلس الأوروبي Council of Europe، والاتحاد الأوروبي EU وحلف الناتو NATO ومنظمة الدول المصدرة للنفط OPEC، وهي اللغة الرسمية لـ ٨٥٪ من المنظمات العالمية، وهي لغة الكثير من المنظمات العلمية الطبية وغيرها، وهي لغة التداول الأولى لكل من يعمل في المجال التكنولوجي أو التجاري أو السياحي، وهي لغة غالبية الأبحاث العلمية والمراجع والمصطلحات والمال والأعمال، ولغة المؤتمرات الدولية، وقواعد المعلومات الالكترونية، وغالبية الصحف المشهورة وبرامج التلفزيون والأفلام، ولغة شركات الطيران والشركات المتعددة الجنسيات، والعمالة الأجنبية، ولغة ٩٠٪ من المادة الموجودة على الانترنت(الجرف، ٢٠٠٤)، بل إن الزعم بكون العربية لغة للإسلام أضحى محل شك أمام توظيف الإنجليزية إعلاميا، وعلى نطاق واسع في التعريف بالإسلام والدعوة إليه والحديث عن حضارته وتراثه الثقافي في أمريكا وأوربا(بوقرة، ٢٠١٦، مؤتمر السياسات اللغوية)!!.

إن تعدد المواقف وازدواجية الخطاب التعليمي في مستوى صناعة القرار الجامعي تؤكد مزاعم بعض الجهات غياب سياسة تعليمية تتمتع بكفايات الوضوح والواقعية والشمول والإنتاجية، حيث يظهر التداخل بين المنطلقات والأهداف والغايات والاستراتيجيات(عبيدات، ٢٠٠٧، ص١٩١). ولنا أن نجري دراسات مسحية في مختلف الجامعات السعودية لدراسة هذه الظاهرة في خطاب الرؤية والرسالة والأهداف المعبر عنها في أدبيات أقسام اللغة العربية بخاصة (بوقرة، ٢٠١٦، خطاب الرؤية والرسالة والأهداف، دراسة تداولية، ص١٢).

٨-د- منطلقات السياسة التعليمية في الجزائر وموقفها من لغة التدريس الجامعي

المنطلقات هي الأسس الفكرية المرجعية التي تقوم عليها المناهج التعليمية، والتي في ضوئها يبنى المخطط التعليمي المحدد لأية شخصية متعلمة نريد تكوينها؟ وأي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مشروع مجتمعي نبتغيه؟ وتتحدد المنطلقات في ضوء نسق القيم المسترفدة من الموروث الحضاري، ومتطلبات الحياة المعاصرة وإفرازاتها التكنولوجية، وبالنظر إلى أدبيات الخطاب التعليمي الجامعي يمكن تحديد المنطلقات التالية:

١- بناء الشخصية الجزائرية الإيجابية المؤمنة بتاريخها، وثقافتها، والمعتزة بقيمها الروحية واللغوية في ضوء مبادئ ثورة نوفمبر المجيدة.

٢- الاعتزاز بالانتماء للحضارة العربية الإسلامية والبعد الأمازيغي بوصفه مكونا تاريخيا وماديا للشخصية الجزائرية، وتعميق معاني الانتماء الوطني والقومي والإنساني.

٣- الاعتماد على العنصر البشري المحلي في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

٤- الانفتاح على العالم والحضارات الإنسانية لتوسيع مدارك هذه الشخصية الوطنية.

٥- السعي بالتعليم الجامعي إلى مراتب التميز من خلال التحديث المستمر للبرامج الدراسية.

٦- ربط التعليم بالحياة أو ما بات يعرف بالعلم لاقتصاد السوق.

٧- تعريب التعليم(قاسم، ١٩٨٢، ص١٥٦) من حيث هو تهيئة اللغة وتنميتها وتطويعها لتصير بنظامها قادرة على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى (الفهري، ١٩٩٦، ص١٣).

٨- جزأرة التعليم وديمقراطيته. وفي ضوء هذه المنطلقات العامة التي ما يفتأ تأكيدها في أدبيات التعليم الجزائري، تتنزل المساعي التطويرية قصد إعداد الطالب معرفيا ومهاريا لمواجهة تحديات العمل ، وتوسيع الاستفادة من التعليم الجامعي المجاني ليشمل أكبر عدد ممكن من أبناء المجتمع الحائزين على شهادة البكالوريا(الثانوية العامة)،لذا تحرص الجهات الوصية على إنجاز مشاريع بناء الجامعات ومتطلبات الحياة الجامعية من مختبرات ومكتبات وإسكان ومرافق تسلية متنوعة، بل اتجهت السياسة التعليمية في العشرية الأخيرة إلى تشييد جامعة أو معهد وطني أو كلية في كل ولاية تقريبا، وبالرغم من النقائص المسجلة في عملية الإنجاز، وما تفتقده هذه المشاريع إلى مقاييس الجودة والصيانة العالمية بالنظر إلى الإمكانات المادية الهائلة للعائد النفطي، فإن الحقيقة الواقعية تقول بأن الجامعة أضحت أكثر استيعابا للأعداد أكثر من أي وقت مضى، أي قرابة ٤٨ جامعة. وبالرغم من وجاهة هذه المنطلقات وشمولية تصورها للعملية التعليمية بخاصة في مستوى تطوير المخرج التعليمي تظل أغلبها آمالا بعيدة

التحقيق، فالفجوة بين النظري المؤمل والتطبيقي المؤجل قائمة، تهيمن عليها الشعارات والخطاب الشعبوي، وينقصها الإخلاص العملي الذي تحتاجه الجامعة للرقي بها نحو العالمية والتميز(المنظمة العربية، ٢٠٠٠، ص٢٧). كما نعاين على صعيد آخر تغيراً في السياسيات تحت ضغط نظام الحكم المهيمن وصراع الأفكار الإيديولوجي الذي ينتجه المحيط السياسي (بلعيد، ٢٠١٥، ص٣٢)، مما يجعل النظام الرسمي أشبه ما يكون برجل الإطفاء(بلعيد، ٢٠١١، ص٤٣) الذي يقف موقف المسترضي يأخذ من هذا ويعطي لذاك، **ولعل من أبرز صور الاضطراب في السياسة اللغوية عدم وجود رؤية تعطي وضعا خاصا للغات ذات الاستقطاب الثقافي والعلمي في تعليم اللغات الأجنبية، حيث يقتصر هذا المصطلح على اللغة الفرنسية فقط** (كرانكيوم، ١٩٩٧، ص٤٠)، بينما تغيب الرؤية الاستراتيجية في التعامل مع سوق اللغات بمنطق النفعية والحاجة سواء الموقف من الإنجليزية أو غيرها من اللغات التي بدأت تفرض نفسها في سوق المال والاقتصاد كالصينية والتركية والإسبانية والفارسية أيضا، ناهيك عن الانقلاب على سياسة التعريب التي خطت خطوات مهمة في التعليم الجامعي بخاصة في ثمانينيات القرن العشرين، وقد بدأ فعليا من خلال استحداث برنامج الدكتوراه الجديدة والمدارس التحضيرية في تحويل التعليم الجامعي كلية إلى اللغة الفرنسية، وما الضجة الأخيرة حول جدارة ومشروعية إصلاحات الجيل الثاني التي أطلقتها وزيرة التربية الوطنية إلا مظهر متجدد لصراع اللغات والثقافات والإيديولوجيات، ومما تجدر الإشارة اليه أن البنى الديمغرافية والإثنية تترك ظلالاً لابد من الالتفات إليها في التخطيط اللساني لكونها تبرز بين الفينة والأخرى أنماطا متجددة من مشكلات تعليمية وثقافية واجتماعية قد تتحول مع مرور الأيام إلى عوائق تتحدى تفكير وتخطيط صناع السياسة التعليمية.

لقد ألقت محددات التركة الاستعمارية في ظل مقولة الكاتب الفرنكفوني كاتب يسن «**الفرنسية غنيمة حرب**» بظلالها على مركز صناعة القرار التعليمي الجامعي، حيث تعززت أفكار وتصورات لدى النخب في الفترة الأخيرة بضرورة استبعاد اللغة العربية من التعليم، وتخصيصها لغة للأدب العربي فقط، حيث ضم المنهاج الجامعي في فترة التسعينات في التخصصات العلمية مقرر اللغة العربية بوصفه مقرر إعداد عام، يسهم في الحفظ على مكانة العربية في التخصصات العلمية، تمهيدا لتعميم تعريبها، ولكن التخطيط لفرنسة التعليم الجامعي أفضى في الفترة الأخيرة إلى إلغائه بدعوى عدم

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

جدواه، بالرغم من تضافر الأدلة العلمية على جدارة اللغة العربية في التعبير العلمي التخصصي والحضاري (فك، ١٩٥١، ص ٢٣٤)، بل إن عددا من الأساتذة الذين كانوا يدرسون العلوم الاقتصادية والاجتماعية بالعربية أضحوا أيضا في خندق الدفاع عن فرنسة التعليم الجامعي؛ فمن جملة ١٠٠ أستاذ يدرسون تخصصات مختلفة غير اللغة العربية، أجاب ١٠ منهم فقط بضرورة تدعيم التعريب والإبقاء على العربية لغة للتواصل العلمي في الجامعة، بينما عبر ٩٠ منهم بأهمية الفرنسية، وصعوبة الاستغناء عنها في الجامعة، بالرغم من اقتناعهم بهيمنة الإنجليزية في البحث العالمي الحديث(بوقرة،٢٠١٥، ص١٤)، وأصبحت الساحة الجامعية فضاء لجدل الإيديولوجية اللسانية بين هؤلاء وأنصار التعريب الذين تمثلهم بعض الشخصيات من الجيل الأول الذي شارك في تنفيذ الخطوات الأولى للتعريب في السبعينات وبداية الثمانيات (الحاج صالح، ١/ ٣٨٧)، قبل أن يعلق قانون تعميم استعمال اللغة العربية، وتجمد استراتيجية التعريب، وفي هذا السياق تصرح **كريستيان روبالو كورديو** مديرة مكتب وكالة الفرنكوفونية في المغرب العربي لجريدة **النصر** الجزائرية على هامش اليوم الدراسي الذي عقد في جامعة قسنطينة بعنوان «**المكتب الرقمي الفرنكفوني الشريك**»في ١٥/ أكتوبر/ ٢٠١٥ بأن الخطر الذي يحدق باللغة الفرنسية هو تمدد اللغة العربية في الاستعمال الوظيفي، لذا لابد من إعادة تقويم التخطيط،، كما نسعى لجعلها لغة التدريس في الثانويات الجزائرية (www.annasronline .com)، وغني عن البيان أن الفرنكوفونية مفهوم جيوسياسي حديث استخدم سنة ١٩٦٤من طرف رئيسي دولتين هما: **الحبيب بورقيبة وليولد سيدار**، كما تعد الفرنكوفونية واقعا اجتماعيا تاريخيا ناتجا عن استعمار فرنسا لدول معينة(بلقزيز،٢٠١١،ص١٧-١٨)، وأمثلته دول وسط و شمال إفريقيا(كالفي، ٢٠٠٩، ص ١١٤)، مما أضحى خطابها صريحا في تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين يعتقدون أن الجزائر فضاء لغوي ثقافي تابع، ولا يجوز لها أن تخرج من هذا الفضاء (برنامج بث « **الفرنسية في خطر**»في قناة الجزائر : www.algeria channel.net).

ج- هل هناك تخطيط لتعليم اللغة العربية وتعميم استعمالها في الجامعة؟

لا نكون مبالغين إذا زعمنا بأن التخطيط اللساني في الجامعة لا يقوم على حقائق اللسانيات الاجتماعية، **فالوعي بآثار النظرية اللسانية في المسألة التعليمية ضعيف**، ودليل ذلك أن استراتيجية الإنجاز غالبا ما تكون لأغراض خاصة (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ص

٣٥٨) وظرفية محكومة بغلبة آراء فردية لا تعبر في عمومها عن الرؤية الجماعية، ولا يبدو أن السلطة التي تتحمل مسؤولية السياسة اللغوية وصياغة الخطط القابلة للتنفيذ تمتلك رؤية متكاملة للوضعية التعليمية في ضوء المعطى الاجتماعي اللغوي، فيما يفترض تبنيه من لغات في تدريس المعارف والعلوم، وخطوات تنفيذ هذا الاختيار بناء على توجيهات الجهات المختصة، وتقريبا للفكرة يمكن النظر في توصيف بعض مقررات الإعداد العام أو ما يعرف تحت أسماء مختلفة بـ: مقرر **اللغة العربية**(١،٢)، المقدم لطلاب الجامعة السعودية، وأخص منهم جامعة أم القرى، حيث تغيب الأهداف التعليمية التي تخدم اكساب المتعلم الجامعي **لغة عربية فصيحة وظيفية** يفيد منها في تواصله العلمي والبحثي في الجامعات التي اختارت بحسب رسالتها المنصوص عليها في السياسة التعليمية العليا–حالة المملكة مثلا–لذلك تفتقر كثير من الأقسام التي وكلت بمهمة تدريس اللغة العربية إلى كتاب: **المرجع المقرر** الذي يفترض أن يشترك في إعداده أساتذة اللغة العربية وأساتذة التخصصات الأخرى، ناهيك عن مشاركة أساتذة في اللسانيات التطبيقية وعلم طرائق التدريس، وليس من نافلة القول أن نذكر –هنا– صورة من صور الاستهانة بهذا المقرر الذي يسند تدريسه إلى طلبة الدراسات العليا والمعيدين، وكل من لم يكتمل نصابه الساعي،وكان مفترضا إسناده لمن توافر على خبرات تدريسية، ومراس في تدريس اللغة العربية الوظيفية بمهاراتها المختلفة، وقد أظهر تقرير محلي أعده أساتذة في قسم اللغة العربية بالكلية الجامعية في القنفذة فرع جامعة أم القرى(سليمان، دبيش وبوقرة، ٢٠١٥، ص٣-٤) أن محتوى مقرر اللغة العربية «١» المقدم لطلاب الجامعة في مختلف التخصصات بوصف متطلبا عاما لا يلبي حاجات المتعلمين المهارية في العربية في مستوى القراءة والفهم والكتابة والتعبير الشفوي، مما يستدعي ضرورة تقديم بديل تعليمي لا ينظر في الوسائل والطرائق الحديثة فقط، بل يعيد النظر في مسألة جوهرية تتصل بفلسفة وصف اللغة وتحليلها بالرجوع إلى المبدأ الوظيفي (توصيف مقررات قسم اللغة العربية، التوصية٣٠)، ونبذ التعليل والعامل، وكل ما من شأنه أن يبعد الطالب عن **الإغماس اللغوي** الذي دعا إليه الفهري (الفهري، ٢٠١٤ ،٥٥-٥٩)، فالمراس في تدريس اللغة نصوصا وقواعد لا يكفي في الطرائق الحديثة بل لابد من تحصيل مهارات تقنية تسمح بتوظيف أمثل للوسائل الذكية التي غدت محرك التعليم المعاصر في الجامعات الحديثة(الحارثي، ٢٠٠٥، ص٥٠)، ومعرفة ديداكتيكية بطرائق

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التدريس المختلفة ومقاربات تعليم اللغات(أوشان، ٢٠٠٥، ص٢٠-٢٨)، فالتمكن اللغوي غايته شفط المعارف والخبرات (الأوراغي، ٢٠٠٤، ص١٥٦). كما لا يفوتنا أن نذكر في هذا السياق ضعف حركة الترجمة العلمية في الجامعة (المهندس والحاج، ١٩٩٨) و(بلعيد، ١٩٩٩، ص٩٥)، وإن وجدت بعض الجهود فإنّ أقل ما يمكن وصفها به أنها غير كافية وفاعلة على الأقل بالنظر إلى هدف تعريب التعليم العلمي الجامعي، كما أنها لا تقوم على خطة علمية تهدف إلى تقديم الخدمة المصطلحية بخاصة للمنهاج الدراسي الجامعي ولغة التدريس المنصوص عليها في القانون (زاهد، ٢٠٠٠، ص٦٢-٦٣)، وهذا موضوع يحتاج إلى بحث مستقل.

الخاتمة

إن التخطيط اللساني الفعال هو الذي يقوم على إدراك طبيعة العلاقات المجتمعية بما تحمله من قيم متنوعة والاتجاه نحو تطوير القدرات، آخذا بعين العناية تناقضات القديم والجديد والثابت والمتحول، والعلاقة مع الآخر، وستكون الجامعة في ضوء هذه الوضعية معنية بمراعاة القيم المتجاذبة، وهي تضبط سياستها اللغوية على هدي من حاجات المجتمع، وتخطيطها ينصرف إلى ترتيب اللغات المستعملة في التدريس، مع تسخير الوسائل اللازمة للتمكين لكل لغة لتؤدي وظيفتها بحسب ما تقرره القوانين ويرتضيه المجتمع، فإن كانت الخطة أحادية(التفرد اللغوي) تستهدف تعميم استخدام لغة واحدة وطنية أو أجنبية فإن سائر النوعيات اللغوية ستكون مجرد أدوات مساعدة، وبالتالي ستفرض الخطة منهاجا تعليميا يركز بكثافة على اكتساب مهارات تلك اللغة بشكل مباشر مع منع استخدام كافة النوعيات الأخرى، وإن كانت خطتها مزدوجة تستهدف امتلاك المتعلمين للغتين مختلفتين بكفاية متقاربة في المهارات، علما أن هذا الاختيار مخالف لما قررته الديداكتيكية، فإن عليها أن تبدأ أولا بترسيخ العادات الكلامية الخاصة باللغة الأم في المراحل الأولى، ثم تعلم اللغة الثانية بعد ذلك، وليس في الوقت ذاته، كما يحدث في الحالة الجزائرية ودول مجلس التعاون الخليجي بخاصة في التعليم الخاص والأهلي. ونستنتج مما سبق وصفه وتحليل ارتباطاته العضوية فيما يتعلق بالوضعية التعليمية في الجامعة في المثل المعين أن :

١- صور الاختلاف المرجعي والإيديولوجي لفلسفة التعليم بعامة والجامعي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بخاصة مختلفتان في المثل المعين، وربما تعارضتا في بعض الجوانب، وهو أمر يفتح الباب للتساؤل عن ارتباط السياسة التعليمية واللغوية بمفهوم **الدولة الأمة** عوض الدولة القطرية (خالد الجبر، مؤتمر السياسات اللغوية،٢٠١٦).

٢- كما أن اختلاف لغة التدريس ليس مجرد اختلاف أداتي، بل هو اختلاف قائم على الارتباط بموضوع القيمة، فماذا يعني اختيار اللغة الفرنسية بحمولتها الثقافية والمعرفية؟ وماذا يعني اختيار اللغة الإنجليزية بزادها التكنولوجي والمعرفي؟

٣- تبين الدراسات السابقة الواصفة للوضعين، وهي دراسات كمية إلى تباين مخرجات التعليم في الجامعات المعينة، وما هذا التباين إلا نتيجة لتباين طرائق التدريس والمناهج الدراسية من حيث المحتوى التعليمي ومستويات لغة التدريس الموظفة من فرنسية وإنجليزية وعربية فصحى وعربية عامية، ناهيك عن عوامل أخرى.

٤- إقحام الإيديولوجيا في وضع السياسة والتخطيط للغة مكانة ومتنا بالرغم من ضرورته لا يفترض به أن يلهي عن الحاجات الواقعية للتنمية، وتحديات المستقبل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في عالم متعدد اللغات والثقافات.

٥- الاعتناء باللغات وتنويع الاختيارات تحكمه المصلحة، ومبدأ النفع العام، وليس ذريعة الأمر الواقع والحتمية التاريخية.

٦- مناهج تعليم العلوم بعامة في حاجة إلى تحيين دوري في المحتوى، مثلها مثل تجديد طرائق التدريس واعتماد التقنية واتباع سياسات أكثر مردودية في تقويم النتائج الدراسية للطالب الجامعي.

٧- ضرورة الانفتاح على سوق اللغات الغني بالخبرات، ضمانا لتنوع مصادر المعرفة وثرائها، وعدم اقتصار في لغة واحدة.

٨- برامج تعليم العربية لأبنائها تعاني تحديات عديدة في المحتوى العلمي و البيداغوجي في المثال المعين، وهي في حاجة إلى تطوير وإصلاح وتنقية من الأخطاء المعرفية والمنهجية والمنهاجية والأوهام الشائعة الناتجة عن تغلغل الإيديولوجيا، بداية من تبني نظرية العامل إلى صناعة القرار التعليمي وخطط الإعداد والصياغة والتنفيذ بخاصة فيما يتعلق بالوسيلة اللغوية. والظاهر من خلال تتبع ما كتب في هذا الشأن أن مسائل تدبير اللغة لا ينقصها الوصف والتحليل وتقديم الحلول بقدر ما ينقصها العمل والجدية والتنفيذ والمتابعة.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قائمة مصادر البحث

- آدمز، جون (١٩٧٣) ، **التعليم والتنمية القومية**، ترجمة محمد منير مرسي، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

آيت أوشان، علي(٢٠٠٥)، **اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية**،ط١، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة .

- إسماعيل، سعاد خليل (١٩٨٩)، **سياسات التعليم في المشرق العربي** ،ط١،عمان، منتدى الفكر العربي.

-الأوراغي، محمد (٢٠٠٢)، **التعدد اللغوي، انعكاساته على النسيج الاجتماعي**، ط٢، سلسلة بحوث ودراسات، رقم٣٦، الرباط، منشورات كلية الآداب، مطبعة النجاح الجديدة.

- الأوراغي، محمد(٢٠١٠)، «**لغة التدريس و النموذج التنموي، أية علاقة؟ مجلة مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، سلسلة أيام دراسية**، المغرب.

- بن سعيد، أحمد بن راشد(٢٠٠٢)، **قوة الوصف، دراسة في لغة الاتصال السياسي ورموزه**».مؤتمر علم اللغة الأول، كلية دار العلوم، مصر .

-بكرش، أحمد(٢٠٠٣) ، **الأمازيغية و السياسة اللغوية و الثقافية بالمغرب** ،ط١، الرباط، مركز طارق بن زياد .

- بلقزيز، عبد الإله(٢٠١١)، **الفرنكوفونية، أيديولوجيا سياسةتحد ثقافي – لغوي**، ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

- بلعيد، صالح(٢٠١١)،«**مقام اللغات في ظل الإصلاحات التربوية**»مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تزي وزو، الجزائر، عدد٧ .

- بلعيد، صالح(١٩٩٩)، **اللغة العربية والتعريب العلمي، آراء وحلول**، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، عدد٢ .

- بوخلخال، عبد الله (١٩٩٤)، **الدعوة إلى العامية، أصولها وأهدافها، «مجلة كلية الآداب، الجزائر، عدد١** » ،ص١٦٥-١٦٦ .

- البوهي، فاروق شوقي(٢٠٠١)، **التخطيط التعليمي**، د ط ، القاهرة، دار قباء.

- الثبيتي، مليحان معيض(٢٠٠٠)، **الجامعات، نشأتها مفهومها وظائفها، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية**، جامعة الكويت، عدد٥٤ .

- تعوينات، علي (٢٠٠٠)، **اللغة الأولى ولغة التعليم وأثرهما في التحصيل الدراسي وفي قدرات وكفاءات الطالب**، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد ٣.

- الجابري، محمد عابد(١٩٨٨)، **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت، م د وع .

- الجار الله، حمد والأنصاري، لبنى (١٩٩٨)، «**آراء طلاب الطب ومواقفهم من تعليم الطب باللغة العربية**»، سجل وقائع مؤتمر دولي، جامعة الملك سعود، الرياض.

- الجرف، ريما (٢٠٠٤)،«**اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم**»، موقع ديوان العرب، الاسترداد ٢١ نيسان ٢٠١٦.

- الحاج صالح، عبد الرحمن (٢٠٠٧)، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط١، ج٢**، الجزائر، موفم للنشر.

- الحاج عيسى مصباح ومطاوع، نجاة (١٩٩٢)،«**التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت**»، مجلد ٤، عدد١٥ .

- حدو، محمد بلحاج، ٢٠١٥، **اللغات وعلاقتها بالبحث العلمي**، موقع هسبريس، جريدة إلكترونية، تاريخ النشر، ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٥.

- حجازي، مصطفى (١٩٨٦)، **التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور**، بيروت، معهد الإنماء العربي.

- حبيبي، ميلود(د ت)، **الاتصال التربوي وتدريس الأدب، دراسة وصفية تصنيفية للنماذج والأنساق**، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

- حداد، فتيحة(٢٠١٠)، « **سلبيات الطرائق التلقينية في الممارسات اللغوية الجامعية، طلبة السنة الرابعة، قسم اللغةوالأدب العربي، دفعة ٢٠٠٩-٢٠١٠أنموذجا**»، عدد خاص بأعمال ملتقى التعليمية والتعلمية، ص٢٣٩.

- الحربي، سعود(٢٠٠٧)، **السياسة التعليمية، مفاهيم وخبرات**، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.

- الداود، عبد المحسن (١٤١٦)، **التعليم العالي في المملكة، بداياته وتطوره**، الرياض، دار أركان.

- الذوادي، محمود(٢٠١١)، «**في مخاطر فقدان العلاقة العضوية بين المجتمعات العربية ولغتها**»، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط٢، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

- الراشد، أمل بنت عبد الله (٢٠١٠)، **التخطيط اللغوي للعربية، دراسة وصفية تحليلية لمتغيرات الواقع اللغوي، مخطوط رسالة ماجستير**، بإشراف: بوقرة، نعمان، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية.

- الربيعي، محمد (٢٠١٥)، «**هل من أهمية في التدريس الجامعي باللغة الإنجليزية** »، صحيفة اللغة العربية، تاريخ النشر: ١٦/ ١٢/ ٢٠١٥. من موقع: www.almosul.com

- الراضي، الراضي(٢٠١٠)، **الحجاج والمغالطة، من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار**، ط١، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة.

- الريماوي، محمد عودة (٢٠١٠)، **برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة**، الواقع والمأمول www.majma.org.jo/res/data/seasons/28/28-21.doc

- زاهد، زهير غازي (٢٠٠٠)، **العربية والأمن اللغوي**، د ط، الأردن، مؤسسة الوراق.

- الزيد، عبد الله محمد (١٤٠٤)، **التعليم في المملكة العربية السعودية**، أنموذج مختلف، ط٣، الرياض.

- سراج، نادر(٢٠٠٧)، **حوار اللغات، مدخلا إلى تبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية: أندريه مارتنيه وهنريت فالتر**، ط١، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة.

- السحيمي، سليمان(١٩٩٢) والبار، عدنان أحمد، «**موقف طلاب الطب من تعريب التعليم الطبي**»، رسالة الخليج العربي، عدد٤٢ .

- السعدي، عبد القادر(٢٠١١)، **الدعوة إلى عامية اللغة العربية، منهج لبعض المدارس اللغوية الحديثة، وصف ونقد** ، «ضمن الألسنية المعاصرة واتجاهاتها، كتاب مؤتمر الجامعة الإسلامية العالمية، ط١، ماليزيا».

- شايف، ريم حياة ، الفنار للإعلام، ٢٤/ ٠٩/ ٢٠١٥، على الموقع: www.al-fanarmedia.orb، «**الطلاب الجزائريون ضحية صراع اللغة**».

-شندول، محمد (٢٠١٢)، **التطور اللغوي في العربية الحديثة**، ط١،إربد، عالم الكتب الحديث.

- شوق، محمود أحمد (١٤١٨)، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية**، القاهرة ، دار الفكر العربي.

-ضويفي، صارة وبوناب، سارة (٢٠١٠) **تدني مستوى التلاميذ في اللغات الأجنبية أين الخلل؟** موقع جزايرس، نشر بتاريخ ٢١-٧-٢٠١٠.
www.de-ouargla.com/node/3603

-طوليفون، جيمس (٢٠٠٧)، **السياسة اللغوية، خلفياتها ومقاصدها**، ترجمة: محمد خطابي، ط١، الرباط، مؤسسة المعنى.

- عبد العزيز، محمد حسن (٢٠٠٩)، **علم اللغة الاجتماعي**، ط١، القاهرة مكتبة الآداب.

- عبد العزيز، محمد حسن (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، **المصطلح العلمي العربي**، المبادئ والآليات»، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد٦٥.

-عبد الواحد، عبد الحميد (٢٠١١)، **سلسلة كتب المستقبل العربي** (٥٥) مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ضمن: حافيظ علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، اللسان العربي، الحاضر والآفاق».

- عزوز، أحمدوخاين، محمد (٢٠١٤)، **العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي**، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.

- عصفور، جابر(١٩٩٣)، **بلاغة المقموعين، ضمن المجاز والتمثيل في العصور الوسطى**، ط١، الدار البيضاء، دار قرطبة.

- العقيل، عبد الله بن عقيل (٢٠٠٥)، **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية** ط١، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.

- علي، نبيل (٢٠٠١)، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت، عالم المعرفة، عدد٢٦٥.

-عمامرة، تركي رابح (١٩٧٥)، «**علاقة العامية بالفصحى**»، مجلة الأصالة، عدد٢٥، السنة الرابعة، وزارة التعليم الأصلي.

– فك، يوهان(١٩٥١)، **العربية، ترجمة: عبد الرحمن النجار**، القاهرة، دار الكتاب العربي.

– الفهري، عبد القادر (٢٠١٥) **السياسات اللغوية والتخطيط، مسار ونماذج**، الرياض، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

– الفهري عبد القادر الفاسي (١٩٩٩)، **اكتساب اللغة العربية والتعلم اللغوي**، «مجلة أبحاث لسانية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مجلد ٤، عدد١-٢».

– الفهري، عبد القادر الفاسي (١٩٩٦) ،«**عربية النمو و المعجم الذهني**» ، مجلة أبحاث لسانية ، معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب، مارس، الرباط ، مجلد ١ ، عدد١ .

– الفيتوري، الشاذلي (١٩٩٤)، **اللغة العربية و الوعي القومي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

–قاسم، رياض (١٩٨٢) ، **اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي**، د ط، بيروت، مؤسسة نوفل.

– القاسمي، علي(٢٠١١)، **اللغة العربية في وسائل الإعلام**، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، عدد٧.

– القحطاني، سعد (٢٠٠٢)، **التعريب ونظرية التخطيط اللغوي**، دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية، د ط، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

– كالفي، ج، لويس ، **السياسات اللغوية** (٢٠٠٩)، **ترجمة محمد يحياتن**، ط١،الجزائر، لبنان، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون.

– كالفي، ج، ل (٢٠٠٩)، **السياسات اللغوية، ترجمة محمد يحياتن**، ط١، بيروت، الجزائر، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون.

– كرانكيوم، جلبير (١٩٩٧)، **اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، ترجمة محمد أسليم**، ط١، المغرب، دار الفارابي للنشر.

– كناي، السعيد (٢٠٠٠)، **تعريب العلوم ودوره في التنمية في الوطن العربي، مجلة اللغة العربية**، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، عدد٣ .

– كوبر، روبيرت (٢٠٠٦)، **التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود**، د ط، ليبيا، مجلس الثقافة العام.

– اللجنة العليا لسياسة التعليم (١٣٩٠هـ) **وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية**

السعودية، الرياض، المادة ٥٨، الباب الثالث، الفصل الخامس.

- مارتان، روبير(٢٠٠٧)، **مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري**، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

- محمد، إسماعيل محمد وبشاي، حلمي، والعاصي، يحي، والشرقاوي، منى، وعبد الرحمن، تغريد (٢٠٠٢)، **أساسيات علم الحيوان**، ط١،القاهرة، دار الفكر العربي.

- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (/ ١٤٣٦٢٠١٥)، **مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية (الأوامر والقرارات والأنظمة واللوائح والتعاميم)**، ط١، الرياض.

- المسدي، عبد السلام، **المعرفة اللغوية وأثرها في الاختيار اللغوي**، «منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية» ، الرباط.

- مصباح، الحاج عيسى والمطوع، نجاة(١٩٨٨)، «**التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت**، مجلد٤، عدد١٥،ص٤٧-٩٤ ».

- مطاوع، إبراهيم عصمت (١٩٨٢)، **التخطيط للتعليم العالي**، ط١، جدة، دار الشروق.

- المهندس، أحمد عبد القادرو، بكري، سعد علي الحاج (١٩٩٨)، «**الترجمة في جامعة الملك سعود**»، سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- المهيدب، عبد الله (١٩٨٩)، « **واقع تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية**»، سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة.

- المنظمة العربية (٢٠٠٠)، التقرير الختامي لندوة: « **تطوير أساليب تدريس العلوم في مرحلة التعليم الأساسي باستخدام تكنولوجيا التعلم**».

- النوري، عبد الغني (د ت)، **اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي**، ط١، الدوحة، دار الثقافة.

- نصير، عبد المجيد (١٩٩١)، «**التعريب ضرورة تنموية**»، الموسم الثقافي الثامن، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثامن، ط١، عمان.

-هاربسون، فردريك ومايرز، تشارلز (١٩٦٤)، **التعليم والقوة البشرية والنمو**

الاقتصادي، ترجمة إبراهيم حافظ، القاهرة، النهضة المصرية.
- هدسن، **علم اللغة الاجتماعي** (٢٠٠٢)، ترجمة عياد، محمود ومراجعة أبو زيد، نصر حامد وسعد الدين، محمد أكرم، ط٣، القاهرة، عالم الكتب.
-اليونسكو (١٩٨٣)، «**التجربة العالمية خصوصا التربوية منها، الخطة متوسطة الأجل**» ١٩٨٤-١٩٨٩، باريس.

-Bouton,Charles (1878), **La Linguistique Appliquee** ,que sais-je?P U F,1 ED

- Brelman,Chaim(2002).**L empire Rhitorique** ,chapitre 8,Vrin 2eme ed augmente d un index,Paris.

-Dubois,J.Giacomo,M.Guespin,L,Marcellesi,C.Baptisme M.Pierre,M(2001) **Dictionnaire de Linguistique**,Paris,Larousse,Bordas

-Martinet.Martinet-**Fonction et dynamique des langues**(1989),Armand colin,Paris,

-Thompson,John,B(1987) **Langage et ideologie,Langage et societe** ,no 99mars.

,-Titome(1972),**R.Le bilinguisme precoce** ,trad G.Soto et Charles Dessart

,Kalvet.J.L(1999),L**a guerre des langues et les politiques linguistiques** ,Hachette,litteratures ,Frence.

مراجعة كتاب مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية

تأليف: د. نزار حبش
ترجمة: د. هند بنت سليمان الخليفة
مراجعة: د. إبراهيم الخراشي[1]

ما يميز اللغة العربية عن غيرها من كثير من اللغات العالمية هو ثراؤها الصرفي ومرونتها النحوية، وهذا جعل من معالجتها حاسوبيا تحديا كبيرا للعاملين في مجال اللغويات الحاسوبية.ويمثل الكتاب بترجمته العربية إضافة جيدة وجديدة للمكتبة العربية وللمهتمين بقضايا اللغة العربية عموما وللباحثين في مجال اللغويات الحاسوبية على وجه الخصوص.وقد ركز الكاتب في تعاطيه مع المفاهيم المتعلقة بمعالجة اللغة العربية على اللغة العربية المعاصرة التي تعتمد في صرفها ونحوها على اللغة العربية الفصحى ولكنها تبسط القليل من القواعد الصرفية والنحوية لتسهيل التعامل معها في الإعلام والتعليم.والكتاب في معظمه موجه للحاسوبيين واللغويين على حد سواء، وعليه فلم يخض الكتاب في تفاصيل المشاكل المتعلقة بمعالجة اللغة العربية حاسوبيا وإنما تناول في معظم الفصول كيفية تمثيل اللغة العربية من وجهة حاسوبية لتمكين الحاسب من التعامل معها بسهولة.

ويلمح المؤلف في بعض فصول الكتاب إلى الحاجة للتعامل مع اللهجات العربية المنتشرة في الأقطار العربية المختلفة، وربما كان هذا ناتجا من اهتمام المراكز البحثية المدعومة من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية باللهجات العربية المحلية خصوصا في ما بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر والغزو الأمريكي للعراق وما تطلبه ذلك من الرغبة في بناء تطبيقات حاسوبية تتعامل مع اللغة العربية بلهجاتها المختلفة لأغراض عسكرية واستخباراتية.

لضرب الأمثلة في الكتاب، استخدم المؤلف التمثيل الشائع في أدبيات معالجة

---

١ -iakharashi@gmail.com

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللغة العربية المكتوبة باللغة الإنجليزية وهذا قد يجعل القارئ العربي يواجه بعض الصعوبة في تتبع وفهم تلك الأمثلة وطرق تحويلها للغة عربية واضحة سليمة.

ولأن الكتاب في الأساس قد كتب باللغة الإنجليزية ووجه للمهتمين من الباحثين ممن لم يتعامل سابقا مع اللغة العربية فقد قدم لكثير من المفاهيم التي يتعرض لها طلاب مراحل التعليم العام الأولى في البلدان العربية، كما أن الكتاب قد افترض أن بعض القراء قد لا يستطيع التعامل مع اللغة العربية أو يستخدم أدوات حاسوبية لا تعامل مباشرة مع الحرف العربي وعليه فقد تم تمثيل التهجئة العربية وأصواتها في الكتاب عبر نماذج تستخدم الحرف اللاتيني.

وتحتوي ترجمة عنوان الكتاب إشكالية في نقل المعنى المقصود بمفردة«الطبيعية Natural» فهي في أدبيات المعالجة الحاسوبية للغات تعود للغة وليس للمعالجة فهناك معالجة للغات صناعية مثل لغات البرمجة الحاسوبية المستخدمة للتواصل بين البشر والحاسب وهناك معالجة للغات الطبيعية المستخدمة في التواصل بين البشر وبعضهم.

حوى الكتاب ثمانية فصول وأربعة ملاحق، تناولت الفصول الثمانية المجالات المختلفة للغة التي يتم التعامل معها حاسوبيا وهي الصوت والصرف والنحو والدلالة، وأفرد الفصل الأخير لمناقشة القضايا المتعلقة بأحد التطبيقات المهمة في قضايا المعالجة اللغوية وهو الترجمة الآلية.

تناول الفصل الأول من الكتاب تقديما مختصرا عن اللغة العربية ولهجاتها وأماكن انتشار تلك اللهجات وتعريفا بالخط العربي ولغات بعض البلدان المجاورة التي تشترك مع اللغة العربية فيه، وقدم في هذا الفصل لمحتويات الكتاب.

قدم الفصل الثاني للخط العربي المستخدم في كتابة اللغة وناقش خصائصه وعرف بالقضايا المتعلقة بتمثيله ورسمه وإدخاله وعرضه ومعالجته. كما ناقش عملية التشكيل وقدم لرموز الترقيم المستخدمة في كتابة اللغة العربية واستعرض طرق الترميز المختلفة للحرف العربي وعرض تطورها تاريخيا والمشاكل التي تواجه المتعامل مع عدد مختلف من طرق ترميز النصوص العربية حاسوبيا.وخصص باقي فصل الكتاب لنقاش بعض المهام المتعلقة بالتعامل الحاسوبي مع الحرف العربي وهي: عملية النقل الكتابي (النقحرة أو الرومنة) من اللغة العربية باستخدام الحروف اللاتينية، وتقليص الاحتمالات الهجائية بغرض تبسط النص وتسريع معالجته،

وتحويل النصوص المكتوبة يدويا إلى نصوص مقروءة حاسوبيا عبر تقنيات التعرف الضوئي على الحروف، والمشاكل المتعلقة بالتشكيل الآلي للنصوص العربية.

تعرض الفصل الثالث لعلم الأصوات العربية وكيفية تمثيلها لغويا عبر التهجئة وقواعد الإملاء ومقابلة ذلك بالأصوات في اللغة الإنجليزية. كما قدم للاختلافات بين بعض اللهجات العربية المحلية ومقابلها في اللغة العربية المعاصرة.واستعرض العمليات الحاسوبية ذات العلاقة بموضوع الصوت العربي مثل النقل الكتابي لأسماء الأعلام، والتصحيح الإملائي، والتعرف على الكلام وتوليده آليا.

تناول الفصلان الرابع والخامس موضوع الصرف العربي وتعرض للثراء الصرفي وقدم لكثير من المصطلحات المتعلقة بالصرف وتناول عمليات التحليل والتوليد الصرفي للغة العربية وكشف اللبس الصرفي وعمليات التقطيع المرتبطة بالتحليل الصرفي، وتحديد أقسام الكلام في الوحدات الصرفية. كما تناول بالتفصيل الظواهر المهمة في الصرف الاشتقاقي وصيغ الجمع والتفاعل بين حروف الجذر والوزن الصرفي العربي مثل: اللصق، وتصريف الأسماء والأفعال، واللواصق، وبين أن تلك الظواهر تؤثر كثيرا على خوارزميات المعالجة الآلية للغة العربية على مستوى المفردة. وقد مهد الفصل الخامس للمهام المتعلقة بالتحليل والتوليد الصرفي وطرح قائمة من الجوانب المشتركة من الاختلاف بين المناهج والحلول المختلفة للتحليل والتوليد الصرفي العربي واستعرض مجموعة من المحللات الصرفية الأوسع انتشارا واستخداما بين الباحثين. وناقش بالتفصيل عمليات تقطيع النص على مستوى الكلمة بهدف تقليص عدد المفردات في بعض التطبيقات وكذلك إعادة تركيب المفردة لإنتاج نص عربي سليم، كما في تطبيقات الترجمة الآلية للغة العربية. واختتم الفصل بعرض للمجموعات المختلفة المستخدمة لوصف أو تحديد أقسام الكلام.

خصص الفصل السادس لنقاش النحو العربي واستعرض بناء الجملة العربية والقضايا النحوية المتعلقة بها وما تتميز به اللغة العربية عن باقي اللغات في مجال النحو وعلاقة النحو بالصرف والتداخل الظاهر بينهما. وناقش تركيب الجملة في اللغة العربية والبنى المختلفة لها.واستعرض الفصل عدد من المشاريع المتعلقة ببناء البنوك الشجرية العربية وقارن بين المناهج المستخدمة في بنائها، ولخص الجهود البحثية القائمة في التحليل النحوي للغة العربية والتطبيقات القائمة عليها ومجالات استخدامها

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

واستعرض الموارد البحثية المتوفرة والمخصصة لتحليل وبناء الجملة العربية.

استعرض الفصل السابع علم الدلالة وكيفية تمثيل الدلالات العربية حاسوبيا وبين أسباب قلة الأعمال البحثية في ذلك المجال.وعرض لبعض المصطلحات المستخدمة في علم الدلالة ولعدد من المصادر التي طورت للنمذجة الحاسوبية الدلالية للغة العربية وبعض تطبيقاتها، واستعرض بعض الموارد المتاحة لإجراء البحوث في مجال الدلالة.

وكمثال تطبيقي على المعالجة الآلية للغة استعرض الفصل الثامن القضايا المتعلقة بالترجمة الآلية للغة العربية. بدأ الفصل بتقديم بعض المفاهيم الأساسية في الترجمة الآلية وعرض الطرق المختلفة المتبعة لبناء نظام ترجمة آلي وبين الاتجاه الحالي السائد في بناء أنظمة الترجمة الآلية والمعتمد على الإحصاء اللغوي والمدونات المتوازية. وناقش القضايا الصرفية والنحوية في اللغة العربية المرتبطة بتقنيات الترجمة الآلية كما استعرض الطرق المختلفة لتقييم أداء نظم الترجمة الآلية.

ختم الكتاب بأربعة ملاحق تحوي على إشارات مرجعية لكثير من الموارد والأدوات ذات الصلة بمعالجة اللغة العربية.خصص الملحق الأول لسرد بعض مخازن معالجة اللغة العربية والأوراق البحثية والأنشطة وبعض الروابط المهمة ذات العلاقة.وعرض الملحق الثاني الكتب والمصادر والقواميس والدروس والمحاضرات ذات العلاقة بمعالجة اللغة العربية.وأورد الملحق الثالث المدونات الأحادية والمتوازية والمعاجم المتعلقة باللغة العربية، وعرض الملحق الرابع بعض أدوات معالجة اللغة العربية.

الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب من الدول العربية

تظهر إقامة الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب من الدول العربية لتمثل إحدى المبادرات النوعية التي يقوم بها المركز من خلال لجنة التخطيط والسياسة اللغوية. وتهدف الندوة في دورتها الأولى إلى تحقيق عدد من التطلعات من أبرزها:

- التعريف بواقع التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية في العالم العربي.
- إشاعة الوعي بين الباحثين والأكاديميين إلى أهمية التخطيط اللغوي في صناعة الواقع اللغوي والتأثير فيه.
- استعراض بعض تجارب التخطيط اللغوي المختلفة في البيئات العربية.

وتحقيقا للأهداف السابقة استضاف المركز كوكبة من المتخصصين لتقديم أوراق عمل تتناول تجارب الدول العربية التالية: السعودية، لبنان، سورية، مصر، السودان، المغرب، الجزائر، تونس، مع إضافة ورقة علمية عامة تتناول أهمية التخطيط اللغوي في تحقيق التنمية الشاملة في البلاد العربية. وتم توجيه الباحثين من خلال إطار علمي قدمته لجنة التخطيط والسياسة اللغوية بالمركز.

وقد شهدت الندوة أثناء إقامتها في الرياض، في يوم الاثنين ١٣/ ١/ ١٤٣٧ه، الموافق ٢٦/ ١٠/ ٢٠١٥م تفاعلا كبيرا من قبل الحضور والمتابعين عبر البث الشبكي، كما شهدت تعقيبات ومداخلات أثرت ذلك اللقاء الأكاديمي ويمكن الرجوع لها من خلال تسجيل الندوة المتاح عبر موقع يوتيوب.

أسهم حضور الندوة بمرئيات وتوصيات عامة حيال ما طرح من قضايا تتلخص إجمالا في مساقين متكاملين:

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- مساق التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

١-١ استكشاف واقع التخطيط اللغوي في أقطار عربية أخرى.

١-٢ أهمية دراسة تجارب التخطيط اللغوي العالمية الناجحة والإفادة منها في العالم العربي.

١-٣ السعي الجاد لتطبيق السياسات اللغوية من خلال تخطيط لغوي جاد يتضمن حوافز ومحاسبة.

١-٤ أن يسند التخطيط اللغوي إلى جهة لها صفة اعتبارية ولديها صلاحية للمتابعة تضم متخصصين.

١-٥ السعي نحو إصدار وثيقة لسياسة لغوية عربية موحدة.

١-٦ السعي لإصدار قانون لحماية اللغة العربية على المستويات القطرية والقومية.

١-٧ توجه التخطيط اللغوي لربط اللغة بالتنمية والاقتصاد المعرفي؛ عبر أفكار ومبادرات خلاقة ومشاريع عملية، مع أهمية عقد مؤتمر متخصص للمناقشة والإثراء.

١-٨ تفعيل مؤسسات المجتمع المدني في خدمة اللغة العربية ومساندة السياسات التي تخدمها.

١-٩ السعي في أن تكون الكفاية اللغوية معيارا في الوظائف الحكومية والجامعات.

١-١٠ تمكين العربية في المجال التقني وخدمتها فيه.

١-١١ بناء شراكات بين المؤسسات المعنية بالشأن اللغوي في العالم العربي والخروج ببرامج مشتركة.

٢- التعليم وأبحاث الدراسات العليا:

٢-١ الاهتمام البالغ بالعربية في صفوف التعليم الأولى.

٢-٢ السعي لتمكين الفصحى في مراحل التعليم العام والعالي المختلفة بشكل عام.

٢-٣ إعادة النظر في مناهج اللغة العربية في التعليم العام، وتطويرها وفق رؤية المناهج اللسانية الحديثة.

٢-٤ التركيز على تخطيط الاكتساب اللغوي بصفته ركيزة في تمكين اللغة في المجتمع.

٢-٥ بلورة وتنفيذ مشروع لربط أبحاث الدراسات العليا بمسائل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

٢-٦ إبراز ونشر أبحاث الدراسات العليا المميزة في مجال التخطيط اللغوي والسياسة.

٢-٧ التأكيد على إدراج مقرر للتخطيط اللغوي في الدراسات العليا في تخصصات اللغة العربية بشكل إلزامي، وفي كافة التخصصات الأخرى لتكون مادة اختيارية.

مبادرات عملية مقترحة

من خلال أوراق العمل المطروحة، والمناقشات العلمية التي دارت حولها يمكننا إبراز حزمة من المبادرات العملية، التي تسهم في تحقيق نتائج إيجابية في المدى القريب والمتوسط (نجاحات سريعة)، وتشمل ما يلي:

١. مشروع المرصد العربي لجمع القرارات المتعلقة باللغة العربية وسياساتها في الخليج (مرحلة أولى) والعالم العربي (مرحلة ثانية).

٢. مشروع كبير للمصطلح العربي يهدف إلى بناء بنك عربي للمصطلحات كافة ومقابلاتها ورصد وجمع كافة الأعمال العربية في ذلك.

٣. مشروع إنتاج علمي مؤصل حول بناء السياسات اللغوية وآليات تنفيذها.

٤. السعي نحو إيجاد بناء قانوني لتمكين العربية في البلاد المختلفة وتحويل السياسات إلى واقع.

٥. مشروع عملي لتمكين العربية في المؤسسات الدولية المختلفة وتفعيل الاعتراف الرسمي بها.

٦. مشروع عملي لتمكين العربية في القطاع الخاص (المؤسسات، والشركات، البنوك ...إلخ) في البلدان العربية.

٧. مشروع عملي لتعزيز العربية في النظام التعليمي.

واستكمالا لمسيرة النجاح يُقترح التنسيق لإقامة الندوة الثانية في التخطيط اللغوي حيال إحدى المواضيع التالية:

١. السياسات اللغوية: الواقع وسبل التطبيق.

٢. الاستثمار في اللغة العربية (الجوانب التنموية والاستثمارية في اللغة).

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣. تعريب العلوم.
٤. اللغة العربية في القطاع الخاص.
٥. التخطيط اللغوي: لإيصال العربية للناطقين بغيرها.
٦. التخطيط اللغوي: تخطيط اكتساب العربية.

وفيما يتعلق بالتخطيط اللغوي في السعودية بوجه خاص، فيُقترح التنسيق لإقامة لقاء تشاوري للإفادة من قرارات اللغة العربية في السعودية وبحث سبل تفعيلها مع الجهات المعنية في المملكة على أن يتولى مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية مهام التنسيق والتنظيم، وبحضور ممثلين من الجهات التالية:

١. وزارة التعليم
٢. وزارة الاقتصاد والتخطيط
٣. وزارة التجارة والصناعة
٤. وزارة العمل
٥. وزارة الثقافة والإعلام
٦. هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

ويطيب لنا أن نضع بين قراء المجلة ملخصات الأبحاث المقدمة مع الإحاطة بأن المركز نشرها في سجل خاص.

ملخصات بحوث: الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب من الدول العربية

السياسة اللغوية وعلاقتها بالتخطيط التربوي والتنمية البشرية (إشكالية المدارس الأجنبية والخصوصية في السياسة اللغوية)

أ.د. علي القاسمي[١]

ملخص البحث:
يتطلّب تحقيق التنمية البشرية إقامة مجتمع المعرفة القادر على النفاذ إلى مصادر المعلومات بسرعة، وتبادلها بيسر، وتمثُّلها، والإبداع فيها، والإضافة إليها. ولا يتم ذلك إلا باستعمال اللغة الوطنية المشتركة؛ ولهذا ينبغي أن تكون هي لغة التعليم والعمل والحياة العامة وجميع المؤسسات الاقتصادية والمالية وغيرها. ولكي تحقق البلدان العربية التنمية البشرية ينبغي عليها أن تأخذ على عاتقها نشر التعليم الجيد باللغة العربية في جميع أنحاء البلاد، وتوجيه العناية الفائقة للخدمات الصحية والبنية التحتية وضمان حقوق المواطنين.

ولكن السياسات اللغوية في البلدان العربية تُعلي شأن لغة المستعمِر القديم (الإنجليزية في المشرق العربي، والفرنسية في المغرب العربي)، فتجعل منها لغة التعليم العالي العلمي والتقني والمهني، ولغة البنوك والشركات وبقية المؤسسات الاقتصادية والمالية، وأحيانا لغة الإدارة. وسمحت للمدارس الأجنبية بتعليم أبناء النخبة مناهجَ أجنبية بلغة أجنبية ما أدى إلى خلل في هويتهم الوطنية. ونظراً لأن سوق العمل في بلداننا تتطلب إلماماً باللغة الأجنبية وأن المدارس العمومية ذات الجودة المتدنية لا تخرّج طلاباً قادرين على استعمال اللغة الأجنبية، فقد تكاثرت المدارس الخصوصية التي تولي عناية خاصة لتعليم اللغة الأجنبية. وأدى هذا التعدد في النظام التعليمي إلى انقسام مجتمعي، وعدم المساواة في الفرص التعليمية والتشغيلية، وتكريس الطبقية في البلاد، وعرقلة التنمية البشرية المنشودة، وانصراف الدولة عن مهمتها الأساسية في التعليم والصحة.

١ – مستشار مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

التخطيط اللغوي في السعودية

د.محمود بن عبدالله المحمود[١]

ملخص البحث:

تحاول الدراسة بحث التخطيط اللغوي في المملكة العربية السعودية من خلال تأصيل نظري، ودراسة تطبيقية للاتجاهات المباشرة وغير المباشرة نحو العربية والإنجليزية. استعرض الباحث الواقع اللغوي والديموغرافي للسعودية وأبرز تحدياته والمتمثلة في تحديات داخلية مثل وجود فئة كبيرة من غير العرب في السعودية دون وجود تخطيط لغوي استراتيجي تجاههم، بالإضافة إلى التحديات الخارجية والمرتبطة بالعولمة اللغوية وانعكاساتها. كما استعرض الباحث أبرز الجهود السعودية المتعلقة باللغة العربية من خلال؛ المؤسسات الرسمية ذات الصلة باللغة العربية، والجهود غير الرسمية. كما ناقش البحث أبرز السياسات والأنظمة ذات الصلة باللغة العربية والتي تبين الاهتمام الكبير من لدن صانع القرار باللغة العربية وتمكينها؛ غير أن ثمة تساؤلات تطرح نفسها في ذلك السياق ومن أبرزها: الفجوة بين السياسة اللغوية من جانب؛ والتخطيط اللغوي لترجمتها على أرض الواقع من جانب آخر، شبه الغياب للقوانين اللغوية الفاعلة، غياب استثمار موقف السعودية الاقتصادي في تعزيز العربية واتخاذ سياسة لغوية مؤثرة إقليميا ودولياً.

وفي الشق التطبيقي من الدراسة حاول الباحث التعرف على الاستخدام الفعلي لعينة البحث للغة العربية الفصحى، والعامية، واللغة الإنجليزية في سياق الحياة اليومية،

١ - أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد بقسم اللغويات التطبيقية، ورئيس قسم اللغة والثقافة بمعهد اللغويات العربية- جامعة الملك سعود.

بالإضافة إلى استكشاف الاتجاهات بصورة مباشرة وغير مباشرة نحو اللغة العربية بمستوييها العامي والفصيح، واللغة الإنجليزية، ومعرفة العوامل التي تقف خلف الاتجاهات اللغوية ومقتضياتها للتخطيط اللغوي في السعودية.ومن خلال استثمار منهجي البحث الكمي والنوعي؛ استخدم الباحث الاستبانات مع ٢٦٠ مشاركا، واختبار المظهر المتجانس (matched-guise test) لقياس الاتجاهات بطريقة غير مباشرة مع ٢٥٧ مشاركا، وفي الجانب النوعي استخدم الباحث المقابلة الجماعية مع ١٧ مشاركا.

وقد بينت الدراسة ندرة استخدام عينة البحث للعربية الفصحى واللغة الإنجليزية مقارنة باستخدام العامية، وأظهرت نتائج البحث التوسع في استخدام العامية العربية في السياق المكتوب لدى عينة البحث. أما الاتجاهات اللغوية؛ فقد أظهرت الدراسة عدم وجود تناغم تام بين الاتجاهات المبحوثة بطريقة مباشرة، وبطريقة غير مباشرة. فبينما تظهر الاتجاهات المباشرة تفضيل الفصحى على العامية وعلى اللغة الإنجليزية بوجه عام؛ أظهرت نتائج الدراسة غير المباشرة للاتجاهات؛ الإيجابية العالية نحو الإنجليزية مقارنة بالاتجاهات المتقاربة نحو العربية العامية والفصحى والتي كانت سلبية في بعض جوانبها. ومن خلال مناقشة النتائج استعرض الباحث مقتضياتها للتخطيط اللغوي في السعودية والذي لايزال بحاجة إلى العمل من خلال مسارات التخطيط اللغوي المختلفة: تخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط المكانة اللغوية، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط البنية اللغوية. كما بين البحث عدة عوامل لغوية، واجتماعية، وثقافية، وأيديولوجية، ونفعية كان لها أثر في بناء الاتجاهات اللغوية لدى عينة الدراسة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية:
تجربة القطر العربي السوري

أ.د.محمد حسان الطيان[١]

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تجربة القطر العربي السوري في تعليم العربية والتخطيط لها، والسياسة المتبعة في ذلك من خلال مناقشة المحاور الآتية: الواقع اللغوي وتحدياته في سورية: نظرة تحليلية عامة. السياسات اللغوية المتبنّاة في سورية، وأثرها في الواقع اللغوي (وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، مجمع اللغة العربية، وزارة الأوقاف، المعاهد الدينية، رياض الأطفال، مركز الدراسات والبحوث العلمية). التخطيط اللغوي في سورية: الجهات الفاعلة، الخطوات المتخذة، النتائج المترتبة. أبرز العوائق المتعلقة بالتخطيط اللغوي والسياسات اللغوية في سورية. ويختم البحث بالتوصيات والمقترحات لتحسين الممارسات التطبيقية في التخطيط والسياسات اللغوية في سورية.

١ – خبير اللغة العربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق، ورئيس اتحاد كتاب سورية.

موقع العربية في السياسات اللغوية في لبنان

أ.د.حسن حمزة[1]

ملخص البحث:

تتناول هذه الورقةُ موقعَ اللغةِ العربية في السياسات اللغوية المتبعةِ في لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى أيامنا، فتنظرُ في واقعها أيامَ السلطنةِ العثمانية، وتنافُسِ الإرسالياتِ الأجنبية في تأسيس مدارسها. وتتوقف أمام سياسة الانتداب الفرنسي الذي فرَضَ اللغةَ الفرنسية لغةً رسميةً إلى جانب العربية، وجعلَها لغةَ العلوم. وعلى الرغم من أن دستورَ الاستقلال جعل اللغةَ العربية وحدَها لغةَ وطنية رسميةَ فإن التخطيطَ اللغوي في لبنان اعتمدَ المناصفةَ بين العربية واللغة الأجنبية في توزيع ساعات التدريس، ورَجَّحَ كَفَّةَ اللغةِ الأجنبية حين استمر في اعتبارها لغةَ تدريسِ الرياضيات والعلوم؛ فكان وزنُها يزدادُ بمقدار تقدُّم التلميذ في الدراسة. ولم يستطع تأسيسُ المركز التربوي للبحوث والانماء تغييرَ هذا الواقع الذي يخدمُ مراكزَ القُوى المتحكمة بمفاصل السياسة اللغوية؛ فقد جاء في وقتٍ خَفَّ فيه حماسُ دعاةِ التعريب، واكتسحت العولمةُ المنطقة العربية برمتها، فصارت اللغةُ الأجنبيةُ طريقَ الخلاص والرُقِيِّ الاجتماعي. ولا يبدو أن السياسة اللغوية الحاليةفي لبنان قادرةٌ على النهوض بالعربية، أو راغبةٌفي ذلك؛ فلا هي تساعدُها في مواجهة التحدي الخارجي، لأنها لا تفكر في اعتماد العربية لغةَ علْمٍ، بل تمضي في الاتجاه المعاكس، فتُشرِّعُ حقَّ تدريس العلوم باللغة الأجنبية حتى في المرحلة الابتدائية بعد أن كان في المراحل اللاحقة، ولا هي على وعْيٍ بالتحدي الداخلي في مواجهة العاميَّة التي تكتسحُ مجالاتٍ كانت للفصحى إلى عهدٍ قريب، بل صارت تنافسُها حتى على مقاعد الدراسة.

---

١ – أستاذ التعليم العالي بجامعة لوميارليون ٢ بفرنسا، مدير مكتب المعجمية والمصطلحية والقاموسية والترجمة العربية، نائب رئيس المجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط اللغوي في مصر

أ.د.محمود فهمي حجازي[1]

ملخص البحث:

هدف هذا البحث تناول النظم الخاصة بالاستخدام اللغوي في التعليم والدولة والإعلام والمجتمع في مصر، سواء أكانت صادرة عن الجهات الحكومية التنفيذية أم عن مجمع اللغة العربية أم عن المجالس القومية المتخصصة التابعة لرئاسة الدولة أم عن المجلس الأعلى للثقافة. وهي اتجاهات تدخل في إطار التخطيط اللغوي، ومشكلتها كما يتضح في هذا البحث أن قدرا منها لم يتحول من خلال قرارات تنفيذية إلى واقع لغوي. يعتمد البحث على القرارات المتصلة بالاستخدام اللغوي منذ بداية قيام الدولة الحديثة في مصر في القرن التاسع عشر، من حيث كونها دالة على توجهات وقضايا في التخطيط اللغوي، ثم على التطورات في القرن العشرين. وعلى مجالات التطبيق في التعليم والتعليم العالي والإعلام والإدارة والحياة العامة، ومشكلات ذلك كله وآفاق المستقبل.

١ - أستاذ علوم اللغة بجامعة القاهرة، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الأيديلوجية السردية للغة: بعض الملاحظات في سياق الحالة السودانية

د.أشرف كمال عبد الحي[١]

ملخص البحث:

تهدف هذه الورقة لإثارة ونقد الأيديلوجية اللغوية التي تنظر إلى اللغة باعتبارها نظام مستقل عن السياق التاريخي والاجتماعي قابلة للقياس(quantifiable) والسرد الإحصائي(enumerable). الحجة التي تقوم عليها هذه الورقة هي أن الوضع اللغوي-الاجتماعي(sociolinguistic situation)المعاش أكثر تعقيدا وتشابكا مما يُصوِّره هذه المفهوم الإحصائي للغة، وعليه فالتعريف السائد للتعددية اللغوية (multilingualism) هو نتاج لنفس هذه الرؤية الأيديلوجية.تطرح الورقة الأسئلة التالية في سياق الحالة السودانية: (١) كيف يجوز وصف وضع لغوي معين بأنه متعدد لغويا بالرغم من صعوبة بل استحالة الإلمام بحدود كل لغة ومتحدثيها بطريقة جازمة ومطلقة؟ (٢) ما الذي يجعل بعض الممارسات اللغوية(linguistic practices) «لهجات محلية» والبعض الآخر«لغات رسمية» أو «لغات قومية»؟ ولماذا دائما لا نستخدم وصف «محلية» إلا مع اللغات «غير العربية»؟ وكيف نستطيع التمييز بين ما هو «عربي» «وغير عربي» في ظل الاعتراف بعدم وجود «حدود فاصلة» بين هذه الموارد اللغوية في حالة الاستخدام الفعلي؟ (٣) و كيف نستطيع التحدث عن «انقراض» لغوي (extinction) في سياق تاريخي يشوبه حراك وتداخل لغوي واجتماعي؟ لمناقشة هذه الأسئلة سأستخدم بعض المفاهيم التحليلية المستلهمة من علم اللغة الاجتماعي السيملوجي والاثنوغرافي semiotic and ethnographic (sociolinguistic).

---

١ – جامعة تبوك –قسم اللغات والترجمة ، وزميل بكلية كليرهول كولج – جامعة كيمبردج.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بالمغرب

أ.د.فؤاد بوعلي[١]

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤُل هام: ما حدود العَلاقة بين اللُّغة والهوية في التدبير السياسي في المغرب؟ وهو سؤال يستبطن إقرارًا بأن ثمة علاقة بين السياسة واللغة، ويعترف بوجود إشكال في الربط بينهما خاصة حين يتعلق الأمر باللغة الوطنية وسبل أجرأة رسميتها في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

لقد وضع التعديل الدستوري المجتمع المغربي أمام وضعية لغوية جديدة سمتها الأساسية الاعتراف بالتعدد اللغوي الذي تكتنزه الذات الوطنية منذ قرون، والبحث عن السبل المؤسساتية للخروج من حالة الفوضى التي طبعت التدبير السياسي للغة الرسمية منذ الاستقلال. لذا تحاول الورقة تقديم وصف للمشهد اللغوي المغربي من خلال مكوناته الرئيسة: العربية والأمازيغية والفرنسية والعامية، قبل معالجة إشكال وجود سياسة لغوية في المغرب الحديث وأهم المؤسسات الفاعلة فيه وتقديم رؤية استراتيجية لكل سياسة لغوية مستقبلية.

١ – رئيس الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية، وأستاذ اللغة العربية والتواصل المهني بمعهد التكنولوجيا الفندقية والسياحية.

مفارقات الواقع اللغوي في تونس بين السياسة والتخطيط والإيديولوجيا والبراغماتية

أ.د.محمد داود[١]

ملخص البحث:

لقد تشكلت السمات المبدئية للهوية التونسية منذ الاستقلال سنة ١٩٥٦ على أساس اللغة والدين حيث نص الدستور التونسي ولا يزال على أن تونس جمهورية لغتها العربية ودينها الإسلام، إلا أنه تم توخي سياسات لغوية متناقضة دعمت اللغة العربية ولكنها في الوقت ذاته حافظت على اللغة الفرنسية كلغة ساندة من أجل النفاذ إلى المعرفةوالحداثة، ليس فقط للضرورة ولكن لتأصيل توجه ثقافي أوربي غربي وفرنسي بالخصوص. فالفرنسية لم تنحصر في استعمالها كلغة لتدريس المواد العلمية وتفعيل مختلف الأنشطة الاقتصادية والإدارية وإنما اتسعت لتكون محملا ثقافيا يؤصل لكيان مزدوج يتطلع، مع كونه عربيا مسلما من حيث المبدأ، إلى بلوغ النموذج الحداثي الأوروبي الغربي.

وانطلاقا من وصف تحليلي للوضع اللساني الاجتماعي المعقد والمتسم بالازدواجية اللغوية على أكثر من مستوى وبالتنافس بين اللغتين العربية والفرنسية من جهة وازدياد التنافس بين الفرنسية والإنجليزية كلغة عالمية من جهة أخرى، بالإضافة إلى تنامي القلق لدى المدرسين والمشغلين على حد سواء من تدهور مستوى التمكن من اللغات لدى الخريجين، يطرح هذا البحث إشكالية الوضع الراهن للغات في تونس، وخاصة المفارقات الاجتماعية والثقافية التي أثّرت ولا تزال تؤثر، في بُعديها الإيديولوجي والبراغماتي،في تحديد السياسات والمخططات اللغوية. وهذا البحث هو محاولة لفهم هذا الوضع اللغوي المعقد والمتحوّل واستشراف مستقبله في ظل معطيات كمية ونوعية مع الأخذ في الاعتبار بثلاثة أطر نظرية متكاملة وهي التخطيط اللغوي كأداة للحفاظ على السلطة، والاقتصاد السياسي في اللغة، واستخدام اللغة لتثبيت الهوية.

---

١ – أستاذ تعليم عال في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة الإنكليزية، المعهد العالي للغات بتونس، جامعة قرطاج، تونس.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط اللّغويّ في الجزائر

أ.د. محمد بن رابح[١]

ملخص البحث:

حصلت الجزائر على استقلالها في عام ١٩٦٢م، وشهدت تلك الفترة ظهور تخصص «التّخطيط اللّغويّ» في أدبيّات اللّغويّات. في تلك الحقبة، كان للدّول الأوروبيّة خبرة طويلة في مجال التّخطيط اللغّوي ممّا جعلها نموذجا للدّول التّي تأسّست بعد انتهاء الاستعمار. تلك الملابسات جعلت كثيرا من الباحثين يتساءلون حول تأثير النّموذج الأوروبيّ في التّخطيط اللّغويّ على البلدان الأخرى. ففي أوروبا، تمّ دمج اللّغات الوطنيّة من خلال عمليّة تاريخيّة طويلة، ويتركزّ التّدخل في اللّغات بصورة أكبر على توحيد وتحديث النّظام اللّغويّ بأكمله،كما شاركت المؤسّسات غير الحكوميّة في هذا النّشاط. أمّا في الدّول المستعمرة سابقا، فتعتمد الحكومة على سياسات مقصودة لتمكينِ البلاد من لغة وطنية. تُعتبر هذه المُقاربة عمليّةَ التّخطيط اللّغويِّ مهمّةً من بين المهمّاتِ الأخرى المُساهمة في تطوير البلاد والتّي غالبا ما تتّسم بالتّعدديّة اللّغويّة كما هي الحال في الجزائري، والتّي يسعى البحث الحالي إلى دراستها وبيان الدّوافع من وراء عمليّة التّخطيط اللّغوي فيها، وإبراز الجهات الفاعلة فيها، وكذا النّتائج المترتّبة على ذلك.

١ – أستاذ اللّغويات الإنجليزيّة والتّطبيقيّة، جامعة غرونوبل ٣، فرنسا.

صدر حديثا

انقراض اللغات وازدهارها: محاولة للفهم

صدر لمركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية كتاب موسوم بـ « انقراض اللغات وازدهارها: محاولة للفهم»، وقد انطلقت فكرة الكتاب من تساؤلات طرحها سعادة أمين عام المركز د. عبد الله بن صالح الوشمي حول موضوع انقراض اللغات وموتها وموقع اللغة لعربية من تلك القضية. وشارك في تأليف الكتاب وتحريره مجموعة من الباحثين من مختلف أنحاء العالم العربي، من المتخصصين في هذا المجال، وهم: د. محمود المحمود (محرر الكتاب)، ود. مجدي عبدالرزاق سليمان، ود. الجمعي بولعراس، ود. محمد مازن جلال، ود. عقيل الشمري، ود. منصور مبارك ميغري. ويقع الكتاب في ٢٨٧ صفحة، قُدِّم فيها مقاربة علمية لقضايا الازدهار والانقراض اللغوي مع ربط ذلك باللغة العربية. يضم الكتاب عدة فصول، حيث تناول د. مجدي سليمان في الفصل الأول قضايا تأصيلية حول انقراض اللغات وازدهارها مبيِّنًا الأسباب والدوافع المؤثرة على الواقع اللغوي، وقوانين الصراع اللغوي، وأسباب انتشار اللغات، وموتها، وكيفية ذلك.

أما د. الجمعي بلعراس فقد تناول في الفصل الثاني معايير الحالة الصحية للغات مع بيان لموقع اللغة العربية من هذه المعايير، واستعرض أيضًا أبرز المقوِّضات اللغوية وركائزها، والمجالات الأساسية للصحة اللغوية، وتقييم اللغة ومدى تعرضهاللخطر من خلال عدد من العوامل الكبرى لتقييم حياة اللغة.

وفي الفصل الثالث يناقش الباحثان د. مازن جلال و د. محمود بن عبد الله المحمود مفهومي التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي. وقد تناول القسم الأول مفهوم التوثيق اللغوي، وسلسلة الإجراءات المتبعة في توثيق اللغات المهددة بالانقراض،

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والنماذج المختلفة للتوثيق اللغوي وأشكالها، والإشارة إلى السمات الواجب توافرها في مدونات التوثيق اللغوي، وأهم تقنيات التوثيق اللغوي. أما الجزء الثاني فيتناول مفهوم الإحياء اللغوي، والجهود المبذولة لإعادة اللغات الميتة أو المهددة بالخطر إلى الحياة مرة أخرى، وأهمية المحافظة على اللغات البشرية ومحاولة إنعاشها وبعثها للحياة مرة أخرى. كما يستعرض خطوات الإحياء والتنشيط اللغوي، ووسائله، والطرائق المختلفة التي يمكن بها تنشيط اللغة، والعوامل المساعدة في ذلك.

وفي الفصل الرابع تناول د. عقيل الشمري و د. منصور ميغري مسألة موت اللغة بين العلم والتصورات الشعبية. وقد احتوى هذا الفصل على أربعة مباحث رئيسة؛ أولها عرض موجز لتحديد مفهوم العلم، وثانيها تركيز على توضيح المنزلة الإبستمولوجية للسانيات، وما تشتمل عليه من تفرعات معرفية، من أجل تحديد المقومات الأساسية التي تمنحها صفة العلم. أما المبحث الثالث فيركز على مفهوم التصورات الشعبية، وتداخلها مع العلم في تناول المسائل المتعلقة بموضوع موت اللغات وازدهارها. وأما المبحث الرابع والأخير فهو حصيلة لمجمل النقاش في المباحث السابقة؛ لأنه يركز على تلخيص النتائج الأولية للبحث العلمي.

وفي الفصل الخامس والأخير من هذا الكتاب يقدم د. عقيل الشمري استعراضًا لأهم الملامح العامة للوضع العالمي المعاصر للغة العربية من أجل التعرف على الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع أولًا، وبناء رؤية شاملة تمكننا من استشراف مستقبل اللغة العربية ثانيًا. ويضم هذا الفصل أربعة مباحث؛ الأول يتعلق بتحديد المفهوم العام للغة العربية، والثاني يقدم لمحة تاريخية موجزة عن المراحل التي مر بها تطور اللغة العربية عبر التاريخ، والثالث يركز على استعراض الوضع المعاصر للبحث اللغوي العربي، وأما الرابع فيلخص أهم الملامح العامة لوضع اللغة العربية في الوقت الراهن من خلال وضعها كلغة أولى، ولغة رسمية، ولغة ثانية. وفي ختام هذا الفصل يقدم الباحث أبرز النتائج العامة.

«عالمية الأبجدية العربية وتعريف باللغات التي كتبت بها»
لـ عبد الرزاق القوسي

أصدر مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية كتابًا بعنوان «عالمية الأبجدية العربية وتعريف باللغات التي كتبت بها» للباحث عبد الرزاق القوسي. يقع الكتاب في جزأين تضم ٩٧٦ صفحة. أوضح الباحث في مقدمته ما للأبجدية العربية من أثر كبير في تطور الكثير من اللغات والآداب في قارات العالم القديم كما أسهم انتشار الحروف العربية في تسهيل تعلم اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية، وإشارته إلى أن معرفة اللغات التي تكتب بالحروف العربية والاهتمام بها يعد جزءًا من الثقافة العربية وفرعًا من فروع اللغة العربية وآدابها وتطورها. وقد جاء هذا الكتاب معرِّفًا للغات التي تكتب أو كتبت بالحروف العربية مساهمة في دعم الحروف العربية من خلال تشجيع النشر باللغات التي تكتب بالحروف العربية. وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة فصول احتوى الجزء الأول على فصلين، الأول جاءبعنوان «تمهيد في الأبجديات» اشتمل على عدة مباحث ابتدأها بأنظمة الكتابة حول العالم، وقد أشار في هذا المبحث إلى بدايات الكتابة البشرية، وتقسيم أنظمة كتابة اللغات، وإشارته إلى اتجاهات أسطر الكتابة. وجاء المبحث الثاني عن الأبجدية العربية من البدائية إلى العالمية، تحدث فيها عن تطور الأبجدية العربية معتمدًا في ذلك على الرسومات التوضيحية، وإشارته أيضًا إلى جمال الخط العربي، وإلى كفاءة الأبجدية العربية في كتابة لغات العالم. وجاء المبحث الثالث عن أهم الأبجديات في العالم حيث ابتدأ هذا المبحث بتمهيد عن صراع الأبجديات، ثم بعد ذلك تناول أهم الكتابات على مستوى العالم. أما الفصل الثاني فقد جاء عن اللغات التي كتبت بالحروف العربية. وقد بدأ هذا الفصل بتعريف اللغة العربية ثم بعد ذلك قراءة في الوضع اللغوي في العالم العربي يلي ذلك أشارته إلى تسمية اللغة العربية عالميًا، وإشارته بعد ذلك إلى تصنيف اللغة العربية، وحروف اللغة العربية. أما الجزء الثاني فقد احتوى على تكملة الفصل الثاني

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بالإضافة إلى الفصل الثالث. وقد تناول فيه الباحث قراءة في اللغات التي كتبت بالحروف العربية، حيث أشار إلى اللغات التي أوردها في كتابه هذا والتي استخدمت العربية، وعن أسماء الكتابة بالحروف العربية، وإشارته في هذا الفصل إلى انتشار وحالات استخدام الحروف العربية، وعن جغرافيا اللغات التي استخدمت الحروف العربية، وعن العائلات والفصائل اللغوية التي استخدمت الحروف العربية، وعن مسارات الحروف العربية، وإشارته أيضا إلى الحروف المعدلة، أو المضافة على الحروف العربية، وعن الحروف العربية التي لا تستخدم في اللغات المعربة، وعن النظامين الأبجدي والألفبائي في الأبجديات العربية. وقد انتهى هذا الكتاب بخاتمة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

«الإستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية »

أصدر مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية كتابًا عنوانه: «الاستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية» ، وهو من تحرير د.محمود بن عبدالله المحمود، وقد شارك في تأليفه عدد من المتخصصين في لغات مختلفة ، ويقع الكتاب في ٤٢٧ صفحة. وقد احتوى الكتاب على سبعة فصول. في الفصل الأول يتناول د. سلطان المجيول إستراتيجيات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية للغة الإنجليزية من خلال خمسة مباحث. يتناول في المبحث الأول واقع اللغة العربية في مرحلة ما قبل التخطيط المؤسسي. وفي المبحث الثاني واقع الإنجليزية في مرحلة ما بعد التخطيط المؤسسي. وجاء في المبحث الثالث أنواع التخطيط اللغوي للإنجليزية، ومشاهد تاريخية لها. أما في المبحث الرابع فيتناول المنهج السياسي والمنهج التهذيبي الذي سار عليه العمل في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية نحو الإنجليزية. وفي المبحث الخامس والأخير يناقش الباحث سبل الإفادة من تجارب اللغة الإنجليزية في التخطيط اللغوي لخدمة اللغة العربية على صعيد الوضع والمدونة والمعجم.

أما الفصل الثاني فيتناول التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تجاه اللغة الإسبانية. وقد عرض الباحثان د، سعيد المالكي، و د. خوسيه هيرنانديث الوضع الحالي للغة الإسبانية من خلال تحليل للتخطيط اللغوي والسياسات اللغوية، وذلك في ثلاث مباحث. ففي المبحث الأول يتناول الحديث الوضع الراهن للغة الإسبانية من خلال مناقشة واقع استخدام اللغة الإسبانية كلغة أم والبلدان التي تستخدمها، وعدد الناطقين بها، وتوزيعهم جغرافيًا، ومن حيث استخدامها كلغة أجنبية وعدد دارسيها وواقع استخدامها في المنظمات الدولية وعلى شبكة الإنترنت. وتناول هذا المبحث أيضًا التحديات الحالية التي تواجهها اللغة الإسبانية. وجاء المبحث الثاني حول التخطيط

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللغوي الذي خضعت له اللغة الإسبانية ليتناول تاريخ التخطيط اللغوي والوضع الراهن له، والعوائق التي صادفت عملية التخطيط اللغوي، جاء بعد ذلك تقييم عام للتجربة الإسبانية في التخطيط اللغوي. ويختم الفصل بالمبحث الثالث الذي يناقش وضع اللغة العربية وإمكانية إفادته من التجربة الإسبانية في التخطيط اللغوي.

يتناول في الفصل الثالث أ.د. محمد طجو التخطيط اللغوي في فرنسا بهدف الكشف عن الواقع، وتقييمه، والإفادة من التجربة الفرنسية من خلال تسعة مباحث. جاء في المبحث الأول تمهيد، وإبراز أهمية استقراء التجربة الفرنسية في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية. وفي المبحث الثاني يعرض الباحث منهجية الدراسة لينتقل في المبحث الثالث إلى تحديد أبرز أسئلة الدراسة التي ترتكز تحت التساؤل الآتي: ما هي تجربة التخطيط اللغوي في فرنسا منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر؟ أما المبحث الرابع فيتناول الواقع اللغوي في فرنسا وفي الدول الفرنكفونية مع عرض للدراسات ذات العلاقة. وفي المبحث الخامس تناول المؤلف مناقشة الإطار القانوني والسياسي والمؤسساتي للغة الفرنسية، وينتقل بعد ذلك إلى التجربة الفرنسية في المنظمة الفرنكفونية. وجاء في المبحث السادس أثر التخطيطاللغوي في الواقع الفرنسي والفرنكفوني. في المبحث السابع يتناول المؤلف أهم الأسباب المؤثرة في تغيير السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي حيال اللغة الفرنسية مع تقييم التخطيط اللغوي في الفرنسية. وفي ختام هذا الفصل يناقش المؤلف كيفية الإفادة من التجربة الفرنسية في التخطيط اللغوي لخدمة اللغة العربية.

في الفصل الرابع يعرض د. محمد الجبالي تجربة روسيا الاتحادية في حماية ودعم اللغة الروسية من خلال مناقشته للتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في الدولة الأكبر في العالم. فقد ناقش في المبحث الأول أهمية الدراسة المنبثقة من أهمية اللغة الروسية. في المبحث الثاني يكشف الباحث الواقع اللغوي للغة الروسية ومكانتها وأبرز التحديات التي تواجهها وموقعها في التشريعات والقوانين المختلفة. أما في المبحث الثالث فيناقش التخطيط اللغوي والإستراتيجيات اللغوية التي تنتهجها الحكومة الروسية لدعم وحماية لغتها الوطنية، لينتقل إلى المبحث الرابع ويتناول أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه الشأن اللغوي في روسيا الاتحادية. أما في المبحث الخامس فيتضمن تقييمًا للتجربة الروسية بشكل عام في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية. ويختم بالمبحث السادس الذي يناقش آلية الإفادة من التجربة الروسية لخدمة اللغة العربية.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

في الفصل الخامس تناول الباحث التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تجاه اللغة الصينية. حيث يقدم أ.د. إبراهيم سلامة تحليلًا لواقع اللغة الصينية والإستراتيجيات المتخذة بشأنها من خلال سبعة مباحث. حيث تناول الباحث في المبحث الأول واقع اللغة الصينية ومكانتها الحالية. وفي المبحث الثاني يناقش أبرز التحديات التي تواجه اللغة الصينية. وجاء في المبحث الثالث موقع اللغة في الدستور الصيني. وفي المبحث الرابع يتناول المؤلف التخطيط اللغوي للغة الصينية. وجاء في المبحث الخامس الإستراتيجيات اللغوية حيال لغات الأقليات في الصين. ويتناول المبحث السادس تقييم التجربة الصينية في التخطيط اللغوي بشكل عام، والعوائق التي يواجهها. ويختم الفصل بالمبحث السابع الذي يتناول سبل الإفادة من التجربة الصينية لخدمة اللغة العربية.

وجاء في الفصل السادس الجهود المبذولة في خدمة اللغة اليابانيةللباحث د. وائل عبد المقصود. وقد بدأ بمبحث أول تناول فيه تعريف الواقع اللغوي الياباني من حيث عدد الناطقين بها، وتركيبة المجتمع الياباني وانعكاسات ذلك على الشأن اللغوي، وتناول أيضًا التطور التقني في اليابان وعلاقته بالقضايا اللغوية. وفي المبحث الثاني يتناول المؤلف واقع اللغة اليابانية في التشريعات والأنظمة والقوانين. أما في المبحث الثالث فقد أشار إلى التخطيط اللغوي بشكل خاص وإستراتيجياته المتبعة في الواقع الياباني. وفي المبحث الرابع يتناول أبرز التحديات المتعلقة بالتخطيط اللغوي في اليابان كلغة أم، ولغة ثانية. وفي ختام هذا الفصل يذكر الباحث أبرز ما توصل له من خلال عرضه للحالة اليابانية مع محاولة الإفادة من بعض جوانب التخطيط اللغوي في التجربة اليابانية لخدمة اللغة العربية.

أما الفصل السابع والأخير من هذا الكتاب فيتناول تجربة اللغة العبرية في الكيان الصهيوني حيث يعرض د. محمد أحمد صالح تجربة التخطيط اللغوي بشكل عام في الكيان الصهيوني. وقد جاء في المبحث الأول الواقع اللغوي في الكيان الصهيوني. ينتقل بعد ذلك إلى المبحث الثاني للتعريف باللغة العبرية في التشريعات والأنظمة في الكيان الصهيوني، وما يتعلق بها. وأشار الباحث في المبحث الثالث إلى التخطيط اللغوي وإستراتيجياته نحو العبرية. أما في المبحث الرابع فيرتكز الحديث حول التحديات التي تواجه التخطيط اللغوي للعبرية. وفي ختام الفصل يناقش الباحث آلية الإفادة من هذه التجربة الثرية لخدمة اللغة العربية.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

«اختبارات اللغة العربية: تجارب وآفاق»

أطلق مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية كتابًا عنوانه: «اختبارات اللغة العربية: تجارب وآفاق»، يقع الكتاب في ٢٤٥ صفحة. ويعد الكتاب إحدى إصدارات سلسلة مباحث لغوية. ويحتوي الكتاب عددًا من الأبحاث لأساتذة متخصصين في هذا المجال. وفي سياق اهتمام المركز بخدمة الموضوعات اللغوية رصد عددًا من تجارب اختبارات اللغة العربية من خلال استكتاب عدد من الباحثين، ولأن عرض التجربة هو الأساس الرئيس لهذا الكتاب، فإن العمل قد تكوَّن من سبعة أبحاث، البحث الأول كان بعنوان «واقع اختبارات اللغة العربية في العالم العربي» لـ د. محمد عبد الخالق فضل. وقد انطلق البحث من أهداف، هي: إلقاء الضوء على مدى أهمية الاختبارات الموضوعية في عمليتي التعليم والتعلم في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى. والتعريف بالاختبارات الموضوعية، وأنواعها. والتعريف بكيفية تصميم الاختبارات الموضوعية والمعايير العلمية لتصميمها. البحث الثاني كان بعنوان «اختبار اللغة العربية المقنَّن لغير الناطقين بها: هدفه، إطاره المرجعي، مكوناته، بناؤه، دراسات تحري صدقه وكذبه». وقد تناول د. عبد الرحمن هادي الشمراني في هذا البحث دراسة الحالة، ودراسة الأدبيات ذات العلاقة، انتقل بعد ذلك للجهود المبذولة في تطوير اختبارات مقنَّنة للغات الأجنبية، والجهود المبذولةفي تطوير اختبارات مقنَّنة للغة العربية. تناول أيضًا مكونات الاختبار ونِسَبها واستيعاب المقروء، وفهم المسموع، وبناء الاختبار، وكتابة أسئلة الاختبار، وتحكيم الأسئلة، واللغة المستهدفة، ثم تناول الإجراءات الميدانية، ودراسات الصدق والكذب. بعد ذلك انتقل الباحث للمنهج متمثلًا في اختياره العينة. أما البحث الثالث فقد كان لـ د. حسن محمد الشمراني بعنوان «اختبار المعرفة المعياري» وقد تناول الباحث الأطر والمعايير، وأهداف الاختبار، ومكونات الاختبار، ومحتوى الاختبار، يأتي بعد ذلك

بنك الأسئلة، والمستفيدون من الاختبار، ومراحل بناء الاختبار وتطويره، تناول أيضًا مراكز الاختبار حول العالم، والموقع الإلكتروني للاختبار، ثم تقرير الاختبار وانتهى هذا البحث بخاتمة. جاء البحث الرابع عن «اختبار جامعة الملك سعود للكفاءة باللغة العربية» يعرض د. ماجد محمود الحمد في هذا البحث مقدمة تشتمل على نظرة تاريخية موجزة عن تجربة معهد اللغويات العربية في وضع اختبارات معيارية للكفاءة والتصنيف، ثم وصف لاختبار جامعة الملك سعود للكفاءة باللغة العربية من حيث تعريفه ومعاييره، وما أنجز في مجال حوسبته؛ ليكون متاحًا حاسوبيًا لمن يرغب الاطلاع عليه. واختتم الباحث بخاتمة تلخص أهم ما جاء فيها بالإضافة إلى وصف مختصر للاختبار. أما البحث الخامس فقد عرض د. إبراهيم محمد عبداللطيف تجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها. وقد جعله الباحث في قسمين؛ الأول كان تعريفا باختبار العين، تناول تحت هذا القسم مدخلا تعريفيا، ثم أقسام اختبار العين، والكفايات التي يقيسها اختبار العين، بعد ذلك يأتي التقييم وقراءة نتائج اختبار العين، وتجريب الاختبار وتنفيذه وتقييمه. أما القسم الثاني فهو، من أبرز القضايا التي يثيرها اختبار العين تناول الباحث تحت هذا القسم النتائج، وموقع قواعد اللغة في اختبار العين، والمستويات اللغوية في اختبار العين، ومعيار الكفاءة في اللغة العربية بين الواقع والمثال. تأتي بعد ذلك الخاتمة. البحث السادس لـ د. هند يه ليانغ يانغ. عنوانه « اختبارات اللغة العربية في الجامعات الصينية» أعطت الباحثة نبذة عن تاريخ تدريس اللغة العربية في الصين، ووجهة نظر الباحثة حول العلاقة بين التعليم والاختبارات، وأصناف الاختبارات في الجامعات الصينية، وتناولت أيضا مواصفات الاختبار المثالي وإجراءات الجامعات الصينية لتوفيرها، وبناء الاختبار بالشكل المأمول، وانتهت بخاتمة. البحث السابع والأخير جاء بعنوان «تجارب اختبارات اللغة العربية في الهند» لـلباحث أ.د.محمد أيوب الندوي حيث تناول الباحث مفهوم الاختبار، ونظام الاختبارات في الجامعات الهندية، وكيفية تصميم الاختبار، وكذلك تحديد الأهداف السلوكية أو الإجرائية، وتناول أيضا أنواع الأسئلة الرائجة في الهند في الامتحانات. من ضمن ما تناوله أيضا الترجمة والإنشاء، وخصائص الأسئلة المقالية والموضوعية، وأخيرًا عيوب الأسئلة الموضوعية.

 هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التخطيط والسياسة اللغوية

w w w . k a i c a . o r g . s a

يمثل العدد الثاني من مجلة التخطيط والسياسة اللغوية إضافة مميزة في مسيرتها التي تهيأت لها فرص نجاح مهمة على رأسها دعم معالي المشرف العام ومجلس الأمناء والإمكانات التي هيأتها الأمانة العامة والخبرة النوعية التي تتوفر عليها هيئة التحرير.

ومازال لدى هيئة التحرير مجموعة من الخطط والأفكار لبذل المزيد من أجل الارتقاء بالمجلة وإطلاق بعض المبادرات المتخصصة التي تخدم أعمال المجلة وبرامجها القادمة ضمن التكامل مع وحدة التخطيط اللغوي في المركز التي استطاعت بجهود فرق المركز ولجانه، ومنها: هيئة التحرير في المجلة، أن تحصد جائزة أفضل مبادرة في التخطيط اللغوي في جائزة محمد بن راشد للغة العربية، وهي الإضافة التي تملي على الجميع مزيداً من الجهد لتحقيق أهدافنا الاستراتيجية المشتركة في خدمة لغتنا العربية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

ردمد : 1658-7413

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa